صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 25 شباط (فبراير) 2014 الموافق 24 ربيع الثاني 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 29 السعر | 25 ل.س |

حوار مع: المهندس نزار الصمادي رئيس المجالس المحلية في الغوطة الشرقية

تفاصيل صفحة 04

شهبور وحلم الموت تحت التعذيب

"شَهْبور" هكذا صاح العقيد علي إسماعيل رئيس فرع الأمن العسكري بحمص حين كنت أقف أمامه، ويداي مقيدتان للخلف. ولم يكد ينهي الحرف الأخير من صرخته حتى اندفع إلى الغرفة خمسة أو ستة "شهابير"، إن كان يمكن جمع هذا الاسم باللغة العربية، وهو الاسم الحركي لكلِّ جلاد لدى سيادة العقيد.

تفاصيل صفحة 09

مؤسسات فاسدة تتصدّر أحلامَ السوريين في التغيير

خلافات داخلية تكشف فساداً مُركّباً يطال أبرز المؤسسات الاعتبارية لدى المعارضة يتصدرها الائتلاف

صدى الشام

تتصاعد اتّهاماتٌ تطال الائتلافَ السوريَّ، وأنّ له دوراً مباشراً، وغير مباشر في فساد يطال معظم المؤسسات الاعتبارية، والتي تتصدر واجهة المعارضة دولياً على المستوى السياسي والعسكري والإغاثي، ويأتي على رأس تلك المؤسسات هيئة أركان الجيش الحر، ووحدة تنسيق الدّعم التي تمرّ عبرَها المساعدات المُقدّمة للسوريين.

فقد جاء قرار إقالة اللواء سليم إدريس رئيس هيئة الأركان العامة من المجلس الأعلى للقيادة المشتركة ليكشف عن رشاوى وضغوط مارسَها أحمد الجربا رئيس الائتلاف وأسعد مصطفى وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة وفق ما أعلن إدريس والذي أكّد أنّ الجربا يتصرف بشكل غير شرعي، ويمارس الضغوط نتيجة أحقاد شخصية.

بينما كشف تقرير مسرّب عن اللجنة الرسمية المكلفة من الائتلاف بالتحقيق في أسباب إضراب 25 عاملاً في وحدة تنسيق الدعم في تشرين الثاني الماضي، عن فسادٍ مستشرٍ في أهم مؤسسة إغاثية تتلقّى الدعم من الدول المانحة، والتي توصّلت إلى 10 استنتاجات حول فساد مالي وإداري وصراع سياسي، وتدخُّل للائتلاف في عمل الوحدة، وقدّمت اللجنة 17 مقترحاً أبرزها أن سهير الأتاسي رئيسة الوحدة لا تصلح لقيادة المؤسسة بالإضافة إلى مقترحات إدارية وتنظيمية ورقابية عدة بينما نجد استمرار الأتاسي وغيرها بعملهافيالمؤسسة، وبالتالي عدم الأخذ بمقترحات لجنة التّحقيق حتى الآن.

تفاصيل صفحة 2

شبكة شام الاخبارية - مخيم أطمة

مقارنة مريرة

لم تبتعد مؤسسات المعارضة الأساسية كثيراً عن النظام السوري، في طريقة تعاطيها مع ملفات الفساد، التي يكشفها الإعلام إذا لم تتطابق معه أو حتى تتجاوزه في بعض الحالات.

كان ينتابنا الحزن والأسى، نتيجة الاطلاع العميق على طريقة تعاطي النظام مع مقدرات البلد وكوادره وطاقاته، وكنا نعمل جاهدين داخل الإعلام الرسمي لإبراز مواطن ذلك الخلل، بالقدر التي تسمح به تلك المنابر.

وهو ما عرضنا لضغوط متواصلة وحالات اضطهاد بأشكال عديدة، وكنا نلجأ للإعلام الخاص شبه الرسمي، الذي يتمتع بمرونة أكثر بقليل من ذاك الإعلام، ويسمح لنا هو الآخر بفرصة لمقاربة هموم الناس، ورصد مستويات الفساد الوسطى والدنيا فقط. ولكن حينها كان فتح ملف أشخاص ضمن هذين المستويين يؤدي إلى إحالة قضائية، وقد يتسبب بفصل الموظف وتوجيه عقوبات إدارية ومسلكية بحقه في أحيان أخرى، وقد تصل إلى السجن والغرامات المالية أيضاً.

اليوم أطلق الإعلام البديل العنان لكشف مواطن الخلل بحرية مسؤولة، لدى النظام والمعارضة على حد سواء، لكن الصدمة كانت في اتجاه آخر، فمؤسسات المعارضة تسلك مسلك مؤسسات النظام تماماً في فسادها، وفي طريقة تعاطي مسؤولي المعارضة مع الإعلام البديل، الذي يفترض أنه صوت الناس، وحامل هموم السوريين، والرقيب الحقيقي من أجل تحقيق طموحاتهم ومصالحهم.

يهمل مسؤولو المعارضة الإعلام البديل، ويدخلون المحسوبيات على المكاتب الإعلامية الخاصة بمؤسساتهم، ويبعدون الكوادر الإعلامية الأكاديمية المهنية عن أنشطتهم، ويسقطونها عن عمد من حساباتهم، لغايات يمكن معرفتها بسلوك أبسط قواعد التفكير السليم. ويمكن لحظ ذلك بالنظر إلى أن مسؤولي المعارضة، لم يتعاطوا بجدية مع ملفات الفساد، التي يجري كشفها بين الحين والآخر، ولم تتخذ إجراءات قضائية ومسلكية، بحق الموظفين الذين أساؤوا الأمانة، أو كانوا غير مؤهلين لحمل أعباء مؤسساتهم.

ملفات الفساد لدى المعارضة بالجملة، و" ع عينك يا تاجر". والمضحك المبكي أنهم سواء في الداخل أم في الخارج، يتبعون خطى النظام تماماً في تدمير مقدرات الثورة، بعد أن دمر النظام مقدرات البلد. وينهجون منهج النظام، ويسلكون طريقه الذي أدى إلى كوارث على صعيد كل القطاعات، وما يرشح عن هيئة أركان الجيش الحر، ووحدة تنسيق الدعم ACU ، والائتلاف وسواها من المؤسسات، ما هو إلا غيض من فيض، ويوصلنا إلى قناعة تكاد تكون راسخة، بأن مؤسسات المعارضة تعمل كاستمرارية، وبتوافق مع مؤسسات النظام، ولكنها تختلف معه في الاتجاه فقط.

أمين التحرير

مقتل 14 وجرح 65 جراء استهداف مشفى أورينت بمفخخة

هاشم حاج بكري - الريحانية

استيقظت مدينة أطمة في ريف إدلب بالقرب من الحدود السورية التركية على صوت جديد يختلف عن قصف النظام وطيرانه الأحد الماضي حين تم استهداف مشفى أورينت في المنطقة بتفجير سيارة مفخخة أسفرت عن وقوع ما يزيد عن 16 قتيلاً و65 جريحاً، معظمهم من المدنيين الساكنين بالمنطقة.

وطالت الإصابات عدداً من الكادر الطبي الذي كان يعمل في المشفى، وتنوّعت إصاباتهم بين خطيرة ومتوسطة، وسارعت السلطات التركية إلى فتح المعبر الإنساني الواصل بين أراضيها والداخل السوري لنقل المصابين من مشفى أورينت إلى مشفى الريحانية الحكومي.

طال الدّمار كلّ أقسام المشفى الذي أصبح خارج الخدمة تماماً وعملت إدارة مؤسسة أورينت إلى إرسال لجنة مؤلفة من نائب المدير العام وأعضاء آخرين عاينوا الأضرار، وقاموا بوضع خطة مالية وزمنية لإعادة تأهيل المشفى وإنشائه من جديد، وأكدت اللجنة أن العمل سوف يبدأ سريعاً، ويتم فتح المشفى بشكل جزئي خلال فترة لا تتجاوز الأسبوعين.

وأدانت مؤسسة أورينت للأعمال الإنسانية في بيان هذا الهجوم والذي وصفته بالبربري، واتهمت النظام السوري بتنفيذه مؤكدة أنه سيتم الاتصال بمنظمات الأمم المتحدة المعنية لملاحقة مرتكبي الهجوم وسوقهم إلى العدالة الدولية، وأضافت أن مثل هذه الأفعال لن تدفعهم للتخلي عن رسالتهم الإنسانية في خدمة الشعب السوري

مليشيا عراقية ترتكب مجزرة في خناصر

صدى الشام - وكالات

دان الائتلاف السوري الجريمةَ التي ارتكبتها عناصر ميليشيا "لواء أبو الفضل العباس" العراقية بالتنسيق مع قوات النظام السوري، وتكشّفت تفاصيلُها السبت الماضي في مدينة خناصر بريف حلب.

وطالب الائتلاف في بيان له مجلس الأمن الدولي بإدراج هذه العصابة على لائحة المنظمات الإرهابية، كما وجّه الائتلاف دعوته إلى جامعة الدول العربية من أجل إصدار قرار يدين موقف الحكومة العراقية، ويلزمها بضبط حدودها، والتوقُّف عن إرسال العناصر الإرهابية لقتل الشعب السوري.

وأفادت الأنباء القادمة من مدينة خناصر الواقعة في ريف حلب، بحسب ناشطين وتقارير صحفية، بأن تلك الميليشيا أعدمت 26 مدنياً في المدينة بعد اعتقالهم، كما أفاد ناشطون بأن معظم الضحايا شُبّان في مقتبل العمر، وقد أُعْدِموا رمياً بالرّصاص.

الرحمة للشهداء، والشفاء للجرحى، والحرية للمعتقلين، عاشت سورية، وعاش شعبها حراً عزيزاً.

" لقاء الأطفال في المخيمات تجربة تدمي القلب"

أنجيلا جولي: القرار 2139 خطوةٌ طال انتظارُها لمئات الآلاف من المحاصرين داخل سوريا

رويترز

زارت أنجلينا جولي الممثلة الامريكية وسفيرة النوايا الحسنة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة لبنان للمرة الثالثة للاطلاع على محنة الأطفال السوريين في مخيّمات اللجوء.

ورحّبت جولي باعتماد مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2139 بشأن تقديم المساعدة الإنسانية إلى سوريا ووصفته بأنه "خطوة طال انتظارها في الاتجاه الصحيح لمئات الآلاف من الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال المحاصرين في المناطق التي يصعب الوصول اليها عبر سوريا."

ولكنّها أضافت "لكن كما قال لي أحد النازحين.. في الوقت الراهن بالنسبة لنا إنها ليست سوى قطعة من الورق حتى يتم تنفيذه وحتى نرى التغيير".

وتأثر لبنان بالصراع الدائر في سوريا منذ ما يقرب من ثلاث سنوات حيث استضاف أعداداً كبيرة من النازحين السُّوريين، بلغت حتى الآن أكثر من ربع سكانه الذين لا تزيد أعدادهم على أربعة ملايين مواطن.

وأضافت جولي "بالنسبة لعدد سكانه فإن لبنان لديه نسبة لاجئين أعلى من نسبتهم في أيّ بلد في التاريخ الحديث.. وإذا ما استقبلت الولايات المتحدة أعداداً بنسبة مماثلة، فستؤوي أكثر من سبعين مليون نسمة."

وحسب بيان مفوضية اللاجئين فإن جولي التقت الأطفال الأيتام السوريين الذين لجؤوا إلى لبنان، والذين يعيشون في سهل البقاع. فهناك 3500 طفل بدون ذويهم، أو انفصلوا عن أسرهم، ويعيشون الآن في لبنان.

وقالت جولي "لقاء هؤلاء الأطفال كان تجربة دامية للقلب. لقد فقدوا عائلاتهم، وتم اختطافُ طفولتهم بسبب الحرب. كانوا صغاراً جداً إلا أنهم يتحمّلون أعباءَ واقعهم كما لو أنهم الآن رجالٌ بالغون."

والحصول على التعليم هو أحد التحديّات التي يواجهها اللاجئون. فاللاجئون السُّوريّون يكافحون من أجل الحفاظ على المأوى ودفع الإيجار والحصول على الماء.

وكانت جولي قد توجّهت في وقت مبكر من صباح الأحد الماضي إلى مخيمات اللاجئين في البقاع بدءاً من مخيّم الفيضة بسهل زحلة بعيداً عن عدسات وسائل الاعلام باستثناء كاميرا ترافقها.

"صدى الشام" تبحث في "الهدن والمصالحات"

ما هي طبيعة وأسباب الهدن التي حصلت في ريف دمشق واحتمالات تعميمها؟

أركان الديراني – دمشق

يرى مراقبون في مشاريع الهدن والمصالحات التي ظهرت في دمشق وريفها أنها نتيجة طبيعية لحالة الفوضى والانقسام السائدة في عموم مؤسسات الثورة السورية العسكرية والسياسية وحتى المدنية.

فكل مدينة تنسق لمشروعها الخاص بمعزل عن المدن المجاورة ، ووحده النظام من يعمل ككتلة واحدة لها قرار واحد ومركز واحد ، وهو يعرف جيداً، ماذا يريد؟؟ وإلى أين يريد أن يصل؟

تفاصيل صفحة 6

مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق
معضمية الشام
RCC - Damascus Suburbs

ببّيلا
المجلس المحلي

3 معركة يبرود قد تعيد ترتيب موازين القوى

تدور معاركُ طاحنةٌ على جبهة القلمون شمال العاصمة دمشق، وتستهدف قوات النظام السوري مدعمة بميليشيات حزب الله اللبناني مدينة يبرود والقرى المحيطة بها ....

5 سوريا بخير"...300 مليار ليرة سورية خسائر القطاع السياحي عام 2013"

أقرّت "وزارة السياحة لدى حكومة النظام" أن خسائر القطاع السياحي خلال عام 2013، بلغت أكثر من 300 مليار ليرة، أي ما يعادل 25 مليار ليرة شهرياً ....

6 السويداء بركان خامد حتى إشعار آخر..!

شاب في العشرينيات من عمره، أُعْتُقل من إحدى قرى السويداء (الرحا) على نية الانشقاق، والسبب رفضهالعودة إلى جيش النظام، قرار دفع ثمنه حياته في سجن صيدنايا .....

انقسام في هيئة الأركان إثر إقالة رئيسها

اللواء إدريس يرفض الإقالة معتبراً إياها غير قانونية ويدعو لإعادة هيكلة شاملة

صدى الشام - وكالات

اعتبر اللواء سليم إدريس رئيس هيئة أركان الجيش الحر أن إقالته غير قانونية وغير شرعية، وأنها صادرة عن 4 أعضاء من مجلس الثلاثين نتيجة رشاوى متّهماً أسعد مصطفى وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة وأحمد الجربا رئيس الائتلاف بالوقوف وراءها.

وقال إدريس في تصريح صحفي لا نعتبر التغيّرات التي صدرت عن مجلس الثلاثين، ووزير الدفاع شرعية وهي غير قانونية، ولا تعترف بها قادة المجالس العسكرية التي تعتبر اللواء سليم إدريس رئيساً للأركان.

وأوضح إدريس أنه لا علاقة للحكومة بذلك وأن وزير الدفاع ورئيس الائتلاف نصبوا العميد عبد الإله البشير ليفرضوه كأمر واقع قائلاً نحن لا نعترف بهم على الإطلاق لا بوزير الدفاع ولا رئيس الائتلاف وإن الخطوة ناجمة عن حقد شخصي من رئيس الائتلاف الذي يرى بالناس عبيداً له، ويقوم بخطى تقود إلى دكتاتورية جديدة.

وبيّن إدريس أنه غير متمسّك بمنصبه، ودعا إلى هيكلة شاملة تبدأ باستقالة مجلس الثلاثين ووزير الدفاع وقادة الجبهات وإعادة هيكلة شاملة متهماً وزير الدفاع بمحاولة نقل الفساد من النظام، وأنه جاء لينفذ مشروع فساد.

يأتي ذلك في وقت يستمرُّ به العقيد قاسم سعد الدين من القيادة العليا المشتركة في هجومه على اللواء إدريس محمّلاً إياه المسؤولية في سقوط القصير، وتسليم المستودعات للجبهة الإسلامية والتأخُّر في مؤازرة الجبهات وغيرها من التهم.

في حين دعا أحمد رحال العميد الركن إلى إقالة المجلس العسكري الأعلى الذي وضع لنفسه صلاحياتٍ واسعة، وبالتالي فهو شريك لرئيس الأركان في كلِّ ما حدث خلال المرحلة السابقة.

الأمم المتحدة: 60 بالمئة من المرافق الصحية السورية مدمرة

صدى الشام- وكالات

أدى استهداف المرافق الصحية في سوريا من قوات النظام السوري إلى تضرُّرِها أو تدميرها بنسبة 60% منذ اندلاع الثورة السورية قبل نحو ثلاث سنوات، حسبما أعلنت المنظمات الأممية الإنسانية.

وقال تقرير للأمم المتحدة لدول غرب آسيا ESCWA إن:" 55% من أصل 88 مستشفى تضررت في حين أصبح 31% من المراكز الصحية خارج الخدمة من أصل 1919 مركزاً صحياً، مشيراً إلى أن 10% من هذه المراكز الصحية تعرّضت للتلف، كما استخدمت المستشفيات كمراكز للاجئين والنازحين.

وقال جواد أبو حطب رئيس الهيئة الطبية في الائتلاف إن النظام استهدف منذ البداية إحدى سيارات الإسعاف التي كانت تنقل المصابين في محافظة درعا"، مضيفاً إن " 15 مليوناً من سكان سوريا يستفيدون من خدمات المشافي الميدانية المنتشرة على الأراضي السورية، والنظام يستهدفُ هذه المشافي سواء بالقصف المباشر أو بالحصار من أجل حرمان الأهالي هذه الخدمات.

موضحاً أن "هناك 911 طبيباً قُتلوا حتى هذه اللحظة و980 ممرضاً أصيبوا بجراح نتيجة استهداف قوات الأسد لهم". لافتاً إلى أن خسائر القطاع الصحي في سوريا "بلغت حتى الآن 6.2 مليار ليرة سورية".

وأشار أبو حطب إلى "أن معظم مصانع الأدوية أصبحت خارج الخدمة، وأبرزها معمل تاميكو في ريف دمشق والذي كان يقدّم 22% من الخدمات الدوائية".

"الأتاسي غير مناسبة مهنياً وعلمياً وشخصياً لإدارتها"

لجنة التحقيق.. الائتلاف يتدخّل في تعيين الموظفين وتوجيه الدعم في وحدة التنسيق ACU

ريفان سلمان- صدى الشام

خلصت لجنة التحقيق المكلّفة من الائتلاف للتحقيق في قضية إضراب 25 موظفاً في وحدة تنسيق الدعم تشرين الثاني الماضي، إلى وضع 10 استنتاجات وتقديم 17 توصية، حيث أدّى الإضراب حينها إلى حرب بيانات بين المضربين وزملائهم عبر الانترنت، ووسائل الإعلام تصدرتها سهير الأتاسي رئيسة الوحدة، وأدى الإضراب حينها إلى استقالة الأتاسي ثم عودتها عنها بعد رفض أحمد الجربا لتلك الخطوة وتكليف لجنة من الائتلاف مكوّنة من منذر أقبيق ويحيى مكتبي بالتحقيق إثر الإضراب.

وتحدّث تقرير اللجنة عن خلل قامت به رئيسة الوحدة وعدم التزامها حينها ببنود تبريد الأجواء الذي سلكته لجنة التحقيق بين المضربين ورئيسة الوحدة، والذي تضمن ثلاثة بنود قضت بوقف الحملات الإعلامية، وسحب ما نشر عبر الانترنت، وتجميد قرار فصل الموظفين، وعدم تجديد عقودهم وعقد اجتماع بين رئيسة الوحدة، ووفد من المضربين وأن رئيسة الوحدة لم تلتزم ببنود الاتفاق، وتحدّثت اللجنة عن تهديد طال المضربين بترحيلهم من تركيا.

10 استنتاجات

وتوصّلت اللجنة إلى 10 استنتاجات، بدأت بحديث عن انقسام وصراع بين مجموعتين إسلامية وعلمانية ينعكس على عمل الوحدة، وأن الكثير من قرارات الوحدة شخصية، وتخضع لمحسوبيات، وترتبط بالصراع بعيداً عن المهنية، وأن الكثير من الموظفين القياديين يمارسون أعمالهم بدون تعيين رسمي.

وتضيف اللجنة إن قرارات الفصل عن العمل والنقل بين الأقسام كبير جداً قياساً بعمر الوحدة، وأن رئيسة الوحدة تتعامل في قراراتها بشكل شخصي، ولا تقبل النقد، وتحمل عداوات لبعض الأشخاص، ولا تحمل مؤهلات علمية ولا خبرة تؤهلها لإدارة الوحدة، وإنّ المدير التنفيذي يملك صلاحيات تنفيذية واسعة دون إعلان رسمي، ولا يملك مؤهلات، وإن مشكلة الوحدة تكمن في الإدارة لأن أغلب الموظفين مضربون وغير مضربين لديهم حماس للعمل.

ولفت التقرير إلى أن المدير التنفيذي قام بصرف رواتب لبعض الموظفين أقل من المخصص في المنحة الدولية المتعلقة بنفس الموظف، وأنه لا يوجد مراعاة لنظام تقييم المشاريع والاعتماد في ذلك يكون على تقديرات وأهواء المدير التنفيذي وتدخلات كثيرة ومتعددة من بعض أعضاء الائتلاف وعلى مستوى عال، وأن آليات الصرف الحالية للمبالغ النقدية غير مناسبة، ويتّخذها المدير التنفيذي منفرداً ويعود بشكل غير سليم في الكبيرة منها بالتواصل مع الأتاسي.

مقترحات ناقصة

وضعت اللجنة 17 مقترحاً تبدأ بإلغاء القرار رقم 12 القاضي بفصل المضربين، وعدم تجديد عقودهم، وطلب تعيين مدير تنفيذي للوحدة من خارجها وممارسة مهامه بالسرعة القصوى، وتغيير مدير المكتب الإعلامي بالإضافة إلى تعيين جهة رقابية وإشرافية ومكتب تدقيق خارجي لمالية الوحدة، واعتماد آلية لقرارات الصرف النقدية مختلفة عما هو قائم وإتمام وضع هيكلية إدارية جديدة للوحدة.

كما طالب التقرير بخبرة متخصصة في النظر بمدى قانونية صرف رواتب لبعض الموظفين ومراعاة نظام تقييم المشاريع الذي أعدّه قسم المشاريع لذلك والتعميم على الموظفين بعدم القيام بتصرفات ذات خلفية سياسية وأن قرار الثواب والعقاب يجب أن يكون في الوحدة وفقاً لتقييم مهني بحت.

وأوصت اللجنة باستحداث صندوق مالي للموظفين يتم الادخار فيه بحيث يحصل الموظف في نهاية الخدمة على تعويض مالي أياً كانت أسباب ذلك.

وأبرز ما أوصت به اللجنة أن الأتاسي غير مناسبة مهنياً ومن ناحية المؤهلات العلمية والقدرة الشخصية على اتخاذ القرارات السليمة وإدارة مؤسسة بهذا الحجم والتعقيد، واقترحت أن تمارس الدور السياسي وهو مناسب لاختصاصها مع الجهات المانحة للترويج وجلب المنح ووضع استراتيجيتها بالمشاركة مع المدير التنفيذي.

وتحدث التقرير عن ضرورة إحداث آلية للشكاوى في الوحدة والطلب من أعضاء الائتلاف كافة الكف عن التدخل في أعمال الوحدة، وتشكيل لجنة منفصلة مكوّنة من قانونيين ومحاسبين للتحقيق في أمور المدير السابق للوحدة والاتهامات الموجهة له بالفساد المالي.

ملاحظات على الهامش

استقالت الأتاسي أثناء الاضراب، ورفض الجربا استقالتها التي عادت عنها لاحقاً، وتم تعيين مدير تنفيذي، وعمل بتوصية اللجنة بأن يكون دور الأتاسي سياسياً، وتواصل مع المانحين كما هو مشار في البند 14 من التوصيات ولكن وصلت معلومات لم نستطع التحقق من صحتها داخل الوحدة تقول إن رئيسة الوحدة عادة لممارسة صلاحيات واسعة كسابق عهدها.

وقامت «صدى الشام» كعادتها بالتواصل مع وحدة تنسيق الدّعم للرد على التقرير، لكن لم نلقَ رداً، وكأننا أمام حالة شبيهة بما اعتاده السوريون من فساد في عهد النظام.

ومن اللافت في التقرير الذي حمل توقيع منذر أقبيق أنه لم يوصي بتقديم المخلين بعمل الوحدة للمحاسبة القضائية وخصوصاً المدير التنفيذي ورئيسة الوحدة، ولا حتى أعضاء الائتلاف أنفسهم الذين تدخّلوا في عمل الوحدة، وكأنهم منزلون، لا يجب محاسبتهم.

وكان الأجدى باللجنة إحالة الملف للقضاء بدلاً من رفع التوصيات والذي يجب أن يطال تجار الثورة قبل النظام.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

قوة أم ضعف وراء حدّة أردوغان؟

كان الأسبوع الماضي في تركيا محلياً بامتياز. فقد بدأت الحملة الانتخابية رسمياً، وبدأ أردوغان يلقي كلمتين في اليوم الواحد.

في خطابات الحملة الانتخابية تُجرَّد الأسلحة، ويبدأ الهجوم على كلّ من يُرى خصماً.

الأحزاب المعارضة كلُّها خصومٌ للحزب صاحب الأغلبية (الحزب الحاكم)، ولكنها المرة الأولى التي تتفق فيما بينها أيضاً، وكذلك الأمر بالنسبة للحزب الحاكم في هجومه على الجميع أيضاً؟

ركّز رئيس الحكومة التركية سهامَه، بل قذائفه من العيار الثقيل على حزب الحركة القومية بالدرجة الأولى، لأنه في حال انزياح لأية نسبة من ناخبيه، فسيكون عنوانها هو حزب الحركة القومية وليس حزب الشعب الجمهوري. وبالمقابل تخلّى حزب الشعب الجمهوري عن مقولاته التقليدية، وبات يجامل الأقليات تارة، واليمين المتطرّف تارة، واليسار الشيوعي تارة أخرى، وحتى إنه يغازل الإسلاميين، وخاصة فتح الله غولان...

اللافت أن هجوم أردوغان حادٌّ على الجبهات كلها، فإضافة إلى بلاغته التي يعترف بها خصومه، وشدّ الأنظار إليه بواسطتها منذ مطلع حياته السياسية، فهو يستخدم كلمات نارية.

اللافت أكثر هو إقرار لجنة التربية والتعليم في مجلس الأمة التركية الكبير (البرلمان) مشروع قانون معاهد الدروس الخاصة على وجه السُّرعة، وفي وسط انهماك الحزب بالدعاية الانتخابية، وبموجب مشروع القانون هذا سيحظر تدريس مادة التحضير لامتحان نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وامتحانات الدخول إلى الجامعة.

هذا القانون هو القانون الذي أشعل جبهة أردوغان - فتح الله غولان إذ أن غالبية هذه المدارس وأشهرها وأكثرها ربحاً تعود إلى مؤسسة فتح الله غولان. حدث هذا مساء السبت في نهاية الأسبوع، واستيقظ المواطنون الأتراك في اليوم التالي مندهشين من وصول حدّة الصراع بين الرجلين الحليفين سابقاً إلى هذه الدرجة. ولا بد للمراقبين أن يندهشوا من هذا الأمر.

أعلنها أردوغان بأنه سينهي البنى الموازية داخل الدولة (يحلو لكثير من المحليين اعتبار البنى الموازية "الدولة العميقة"، وهناك من يميّز بين "الدّولة العميقة" و"البنى الموازية") وبدأ بأنه أنهى البنية الانقلابية التي سميت "أرغنيكون" (استمدت اسمها من أسطورة تقول بأن قوماً هُزموا في معركة فلجؤوا إلى مكان معزول وسط جبلين، وتكاثر القوم بالإنجاب كثيراً إلى أن بلغوا من القوة تمكّنهم من تدمير الجبلين وخروجهم وانتقامهم)، ثم انتقل إلى ما أسماها بنية موازية أخرى هي بنية فتح الله غولان؟

تُعتبر البنى الموازية في الدولة عاملَ ضعف للأنظمة الديمقراطية، على عكس الأنظمة الديكتاتورية إذ تسمى فيها البنى الموازية "مراكز قوى" وتشكّل قوة احتياطية للديكتاتور من أجل تخريب أيّ شكل من أشكال الحكم الذي يمكن أن يحلّ بعد سقوطه.

وانطلاقاً من هذا المبدأ يبدو أن تفكيكها هو لمصلحة الديمقراطية، وهذا ما يدّعيه رئيس الحكومة التركية، ولكنّ ادّعاءَ خصومِه وأعدائه عكسُ هكذا، فهم يقولون: "إنه يريد أن ينهي بنية الرجل القوي من أجل أن يشكل ديكتاتوريته الخاصة."

هنا يتبادر إلى الذهن السؤال غير البريء الآتي: "هل يُغامر سياسي مثل أردوغان بمستقبله السياسي ومكانته القوية التي لا منازع لها لمجرد أن يؤسس ديكتاتورية؟"

من المعروف أن الزعيم الديمقراطي أقوى أضعاف المرات من الزعيم من الديكتاتوري، فما الذي يدفع زعيماً ديمقراطياً للتحوُّل إلى الديكتاتورية؟ ليس ثمة جوابٌ منطقي.. من ناحية أخرى فإن تركيا عضو في المؤسسات الأوربية كلها، ولا يمكن لها أن تخطو خطوات ديكتاتورية لأن المحاكم الأوربية ستكون لها بالمرصاد، ولا يمكن للدولة التركية إلا أن تلتزم بقراراتها، فأين المصلحة من التحوُّل إلى الديكتاتورية؟ لا جوابَ منطقيٌّ أيضاً...

ما الغاية إذاً من هجوم أردوغان العنيف على الخصوم، وبخاصة فتح الله غولان؟

من ناحية أخرى، فمن المعروف أن فتح الله غولان رجل هادئ يعمل بصمت، ولم يظهر في أي وقت مضى أنه وراء أي حدث من الأحداث، وهذا هو أسلوبه التقليدي منذ عشرات السنين، فما الذي يجعله لأوّل مرة في حياته يحتد، ويدعو على أردوغان بالموت!

لا يشن هجوماً عنيفاً إلا أحد اثنين: "قوي يعرف تماماً أنه منتصر، أو ضعيف يعرف أنه انتهى ولا ضير من إيذاء عده وهو ينتهي." طبعاً هذا القول ينطبق على الطرفين (أردوغان وفتح الله غولان) فمن هو القوي؟ هناك من يعتقد بأن الانتخابات المحلية الراهنة ستفصل هذا الصراع في تركيا، ولكن الحقيقة أن هذه الانتخابات لن تكون سوى جولة من معركة طويلة بين الرجلين، ولقد اندلعت المعركة بحدّة، وهي تزداد حدّة مع الأيام، والخوف كلُّه أن تدخل أسلحة قذرة في هذا الصراع.

" مفاوضات جنيف معلّقة حتى يتغير موقف النظام السوري كلياً"

غليون يدعو المجتمع الدولي إلى إجبار النظام على تطبيق القرار 2139

صدى الشام - وكالات

أكد الدكتور برهان غليون عضو الائتلاف الوطني السوري أن:"مفاوضات جنيف معلّقة حتى يتغيرَ موقفُ النظام السوري كلياً فيقبل ببدء مفاوضات جديّة تقوم على تشكيل هيئة حكم انتقالي تتمتع بالصلاحيات التنفيذية كافة" مشيراً إلى أنه" لا جدوى من أية مفاوضات إذا لم يكن الهدف منها الانتقال السياسي للسلطة" مُلمّحاً إلى أن الأخضر الإبراهيمي الوسيط الدولي رأى أن المفاوضات لم تبدأ بعد أن لمس ممارسات وفد النظام.

ورداً على ما يروّجه النظام من أنه "لن يسمح لأية جهة في العالم باستغلال إيصال المساعدات الإنسانية لتحقيق أهداف مريبة على الأرض أو النيل من السيادة الوطنية"في إشارة إلى تطبيق قرار مجلس الأمن، بيّن غليون خلال لقاء للمكتب الإعلامي للائتلاف معه أن "من الواضح تهرُّب النظام من التزامه بالقرار الدولي، وخرقه المستمر للقانون الإنساني من خلال اعتماده حرب التجويع، وإلقاء البراميل المتفجرة على منازل المدنيين" مبيناً إلى أن تطبيق قرار دخول المساعدات الإنسانية " لا يتعلق بموضوع السّيادة كما يدّعي النظام ويجب أن يلتزم به، ولا توجد مفاوضات ليقبل تنفيذه أم لا".

وحمل غليون "أمين عام الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن مسؤولية التحري بشكل عاجل عن تلكؤ النظام في تنفيذ القرار" رافضاً أن "تنتظر الأمم المتحدة فترة ثلاثين يوماً قبل الاجتماع لتحديد مدى التزام النظام في التنفيذ".

وأبدى غليون الرغبة في أن:" يكون هناك ردُّ فعلٍ دوليّ خلال أسبوع لاتخاذ إجراءات جديدة تجاه تهرُّب النظام من التنفيذ".

إلى ذلك، وصف غليون "دعوة سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي نظيره الأمريكي جون كيري للعمل مع المعارضة السورية من أجل ضمان نقل المساعدات الإنسانية للسكان"، بأنها "محاولة لحرف الأنظار عن جرائم النظام ووسيلة للدفاع عنه، وحيلة للمساواة بين النظام والمعارضة، وهي مناورة واضحة يمارسُها الرُّوس على أعضاء مجلس الأمن" مشدّداً على أن "النظام هو من يقصف المدن، وليس المعارضة، كما أن النظام هو من يحاصر المدن، وليس الجيش الحر، وقد أكّد على ذلك قرار مجلس الأمن الذي عبّر الائتلاف عن الالتزام بتطبيقه".

معركة يبرود قد تعيد ترتيب موازين القوى

صبر درويش - دمشق

تدور معاركُ طاحنةٌ على جبهة القلمون شمال العاصمة دمشق، وتستهدف قوات النظام السوري مدعمة بميليشيات حزب الله اللبناني مدينة يبرود والقرى المحيطة بها، في محاولة منها إلى إحكام السيطرة على المدينة وهو ما يعني السيطرة على أهم جبهتين في محيط العاصمة دمشق بالنسبة للنظام.

إذ يعني السيطرة على مدينة يبرود، السيطرة على الطريق الدولي الذي يربط العاصمة دمشق بالمنطقة الوسطى، وهو ما مهّدت له قواته عبر الأشهر الماضية من خلال المعارك التي أفضت إلى إعادة قوات النظام سيطرتها على مدينة النبك ودير عطية المحاذيتين للطريق الدولي من جهة الشرق، ومدينة قارة غرب الأوتوستراد الدولي، بينما عجزت قواته عن اقتحام يبرود في تلك الأثناء؛ والجبهة الأخرى، وهي جبهة بلدة عرسال اللبنانية والتي تشكل معبراً مهماً للثوار، تربطهم بالأراضي اللبنانية.

وبعد مرور حوالي الشهرين على تلك المعارك، تعود اليوم قوات النظام لتضرب حصاراً على يبرود من جهتي مزارع ريما شرق المدينة، وعرسال من جهة الحدود اللبنانية.

وحسب الأخبار الواردة من هناك، فإن قوات النظام استهدفت عبر الأسبوع الفائت المدينة بأنواع الأسلحة الثقيلة كافة، فقد شنّت عدداً كبيراً من غارات الطيران الحربي الذي استهدف وسط المدينة مما أدّى إلى سقوط عدد من القتلى وعشرات الجرحى مخلفاً دماراً كبيراً في الممتلكات العامة والخاصة.

كما عمدت قوات النظام إلى قصف المدينة بالمدفعية الثقيلة من اللواء 18 القريب من المنطقة، ومن كتيبة الـ 23، وفي

هذه الأثناء حاولت قوات النظام التسلل عبر مزارع ريما، إلا أن قوات المعارضة تمكنت من صدّهم، وإلحاق الضرر في قوات النظام والميلشيات المرافقة له، حيث أوردت عدة مصادر سقوط أكثر من 300 قتيل في صفوفهم، أكثر من 100 قتيل منهم من مقاتلي حزب الله بينهم قادة من الضباط.

بينما تمكن مقاتلو المعارضة مستخدمين صواريخ الكونكورس من تدمير عدد كبير من مدرعات النظام ودباباته، وهو الشيء الذي منع تقدم قواته باتجاه المدينة.

وتعدُّ مدينة يبرود آخر القلاع التي ما تزال صامدة في منطقة القلمون، والتي تمكنت قوات المعارضة من السيطرة عليها منذ أكثر من عام ونصف، هذا وكانت المدينة قد تعرّضت أكثر من مرة لمحاولة قوات النظام اقتحامها وإعادة سيطرته عليها، إلا أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل، لأسباب عدة قد يكون من بينها طبيعة المدينة الجغرافية والجبال الوعرة المحيطة بها.

ويشير ناشطون من المدينة إلى أن هذه الحملة التي تشنُّها قوات النظام قد تكون إحدى أشد الحملات العسكرية التي استهدفت المدينة. وهو ما أفضى إلى دمار كبير في الأحياء السكنية، مما دفع المئات من العوائل إلى النزوح عن المدينة.

وحسب إحدى الناشطات في يبرود، فإن عدداً كبيراً من السكان نزحوا باتجاه الحدود اللبنانية وإلى القرى القريبة من يبرود، بينما بقي في المدينة الشبان والشابات القادرين على إنجاز الأعمال التطوعية من حماية الممتلكات وإسعاف الجرحى ومساندة الثوار المقاتلين.

بينما يقول كرم وهو إعلامي في شبكة سانا الثورة: " المدينة ومنذ أشهر يمنع عنها الطحين والوقود واليوم الوضع يزداد سوءاً بعد استهداف النظام لمعظم أحياء المدينة.

وحذّر كرم من شلل تام للحركة التجارية المعهودة بها مدينة يبرود.. ونحذّر من نقص في حليب الأطفال وأدوية الأمراض المزمنة".

ومن غير الواضح حتى الآن مآلات المعارك في منطقة القلمون، إلا أن ما هو واضح فيها، فهو صمود المقاتلين على جبهات مدينة يبرود حتى اللحظة، وبعد مرور أكثر من أسبوع على بدء عمليات عسكرية هي الأشد من نوعها، ترافق معها حرب إعلامية، قادَها هذه المرة حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، والذي أشار بأكثر من موضع إلى أهمية جبهة يبرود بالنسبة إليهم، وإلى كون قواته تشارك علانية بهذه المعارك، بينما يشير العديد من المحللين إلى أن هزيمة قواته على جبهة يبرود ستعيد ترتيب موازين القوى في المنطقة بالكامل.

خان الشيح..عقدة الوصل بين القنيطرة وريف دمشق الغربي

الثوار في خان الشيح يحاولون منذ شهور السيطرة على طريق السلام بين دمشق والقنيطرة، تحضيراً لمعركة القنيطرة التي باتت ناضجة الآن بعد سلسلة الانتصارات والسيطرة على عدة كتائب للنظام في بريقة والقحطانية وسويسة.

منذ أكثر من أسبوعين بدأت البراميل بتدمير البنية التحتية للمُخيّم وبالسقوط فوق المزارع، وذلك بعد اعتراض الثوار لقافلة من الدفاع الوطني (الشبيحة) كانت في طريقها إلى ريف القنيطرة مما أدى لمقتل أكثر من 50 شبيحاً، وهذا ما أثار جنون النظام فأعطيت الأوامر لطائرات الموت بإلقاء براميلها والتي قدرها الثوار خلال 20 يوماً بأكثر من 200 برميل.

خان الشيح تعتبر العقبة التي يريد النظام انتزاعها من أيدي الثوار وذلك لسببين الأول في كونها تقع على طريق إمداد قواته، وثانياً أنها تقع بين القنيطرة والريف الغربي لدمشق وهي تقدم المساعدات لكلتا المحافظتين، وبالتالي السيطرة عليها تعتبر من الأهداف الكبرى.

ويجتمع في المنطقة أعداد كبيرة من الثوار، يصلُ عددهم إلى أكثر من 10000 مقاتل يشكّلون حجر الأساس في معركة دمشق القادمة، وسنداً قوياً لثوار الجنوب وريف دمشق الغربي.

جامعات أوربية تفتح أبوابها للطلاب السوريين

غيث الأحمد - صدى الشام

قدّمت عددٌ من الجامعات في دول الاتحاد الأوربي منحاً دراسية كاملة للطلاب السُوريين الراغبين في إكمال تحصيلهم العلمي، وذلك بعد توقّف الجامعات في الكثير من المحافظات السورية نتيجة قصفها أو تحويلها إلى ثكنات عسكرية لنظام الأسد.

وتنوّعت هذه المنح حيث شملت درجة البكالوريوس (الجامعية) والدراسات العليا (الماجستير – الدكتوراه) كما تتحمل هذه المنح كامل المصاريف الدراسية للطلاب السوريين من الأقساط الجامعية السنوية والمصاريف الشهرية.

ومنذ تصاعد الأحداث في سوريا أنشأ عددٌ من الناشطين هيئات سورية تهتم بشؤون التعليم والعمل على تأمين منح دراسية من الجامعات الأوربية بالإضافة إلى ربط الطلاب السوريين بتلك الجامعات، واستطاعت تلك الهيئات إقامة شراكات مع معهد التعليم الدولي IIE وعدة جامعات أوربية عريقة.

ويتم اختيارُ الطلاب بعد تقديم الطلبات إلى الجامعات الأوربية، والقبول حسب المعايير الخاصة بكل جامعة، دون أن يكون هناك أي طرف ثالث يؤثر سلباً أو إيجاباً في اختيار الطلبات.

وحسب المقابلات التي أجريناها مع عدد من الطلاب الراغبين في الحصول على منح في جامعات أوربية فإنَّ المنحةَ المقدمةَ من برنامج "ايراسموس موندوس" الممول من الاتحاد الأوربي يعتبر الأكثر طلباً بين باقي المنح.

ويهدف البرنامج إلى تشجيع الطلاب السوريين على التقدم للحصول على منح لدورات دراسية عالية النوعية في مجال واسع من الفروع الأكاديمية لمرحلة ما قبل التخرّج والماجستير ومرشّحي درجة الدكتوراه والبحوث ما بعد الدكتوراه.

ويقدّم البرنامج للطلاب السوريين مِنَحاً دراسية كاملة تتراوح مدتها ما بين ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات بإحدى الجامعات الأوروبية في طيف واسع، ويتم التقدّم إلكترونياً ومباشرة إلى الجهة المناسبة.

يقول تمام العلي وهو أحد الطلاب السوريين المقيمين في مدينة حلب إنه يسعى جاهدا للحصول على منحة في برنامج الايراسموس موندوس وذلك كونها ترتبط بأفضل الجامعات الأوربية من حيث مستوى التعليم كما أن المنحة تغطي للطلاب المقبولين كافّةَ التكاليف بالإضافة إلى مبلغ مالي كل شهر، مضيفاً إن "الوضع في سوريا لم يعد يسمح للطلاب بمتابعة دراستهم بسبب الاعتقالات العشوائية التي يشنُّها نظام الأسد بالإضافة إلى قصف الجامعات وتحويلها ثكنات عسكرية".

كما تعمل منظمة "جسور سوريا" وهي منظمة غير ربحية وغير حكومية على مساعدة الشباب السوري في إطلاق طاقاتهم، وذلك من خلال برامج أكاديمية للطلاب، وبرامج مهنية للشباب، وبرامج لدمج وإشراك مجتمع المغتربين السوريين في جميع أنحاء العالم.

كما توجّه «جسور» الطلاب الراغبين في مواصلة تعليمهم في الخارج، وخاصة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتقدم النصح والمشورة من مهنيين ومختصين عبر برنامج الإرشاد المهني.

تقول دانيا إسماعيل أحد المؤسسين للمنظمة إن «جسور» موجهة للطلاب السوريين الأكثر حاجة والذين هم من الداخل السوري أو اللاجئين في دول الجوار"، مضيفة إن جسور منذ تأسيسها قبل 3 سنوات "استطاعت التواصل مع أكثر من 40 جامعة أوربية وأمريكية، ووفّرت حتى الآن ما يزيد عن 150 منحة دراسية، وتسعى في نهاية العام إلى زيادة العدد ليصل إلى 200 منحة".

موضّحة أن «جسور» لديها برنامجٌ إرشاديٌّ، وهو يقدم النصح للطلاب السوريين في كيفية التقدم إلى الجامعات الأوربية من خلال خبرة القائمين على ذلك، مشيرة إلى أن جسور "غير معنية بالأمور السياسية وهي تقدم المنح لجميع الطلاب السوريين الراغبين في تطوير أدائهم وإكمال تعليمهم".

محمود الراوي أحد الحاصلين على منحة دراسية من جامعة إدنبرة البريطانية، ويقول: "حصولي على المنحة فتح لي باب على حياة جديدة بعد أن كدت أفقد الأمل في إكمال دراستي الجامعية"، مضيفاً إن "هناك رغبة كبيرة من الجامعة لاستيعاب أكبر عدد من الطلاب السوريين، كما أن تجاوب الطلاب مع القضية السورية في غاية الأهمية".

كما أن هناك بعض الجامعات الأوربية، بادرت بتقديم المنح الدراسية للطلاب السوريين بشكل فردي، حيث وقّعت جامعة كريتي الفرنسية في ضاحية "فال دي مارن" على طلب القبول لـ 25 طالباً سوريا لإكمال دراستهم الجامعية على نفقة مجلس المدينة بمبادرة من جمعية "ديمقراطية وتعاون" السورية والجمعية الفرنسية لمساعدة لاجئي سوريا لحثّ باقي الجامعات على قبول طلاب سوريين لديها ليصل العدد إلى 400 طالب وإبعادهم عن مخاطر الحرب والاعتقال.

من جهتها، تسعى وزارة التربية التابعة للحكومة السورية المؤقتة على توفير العديد من المنح الدراسية لتقديمها للطلاب السوريين والتي تتيح متابعة دراستهم في كبرى الجامعات الأوربية، وقال مستشار الحكومة السورية المؤقتة للتربية والتعليم الدكتور عبد الرحمن الحاج في تصريح خاص لـ "صدى الشام" إن الوزارة تعمل على توفير المئات من المنح الدراسية للطلاب السوريين في أوربا لتغطية احتياجات الطلاب، وذلك بعد انقطاع أكثر من نصف الطلاب عن جامعاتهم التي تقع مقراتها تحت سيطرة نظام الأسد، مضيفاً إن "الوزارة تسعى لتأمين الاعتراف بالشهادة الثانوية الصادرة عن الهيئة الوطنية العليا للتربية والتعليم والتي أسسها الائتلاف الوطني السوري، مما يتيح للطلاب التسجيل في الجامعات الأوربية ذات الأقساط المنخفضة كالجامعات الألمانية التي قدمت حتى الآن خمس منح دراسية للطلاب الأوائل الحاصلين على شهادة الثانوية العامة".

وما تزال تسعى باقي المؤسسات للحصول على منح دراسية مختلفة لردم الفجوة الناتجة عن تسرُّب الطلاب السوريين من جامعاتهم بسبب الملاحقات الأمنية التي فرضتها القوات الأمنية عليهم.

"جهاد النكاح" يتحول إلى "دعارة الفيسبوك"

أحمد مراد

ظهرت في إحدى تسريبات البريد الإلكتروني لبشار الأسد رسالة من لونا الشبل تقول فيها "شو ماشتقتلي، هل سيطول انتظاري لكي أكون بقربك؟، ما في مكتب قريب عليك؟، إن شاء الله يكون كرسي وطاولة".

تلك العلاقة بين بشار الأسد ولونا الشبل تشبه علاقته بشهرزاد الجعفري ابنه المندوب السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري كما ظهرت في تسريبات أخرى، ما يدلُّ أن العلاقات الجنسية تحكم رأس هرم النظام الذي حاول إسقاط تلك التهم عبر إعلامه الموالي بالتّرويج لظواهر اختلقها مثل "جهاد النكاح"، ونكاح المحارم"، وكان آخرها الترويج لاتهام ناشطات سوريات بتبادل أرقام الهواتف مع ناشطين عبر الفيسبوك بهدف الدعارة.

اتهام الناشطات، "بممارسة الدّعارة تحت مسمّى الثورة السورية"، كما نشر موقع الخبر برس اللبناني المحسوب على نظام الأسد، وفي تفاصيل الخبر المنشور، "أطلقت ناشطات سوريات صفحة على موقع التواصل الاجتماعي بعنوان نتشرف بالزواج من رجال مغتصبين في سجون الأسد، تتضمّن هذه الصفحة عبارات جنسية، وتبادل الأرقام الهاتفية والتحرشات المختلفة"، وذلك إثر إطلاق شباب سوريين حملة، "نتشرف بالزواج من فتيات اغتصبن في معتقلات شبيحة الأسد".

"النيل من شرف السوريات"، بحسب ناشطين، كان أحد أساليب اللعبة الإعلامية التي حاول النظام اختلاقهاعبر وسائل إعلامية موالية له كقناة المنار التابعة لحزب الله، وأو تي في المحسوبة على ميشيل عون، وقناة الميادين التي يديرها غسان بن جدو، بث صوراً ومقاطع فيديو لاختلاق ظواهر منها "جهاد النكاح"، و"نكاح المحارم"، وسرعان ما كشف إعلام الثورة هذه "الفبركات"،وعرض حقيقتها التي تعود لدول أخرى، ليثبت أن الدعارة لا تقتصر على ممارسة الجنس بل تخطته إلى" العهر الإعلامي"، كما حدث في المؤتمر الصحفي لوليد المعلم وزير خارجية النظام حين بث مقاطع فيديو لمقاتلين من باب التبانة في طرابلس، قال إنها حدثت في جسر الشغور بريف إدلب.

آلاف النساء السوريات تعرضن للاغتصاب في المعتقلات السورية، وخلال عمليات المداهمة من قوات الأمن، وكانت إحدى وسائل إخضاع المدنيين،لكن خصوصية الأمر حالتدون التوثيق، وبحسب الشبكة السورية لحقوق الانسان فإن "أكثر من 4 آلاف امرأة تعرضت للاعتداء الجنسي، أكثر من 700 منهن في السجون"، وأفاد ناشطون، "ازدادت العمليات اللاأخلاقية بعد إصدار الأسد سلسلة قرارات عفو عن المجرمين والمعتقلين بقضايا السرقة، والقتل، والجرائم المشينة، وتجنيدهم كشبيحة، بهدف قمع المتظاهرين مقابل رواتب مغرية، وضمان سلامتهم في حال ارتكابهم لجرائم بحق أهالي المناطق الثائرة والناشطين وذويهم".

وخلال حكم آل الأسد كانت تهمة الدعارة وممارسة الجنس أرخصَ الوسائل التي تضمن ولاء كبار الضباط وشخصيات الدولة، وعدم خروجهم عن الطاعة، إرسال بائعات الهوى إلى أصحاب القرار، وتوثيق "الليالي الحمراء" بالفيديو، وتصوير بنات المسؤولين مع شبان يتبعون للمخابرات، من أهم أساليب ابتزاز وحرق أوراق الشخصيات الهامة وضمان استمراريتهم في خدمة نظام الحكم، وفي بداية الثورة حاول النظام اتباع الأسلوب عينه مع بعثة المراقبين العرب في فنادق دمشق لكن أنور مالك المنشق عن بعثة المراقبين كشف هذه الخطة وفضحها قبل أن تلوي رقاب البعثة.

المهندس نزار الصمادي رئيس المجالس المحلية في الغوطة الشرقية في حوار مع صدى الشام بين "جلد الذات" ومقارعة الخصوم بلا هوادة

حوار: جديع دوارة - صدى الشام

لا هدنة في الغوطة الشرقية وما تم في باقي المناطق أقرب إلى الاستسلام.
أغلب العمليات العسكرية اليوم تقطع ذنب الأفعى فقط دون الرأس والأولى ضرب الرأس.
بعض القوى العسكرية لديها مخزون استراتيجي من الطعام تحجبه عن الحاضنة الشعبية.
تم توسعة الائتلاف بناء على المحاصصة ورفضنا الدخول كي لا نكون شاهد زور.
بعض القيادات قالت إنها داعمة للحراك الثوري لكنها بالحقيقة تعاش على الثورة.
ليس كل من حمل السلاح حمله لأجل الوطن والهيئات الثورية شوّهها المال السياسي.
الثورة بلا استراتيجية واعتمدت العفوية والارتجال والغالبية اعتقدوا أن النظام سيسقط بأيام.
اخلعوا عباءة الايديولوجيا والبسوا عباءة الثورة ريثما نسقط النظام ونحرره من العصابة الأسدية.
يمنحك بصوته الواثق الشعور بأنه أحد الأصوات القليلة الذي يعرف ماذا يريد وكيف وبأية وسائل؟ فهو معارض من لحم ودم ووجع،عايش الثورة، وتجرّع ويلاتها، وانغمس بمشاكلها لحظة بلحظة، واجه الرصاص والتطرُّف بالكلمات والرأي، ووقف بوجه ما يجري في المدن الأخرى ممّا يعتبره "استسلام" بالصبر والرؤية المتبصرة للمآل، لامس مواجع وأخطاء الثوار بجرأة وشجاعة وتفهُّم "نحن لسنا أنبياء" وهاجم خصومه من سياسيي المعارضة بلا هوادة.
المهندس نزار الصمادي يشغل رئاسة المجالس المحلية بالغوطة الشرقية والمنسق العام للتجمع الوطني لقوى الثورة بالغوطة الشرقية في حوار متعدد الجبهات، يبدأ بهموم الغوطة ومشاكل الثوار والمدنيين على الأرض، وينتهي بالمعارضة السياسية والارتهان الخارجي والثوابت والمتغيرات.

أخطاء استراتيجية

يأسف الصمادي للحالة التي وصلت إليها الثورة في ريف دمشق، ويشير دون تردد إلى أخطاء يصفها بالإستراتيجية "استثناء غريب حدث في الثورة أن الريف والغوطة هي الحلقة الخارجية الأوسع يتم محاصرتها من الحلقة الداخلية الاضيق "دمشق"، بمعنى أن الريف هو الدائرة المحيطة، كيف لدمشق أن تحاصره؟".
ويتابع "هناك أربع طرق رئيسية تغذي دمشق، طريق حمص وحلب وطريق درعا وطريق دمشق بيروت وطريق دمشق المطار، لو تمت السيطرة على هذه الطرق لأصبح النظام هو المحاصر داخل دمشق وتحت رحمة الثوار وليس العكس".
ويحدد فكرته بشكل آخر"أغلب العمليات العسكرية التي تحدث اليوم تقطع ذنب الأفعى فقط دون الرأس، الأولى ضرب الرأس الضغط يجب أن يكون أكبر باتجاه الحزام الأمني حول دمشق، فاختراقه يخفف ضغوط المعارك الأخرى؟."
كل ذلك كان ممكناً باعتقاد الصمادي "لو كان القرار داخلياً، لكن بعض القيادات قرارُها خارجيٌّ، نعم هناك ارتهان للخارج من بعض القوى العسكرية".
ويذهب أبعد من ذلك "لم تكن هناك استراتيجية للثورة، إنما اعتمدنا على العفوية، وهو ما أضرَّ بأدائنا، فالغالبية كان يفترض أن النظام سيسقط خلال أيام..".

تفريغ وتهميش الشباب

أمر آخر يلفت له الصمادي هو نجاح النظام بتفريغ المدن الثائرة من نخبها (العلمية-الثورية)، وتسهيل خروجها ومغادرتها للبلد، ويدلل على هذا بالإشارة إلى أنه عندما تم تحرير دوما كان الوحيد الموجود فيها الحامل لشهادة جامعية في الهندسة، وبعض الاختصاصات غير موجودة مطلقاً.
يستدرك بالإشارة لتدراك وتلافى الأخطاء، مجلس دوما المحلي فيه اليوم 18 من أصل 25 حملة شهادات، النظام قام بتدمير المؤسسات، "نحن اليوم بدأنا ببناء المؤسسات على أساس علمي عبر وضع الرجل المناسب بالمكان المناسب وتغليب روح الفريق الواحد، ونريد أن نبدأ بشكلٍ صحيح".
ويعترف بخطأ تهميش الشباب الذين يعتبرهم "وقود الثورة والعمل"، غالبية المعتقلين والشهداء هم من الشباب بين ١٦ و ٣٥، ويلوم الأحزاب التقليدية التي ابتعدت عنهم، ويشير لبداية إعادة العمل على إحياء دورهم، "تقوم مجموعة من الشباب الثوريين على إنشاء رابطة الشباب السوري تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 35 سنة".

تفريط بالثوابت

لا يتوانى الصمادي في كلامه داخل الحقل السياسي عن وصف الحال الذي وصلت إليه الثورة على يد البعض بـ"العهر، وعلى كل المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية".
فهو يرى أن الثورة انطلقت لأجل تحقيق مجموعة من المبادئ والثوابت الأساسية، وهي ليست محلاً للتفاوض.
أولها إسقاط النظام بكافة رموزه ومرتكزاته وتحويل كل من تلطخت يداه بالدماء إلى محاكم عادلة، والقضاء على الفساد الذي خلفه النظام، ووحدة التراب السوري، ويتساءل في إشارة ما أعلنه حزبpyd)) كيف يمكن أن أفهم اليوم خروج من يتحدّث عن حكم ذاتي.
لا حوار مع القتلة والمجرمين، كيف أخرق ما تم الاتفاق عليه، يمكن أن أتفاوض بطرقٍ غير مباشرة على تسليم السلطة للقوى الثورية الحقيقية الفاعلة على الأرض والحصول مكاسب للثورة لكن لا أتحاور مع النظام، ولا سيما بعد كل ما حدث في البلاد من قتلٍ وتشريدٍ وتهجيرٍ واعتقالات ودمار، وهذا ما نصت عليه وثائق الائتلاف.
ويتابع "ها هم دخلوا في حوارٍ، وخرجوا منه خاسرين، كيف سأحافظ على الثورة إذا لم أحترم تعهُّداتي هم لا يحترمون ما اتفقوا عليه..!".
ويتساءل هل الثورة هي أكل وشرب؟ ليجيب "الثورة ثورة حرية وكرامة وحق وعدالة ومساواة ومحاربة فساد".

ثورة داخل الثورة

ويعود إلى مشاكل الداخل ليصدر الصمادي حكمه "القيادات السياسية والإدارية فشلت في إدارة المرحلة سنة وشهرين بعد التحرير، وجميع العاملين سواء في الموضوع الإغاثي أو الخدمي أو الجبهات لم يتحملوا الحاضنة الشعبية، ولم يعطوها أهمية".
والحل برأيه بإعادة النظر بالاستراتيجية والتراجع خطوة للوراء، بمعنى أنه في ظل الحصار، لا يوجد مقوّمات دولة أو مؤسسات، وبالتالي فإن عدم التنسيق والخلافات الداخلية داخل الثورة" الأخطاء برأيه واضحة وهي تمييع الثوابت الثورية، وتغليب الايديولوجيا على حساب الثورة وتدخل غير الاختصاصيين في الإدارات والهيئات الشرعية وتهميش الشباب.
ويقلل الصمادي من المعلومات التي تتحدث عن حضور داعش داخل الغوطة، مؤكداً بأنهم لا يخشون أبناء البلد حتى لو كانوا أقرب في تفكيرهم إلى داعش، مشدداً على إن مثل هذه التيارات محدودة، ولا تشكل أي خطر حقيقي.

التخصص والرجل المناسب

رداً على سؤال ما الحل؟ يرى الصمادي أن أعمال الخدمات للمجالس المحلية يجب أن يديرها أهل الاختصاص، العمل الإغاثي هناك ناشطون أصبحت لديهم تجربتهم، وكذلك المكتب الطبي والتعليمي "بشرط أن يكون هناك إدارة ثورية تقوم بالربط والتنسيق فيما بينهم".
العمل العسكري يجب أن لا يتدخّل بالعمل المدني، الجهات العسكرية لها مهمتان التحرير وحفظ الأمن، ونحن نعاني من عدم وجود قضاء مستقل موحّد، وهنا أضرب مثالاً أنه خلال الثورة السورية الكبرى وقبل تنظيمها ضد الاستعمار الفرنسي عملت على إنشاء المحكمة الثورة قبل إيجاد القيادات، فبناء المؤسسة هو الأهم، لا يوجد هناك عمل فردي، لا سيما أننا نمتلك الكفاءات والكوادر، من قضاة ومحامين ودارسين، هذا ما نطالب به.
ويلفت إلى وجود بدايات "تأسيس مكتب اقتصادي في الغوطة الشرقية، مهمته رسم سياسات اقتصادية في الغوطة لأن الغوطة لديها موارد اقتصادية ضخمة تجعلها قادرة على إدارة شؤونها ذاتياً، يخفف من احتقان الناس.
ويشدّد على وجود هيئة رقابية إشرافية، ممثلة للجميع وتحظى بثقة الناس، تكون هي بمثابة المرجع والمشرف على كل مستويات العمل.
ويكشف عن وجود اجتماعات في الغوطة على مستوى القوى الثورية الفاعلة على الأرض، تجتمع مع مجلس الشورى والهيئة الشرعية لدراسة كيف سيتم التنسيق.
ويضيف "لدي ثوابت علي الحفاظ عليها لا يجب أن أهدم مؤسساتي ودولتي، والقيم لا استبدلها إنما أبني عليها، الثورات هي بناء وليس هدماً".

لا هدنة في الغوطة الشرقية

حول "الهدن" التي تحدّث في العديد من المناطق المحيطة بدمشق يعترض الصمادي على التسمية، فالهدنة برأيه تعني وقف إطلاق نار وإيجاد ممر إنساني، تساعد على إخلاء الجرحى والشهداء من أرض المعركة، وإدخال الطعام والدواء وكل طرف يبقى مكانه.
ويتساءل: هل هذا ما تم في برزة وبيلا والمعضمية وغيرها من المناطق؟ لا فذلك أقرب إلى الاستسلام، وليس للهدنة.
وبحسب الصمادي لا توجد حاضنة في الثورات بنسبة 100 % الثورة الفرنسية كانت حاضنتها 3 %، أكبر نسبة كانت للثورات 17 %، في سوريا هناك حاضنة للثورة بنسبة 35 % حاضن الثورة.
ويوضح "نحن سنوافق على الممرات الإنسانية، وسنقوم بحمايتها، رافضين التخلي عن ثوابتنا ومبادئنا الثورية، هم يقولون لنا: خذوا ما تريدون، وتخلّوا عن إسقاط النظام..!"
وحول الكلام عن وجود كتائب مقاتلة لديها مخازن طعام، تطعم بها مقاتليها وتحرم المدنيين، يؤكد الصمادي "إنهم منذ البداية كان لديهم مشاريع، فكروا فيها بشكلٍ صحيح، وعملوا للوصول إلى مشروعهم لا بالوطن أو الحاضنة الشعبية، هم يعتبرون أن مشاريعهم أقوى من كل القضايا الأخرى، نعم هناك قوى عسكرية لديها مخزون استراتيجي".
ويرى أن التعالي على الحاضنة الشعبية خطأ كبير وعدم الاهتمام بأمورهم خطأ فاحش، هذا الشعب إن لم تكن قادراً على حمايته من الموت عليك الحفاظ على كرامته، فهو سيغضب إذا كان هناك طعام وهو جائع.
ويتفهم الصمادي ما حدث دون أن يبرره، فيشير أنه "في الحروب هناك متسلقون وتجار دماء، لم نتخلص منهم للأسف نضطر للتعامل معهم، وهم لا يعنيهم إلا مصالحهم، سوريا تعيش في ظل الفساد منذ أربعة عقود، مجتمع بات منخوراً بالفساد، في الثورة هناك الجيد والسيئ، ليس كل من حمل السلاح، حمله لأجل الوطن، وكم من الهيئات الثورية شوّهها المالُ السياسيُّ، أنا شخص متشدد ثورياً لأنني أرفض المال السياسي الخارجي".
ويخلص للقول "علينا الحفاظ على الثوابت والتحرّك بالتفاصيل البسيطة، أو نعود إلى بيوتنا".

متاجرة وعهر

يرى الصمادي أنه في ظل هذا الفساد لم نعد قادرين على العمل "دماء الشهداء تم بيعها بأرخص الأثمان"، هناك من قراره خارجي لا يأخذ الثوابت الثورية معه، ويفاوض هذا ما نسميه "عهر سياسي".
القيادات كانت تقول إنها داعمة للحراك الثوري، لكن بالحقيقة هم معتاشون على الحراك، سأضرب مثالاً: في الأزمات رؤساء الدول يخفضون معاشاتهم، ويضعونها تحت تصرف الشعب، هي لن تقدم أو تؤخر لكنها تعبير أدبي عن إحساسه بالمسؤولية، لكن أين قياداتنا من هذا؟؟
ويميز الصمادي بين المعارضة وبين الثوار والقوى الثورية، ويكشف إنه في توسعة الائتلاف تمت من أجل كيانات وأشخاص وعلى أساس المحاصصة، ورفضتُ أن أكون به وقلت لهم "لن أكون شاهد زور على المشروع، وأنتم تريدونني كذلك، فالتوسعة كانت من أجل مؤتمر جنيف، لا نريد تمثيلاً لكننا نريد أن يكون هناك تشاور معنا، لماذا لا تتم مشاورة القوى الثورية على الأرض"؟؟ مؤكداً أنه لم تكن هناك أية مشاورات من هذا القبيل.
هم يريدون تشويه الثورة والثوار من الداخل، لماذا تدخل الناس النظيفة في الأخطاء الثورية؟؟
يتساءل ويضيف: ربما لثوار الداخل أخطاء إدارية لكن لم يتلوثوا بأخطاء ثورية لماذا تريدون تلويثهم وإدخالهم للمستنقع؟ لماذا تقومون بجرّهم إلى نقطتكم في حين أن رفع سقف ثوار الداخل ورفضهم التفاوض على الثوابت يمثل حماية حتى لمن يجلس على طاولة المفاوضات بأن الداخل لا يوافق؟

هواجس مشروعة

لا يطلب الصمادي من معارضة الخارج سوى "فقط لا تتنازلوا لا نريدكم أن تحملوا السلاح، كنا نعتبر عدم وجود قيادة ثورية موحدة أمراً خاطئاً، لكن بتنا اليوم نراها إيجابية، نخشى أن تباع وتشترى بالمال السياسي، الآن هناك قوى ما زالت قادرة على الاعتراض".
ويوجّه انتقاده للوفد المفاوض: لماذا لم يصروا قبل الذهاب إلى مؤتمر جنيف2 على إجراءات حسن نية من النظام، وقف قصف المدنيين، وفتح ممرات إنسانية واخراج المعتقلين من النساء والاطفال والمرضى وكبار السن، سأروي حكاية لإحدى النساء المعتقلة مع زوجها وأطفالها، وكانت حامل، وعندما وضعت جنينها داخل السجن أخذوه منها وقالوا لها أنهم سيربّوه ليكبر، ويقاتلنا..! هذا مثال على ما يفعلونه بالبشر هناك عائلات كاملة في السجون، لماذا لا تطالبون بهم كحسن نية.. ؟

مقومات صمود الغوطة

هل تعب الحاضن الشعبي في الغوطة الشرقية بعد سنة وثلاثة أشهر من الحصار والقصف والتدمير؟ وهل سيضغط للدخول في الهدنة كما باقي البلدات ؟
يطمئن الصمادي المتخوفين بأنه خلال شهر سيكون لديهم موسم خضار وشعير، فالغوطة غنية، وهناك تنسيق بين القوى الثورية والمكاتب الزراعية والمكتب الاقتصادي.
ولا ينكر أن النظام له عيون، وبأنهم مخترقون، وفي بعض الأحيان يرسلون لهم "المرتزقة والمستفيدين للعب على وتر الجوع، لكنه لم يستطع اختراقنا وتمزيقنا إلى مدن منفصلة، القوى الثورية متوافقة على أنه لن يكن هناك أي تقسيم للمدن في الغوطة، إذا أراد النظام تنفيذ ممر إنساني نحن جاهزون لحمايته وتوزيعه بشكل عادل".
ويؤكد أن الغوطة الشرقية تملك "مقومات اقتصادية ونحن قادرون معها في الفترة القادمة على الخوض في معركة الجوع أو الركوع كما اعتدنا على الموت وهو من أصعب ما يكون لكننا اعتدنا عليه".
تأقلمنا مع الجوع وقادرون على الصبر لتأتي المواسم الغوطة الشرقية ليس عليها أي خوف علينا فقط تقبل أوجاع الناس واستيعابهم واحترام أوجاعهم وحفظ كراماتهم.
في الهدن الأخرى قسم النظام القطاع الجنوبي برزة والقابون إلى كانتونات فرقهم كلّ قطاع بشكل منفصل، وهو ليس له عهد أو ذمة من سيصدق أن بعد كل ذلك سيكون همُّه الناس، لنرى ماذا حدث في حمص وحتى باقي المناطق في برزة لم يخرج سوى 22 معتقلاً من أصل 400 اسم.
خطته اليوم بالقابون أمنية، يهمُّه إحداث الاختراق على أسوار الغوطة الشرقية، هناك أشخاص مرتبطون معه وأشخاص مدربون يحصلون على معلومات عسكرية وأمنية وبالتالي يقوم بالزعزعة، ويخترق المنطقة، وهكذا يقوم حتى باغتيال الناشطين، ويختار الثوريين ممّن لهم مكانتهم.

رب ضارة نافعة

ويؤكد الصمادي أن لعبة النظام مكشوفة "نحن متحصنون لهذا الموضوع، فإذا اهتمت كلّ الفعاليات بالحاضنة الشعبية وتقديم الحد الأدنى من الحل الإنساني لهؤلاء الناس، ونسينا خلافاتنا وصراعتنا الفكرية والمذهبية وصبينا جهودنا على إسقاط النظام وخدمة الناس سنكون محصنين".
ويرى أنه "رب ضارةٍ نافعة، بعد الهدن التي حدثت شعرنا بالخطر والاختراق، وهذا ما دفع كل القوى إلى الجلوس والنقاش والتفكير في الحلول ونضع استراتيجية عامة وثوابت، ونعمل على التنسيق بعد التوقيع على وثيقة عهد وشرف.
وبذات الوقت العمل على استراتيجية عسكرية يشارك بها الجميع من عسكريين ومدنيين لفك الحصار بشكل كامل".

تفجير فندق الكارتون ومبنى العلم في حلب يعيد فتح الجدال واسعا حول حماية الآثار

جورج .ك.ميالة - حلب

ضمن معركة " زلزال حلب" يخوضُ الجيش الحرُّ معاركَ طاحنةً مع قوات النظام في محيط قلعة حلب والمدينة القديمة.

حيث فتح تفجير فندق الكارتون السجال طويلاً حول أهمية الحرب الدائرة ضمن المدينة القديمة في حلب، وخصوصاً بعد تدمير أجزاء واسعة من المسجد الأموي (الجامع الكبير) وقلق الكثيرين على مستقبل قلعة حلب أحد أهم المباني الأثرية في العالم.

الأهمية التاريخية لفندق الكارتون:

تقرر عام 1883 م بناء مشفى الغرباء الحميدي على الأرض الفارغة الواقعة أمام مدخل قلعة حلب، والتي كان يقوم عليها قصر العدل بعدها هدم زلزال عام 1822 م المنطقة وحولها إلى أطلال، وهو أول مشفى عام بحلب في العصر الحديث بُني مشفى الغرباء الحميدي من أموال المتبرعين، حيث باشر جميل باشا ببنائه، واستمرّ البناء حتى تاريخ عزله من الولاية عام 1886م.

وارتفعت أبنية مشفى الغرباء الحميدي لتصل إلى ثلاثة أمتار ارتفاعاً عن الأرض عام 1896م وانتهى البناء عام 1897 م وفي عام 1892 كان مقر دار البلدية في مشفى الغرباء الحميدي.

حيث كان سقف البناء من القرميد الأحمر المائل، وتظهر الصور الملتقطة في الثلاثينيات زمن الانتداب الفرنسي أن سطح البناء نزع منه القرميد الأحمر، وصار مستوياً، وافتتح المشفى رسمياً عام 1900م، وسُمّي لاحقاً المشفى الوطني ثم تحوّل إلى مدرسة لتخريج الممرضات، وتمّ إخلاؤه تمهيداً لترميمه، وتم تحويلُه لفندق سياحي حمل اسم الكارتون.

وقد اعترض الكثيرون حينها مطالبين بتحويله لمتحف طبي لقيمته الأثرية والمعنوية الكبيرة، ومنذ ثلاثة أيام تم تفجير لغم ضخم تحت أساسات القسم الخلفي منه أدى لانهياره، وبقيت الواجهات الحجرية الأمامية سليمة ظاهرياً.

آراء متعددة حيال القضية

انقسم الشارع السوري، وخصوصاً الحلبي في الآراء حول تفجير المبنى الأثري والعمليات العسكرية التي تجري في المدينة القديمة بين مؤيّد ومعارض، فحلب القديمة من أهم المدن الأثرية في العالم وسوقها المسقوف، يصل طولُه لحوالي الثمانية كيلومترات ونصف.

يقول الناشط والمصور عارف الحاج يوسف لصدى الشام:

" كيف يمكنني أن أحزن لفقدان المباني الأثرية مُقابل فقدان البلد للكثير من أرواح شبابها ومدنييها.

أنا مع الجيش الحر في عمليات التفجير الأخيرة على خطوط الجبهات مع الاحتلال الأسدي .. نحنُ في حرب تحرير والنظام يتحصّن داخل هذه المباني، كان يُستحسن للمُتباكين على الحجر أن يبكوا أيضاً حجارة طريق الباب والحيدرية و الفردوس".

أما المهندس محمد دبرها الخبير بالآثار والترميم فيقول لصدى الشام :

" ما معنى أن يُدمَّر مبنى أثريٌّ حتى لو كان يتحصّن به جنود للنظام، ذاكرة المدينة تُمحى بهذه الحرب المجنونة المجانية، يقول الكثيرون أن برلين دمرت، وأعيد بناؤها، ولكن برلين كان لها مخططات لجميع الأبنية التي دُمّرت، وكانت محفوظة في أماكن آمنة، الأمر الذي سهّل عملية إعادة البناء والترميم، ولكن المشكلة أن المدينة القديمة في حلب ليس لها مخططات كاملة، إضافة إلى أن شدة المواد المتفجرة تجعل المبنى مدمراً بشكل كامل، الأمر الذي يجعل إعادة البناء صعبة جداً ومكلفة للغاية".

جهود دولية لحماية الآثار

قال فرانسيسكو باندارين المدير العام المساعد في منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونيسكو) إن المنظمة بدأت الشهر الماضي تدريبَ مسؤولي الجمارك والشرطة في دول لبنان وتركيا والأردن المجاورة لسوريا على البحث عن الآثار المهربة من سوريا.

ويضيف باندارين أن الاتحاد الاوروبي أعطى اليونيسكو 3،4 مليون دولار هذا الأسبوع لتشكيل فريق في بيروت لجمع المزيد من المعلومات عن الوضع في سوريا لمكافحة تهريب التحف والآثار، ونشر الوعي دولياً ومحلياً بأهمية منع وسرقة الآثار وأبعاد الصراع العسكري عن الآثار والمدن الأثرية.

والجدير بالذكر أن القانون الدولي الإنساني يضع قائمة بالمباني والمنشآت التي يجب الابتعاد عنها كالمباني الصحية والمنشآت المدنية والآثار والمدن الأثرية، وأي مكان له علاقة بالنشاط المدني البعيد عن الاستخدام العسكري أو أي نشاط ذي صلة.

"سوريا بخير"...300 مليار ليرة سورية خسائر القطاع السياحي عام 2013

ريان محمد - دمشق

أقرّت "وزارة السياحة لدى حكومة النظام" أن خسائر القطاع السياحي خلال عام 2013، بلغت أكثر من 300 مليار ليرة، أي ما يعادل 25 مليار ليرة شهرياً.

ولفت التقرير إلى أن قيمة الأضرار المباشرة بلغت 165 مليار ليرة، تشمل أضرار أصحاب الفنادق والمطاعم ومكاتب السياحة والسفر، وأضرار غير مباشرة بقيمة 135 مليار ليرة، وأضرار تؤثّر على القطاعات المتعلقة بقدوم السياح مثل قطاع النقل البري والبحري والجوي وقطاع الزراعة والصناعة والثقافة.

وأوضح التقرير، أن البيانات الإحصائية الواردة من واقع المنشآت الفندقية في المحافظات، تشير إلى أن أكثر من 371 منشأة فندقية سياحية خرجت من الخدمة بطاقة استيعابية 14 ألف غرفة و24 ألف سرير، بسبب صعوبة التنقل وأعمال التخريب.

وذكر التقرير أنّ هذا الواقع انعكس سلباً على العمالة، مشيراً إلى أن إجمالي عدد العاطلين عن العمل بشكل مباشر وغير مباشر يقدر بـ258 ألف عامل في القطاع السياحي، منهم 86 ألف عامل بشكل مباشر، و172 ألف عاطل عن العمل بشكل غير مباشر.

وأوضح التقرير، أن العديد من المشروعات السياحية المهمة توقفت عن التنفيذ بسبب الأزمة، منها يعود للقطاع الخاص حيث يقدر عددها بـ300 مشروع، حجم استثماراتها 90 مليار ليرة، وبطاقة استيعابية 20619 سريراً، و95360 كرسياً، ومنها يعود لصيغة الاستثمار "B.O.T"وعددها17 مشروعاً، وحجم استثماراتها 4 مليارات ليرة و2.6 مليار دولار و22 مليون يورو، ممّا أثّرَ على تدفّق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى سوريا وعلى النمو الاقتصادي فيه.

من جهته، قال إياد، محلل اقتصادي، إن "الأوضاع التي تمر بها البلاد، جعل الكثير من المناطق، وحتى المدن المصنّفة تحت سيطرة النظام، غير آمنة، إضافة إلى الأعمال العسكرية والقصف، جعل الكثير من المناطق ساحات مواجهات عسكرية، ما ألحق بها دماراً كبيراً".

وأضاف أن "قطاع السياحة الذي اعتبر في منتصف العقد الماضي، قاطرة النمو الاقتصادي في البلاد، في وقت يعاني من سوء البنية التحتية، والتصنيف، ما جعله دون ما حمل من آمال، في وقت تم إهمال القطاع الزراعي والصناعي".

ولفت إلى أن "النظام ما زال يصرُّ على أن وضع البلاد الاقتصادي بخير، رغم إقرار مؤسساته بخسائر يقدرها بمئات مليارات الليرات، والتي يحملها لأعمال إرهابية،في حين يعلن عن مشاريع جديدة في البلاد، لكنها وقف التنفيذ تنتظر انتهاء الأزمة لتضع يدها على خيرات البلاد".

وأضاف أن "الحرب الدائرة في البلاد تهدّد الكثير من الآثار السورية، التي تعرضت للسرقة أو التدمير، ما يهدد الحضارة السورية".

وكانت مصادر أكدت مؤخراً، أن من أهم تداعيات الأزمة على القطاع السياحي، هو انخفاض قدوم السياح الأجانب إلى البلاد بشكل ملحوظ من 3.2 مليون سائح خلال النصف الأول من عام 2010 إلى 90 ألف سائح فقط عام 2013 للفترة نفسها.

يشار إلى أن سوريا بلد منوع البيئات، وعلى أرضها بقايا حضارات مغرقة في القدم، ما يجعلها أرضاً خصبة للاستقطاب السياحي، لكنها فقيرة في البنية التحتية والترويج لما تكتنزه.

النظام يعتمد "قطع الأرزاق طريقا للتهجير"

ريان محمد - دمشق

يواجه موظّفو القطاع العام السوري، سياسة قطع الأرزاق، في وقت أصبحت قطع أعناقهم مسألة طبيعية في البلاد، عبر فصلهم من أعمالهم، جراء آرائهم ومواقفهم، المناوئة لسياسات النظام.

"على ما يبدو لم يعد لنا مكان في هذا الوطن"، قال ربيع، معيد في إحدى كليات جامعة السويداء، "قبل أيام تفاجأت بقرار فصلي من عملي، ولم يمض على تعييني ثمانية أشهر"، لافتاً إلى أنه "لم يستدعإلى أي تحقيق أو حتى مساءلة من الرقابة الداخلية في الجامعة أو الاعتقال من أي فرع أمني".

وبيّن أن "قرار الفصل جاء بقرار من رئيس مجلس الوزراء، دون توضيح الأسباب، رغم أنه على رأس عمله، ولم يرتكب أية مخالفة أو تقصير في عمله يستدعي هذا القرار"، مضيفاً"وصلتني معلومات أن القرار جاء نتيجة توجيه من أحد الأجهزة الأمنية في محافظة السويداء".

وبيّن ربيع أن "مصدر رزقه انقطع، ومستقبله الذي بناه على عمله كمعيد، ومتابعة دراسته انهارت"، قائلاً"بدأتأفكر جدياً بالسفر خارج البلاد، فالوضع خطر، وقد تكون الخطوة التالية سلبي حياتي".

وعن انتمائه السياسي، قال:"أنا منتسب لأحد فصائل المعارضة، وكنت أحد الخارجين بالمظاهرات في مدينة السويداء، وأعتقد أن رحيل النظام عبر تسوية سياسية، هي الضامن لانتقال سوريا من دولة استبدادية إلى دولة ديمقراطية".

من جانبه، قال فادي، مهندس، كان موظفاً قبل أن يفصل، بقرار رئيس مجلس الوزراء في النظام، في إحدى مؤسسات الدولة في محافظة السويداء، دون أي توضيح، "تم اعتقالي لنحو 20 يوماً بتهمة الانتساب إلى تنظيم غير مرخص، والتخابر مع وسائل إعلام مغرضة ومعارضين في الخارج، لأخرج بعدها،وأجد قرار فصلي من العمل".

وأضاف "رغم تقدّمي بعدة اعتراضات، لكن لم أتلقَّ أية إجابة أو توضيح، كما لم يسمح لي بالسفر، في حين علمت إنه في حال أردت السفر فسيكون إذن السفر لمرة واحد".

بدوره، قال صالح، ناشط سياسي في السويداء، إن "النظام، الذي اعتمد سياسة التجويع، متسبباً في مقتل عشرات الأشخاص جوعاً، عمل على سياسة التضييق على معارضيه، ومنها قطعُ أرزاقهم،والتضييق عليهم في محاولة لتهجيرهم، هذا ما تثبته العديد من الحالات حيث يتعرض المعارض للنظام للترهيب، ومن ثم الملاحقة وعقبها الاعتقال، وإن حالفه الحظ، وخرج على قدميه يمنع من السفر لفترة ومن ثم يمنح إذن سفر لمرة واحدة، وقد تكون الفرصة أياماً قليلة، ما يجعل الخيار الوحيد أمام الناشط هو الرحيل، لأن حالاتٍ من الذين استمروا في العمل داخل البلاد صُفُّوا جسدياً".

وأضاف إن "العديد من الناشطين السياسيين أو في العمل الإغاثي، في البلاد عامة ومنها السويداء تعرّضوا لهذه الأساليب القهرية، والملاحقة والتضييق، وذلك ضمن سياسة التخلص من الطبقة الواعية لأهداف الثورة في الحرية والعدالة، مصورة أن هذه الثورة ليست إلا عمل إرهابي تقوم به أكثرية أجنبية تعاونها قلة سورية باعت نفسها، ما يغير الرأي العام في البلاد، للنفور من الثورة وتحميلها كل المآسي، التي مروا فيها".

وأوضح أن "النظام يعمل على التخلص من معارضيه داخل مؤسسات الدولة، عبر توجيه أمني للوزارة التي يتبع لها ذلك الموظف، المسحوق في الأصل".

ورأى أن "سياسة تحطيم المعارض سياسة قديمة يعتمدها النظام، حيث يعمل على محاربته في لقمة عيشه، محاولاً منعه العمل في اختصاصه، ما يوقعه في عوز شديد، ما يؤثر على المجتمع المحيط، بتحويل هذا المعارض إلى مثل يضرب به الفشل وسوء الخاتمة، وهو الذي رمى بنفسه في التهلكة، وهو الذي جعل من المرتشي واللص طوال العقود الماضية، مثلا يحتذي به".

وكان النظام أعلن فصل آلاف السوريين من عملهم، قائلاً إن قرارات الصرف تأتي في إطار مكافحة الفساد المالي والإداري، بالإضافة إلى محاسبة المقصرين من العاملين بالوزارات والجهات العامة.

يشار إلى أن وائل الحلقي رئيس حكومة النظام ذكر العام الماضي، أن صرف العامل من الخدمة، يتم بقرار من لجنة وزارية مهنية وموضوعية، تثبت تورط العامل في فساد إداري أو مالي أو تغيبه عن العمل لأسباب غير مبررة.

ولفت إلى أن عدد العاملين في الدولة يبلغ 2.5 مليون عامل، وأن ما تم صرفه من الخدمة إلى حينها لا يتجاوز 4000 عامل، وتم إعادة 40 عاملاً منهم إلى العمل.

وتعيش البلاد صراعاً دموياًمنذ نحو ثلاثة أعوام، جراء استخدام العنف المفرط من النظام، في مواجهة مطالب السوريين بالحرية والكرامة، ما تسبب في مقتل أكثر من 140 ألف شخص، وتشريد نحو 9 ملايين آخرين، في حين يعيش نحو 18 مليون تحت خط الفقر.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

مقسوم لا تأمل... وكُلْ حتّى تشبع

ويستمرُّ نظام الأسد-كما أشرنا في «صدى الشام» مراراً- في ترويج أنه "المطعم الكاسي" والمسيطر على الاقتصاد كما يسيطر على الأرض والمعركة، وأنه يتابع تطلعاته في إعادة البناء والتعمير، وتسويق أن الاقتصاد ووضع المواطن المعيشي بخير، وربما"خلصت وقربت تنحل".

اليوم، ثمّة بدعة جديدة رماها النظام ضمن حزمة الترويج التي يعتمدها قبل الوصول لاستحقاقَيْ تسليم الكيماوي وانتهاء فترة وراثته الحكم الثانية.

الحكاية باختصار أن حكومة النظام ستعوض عن الأضرار التي لحقت بالصناعيين ومنشآتهم، ليعرف الجميع أن الدولة الأبوية مازالت على قيد العطاء.. ولكن وفق "تفصيل" لا يطال -ربما- إلا للذين -أو لبعضهم - ارتهنوا للنظام، واستميلوا ودفعوا ما ترتب عليهم من أتاوات لدعم حرب الأسد على شعبه. غرفة الصناعة طلبت إلى الصناعيين المتضررين تقديم ثبوتياتهم وإثباتاتهم، كي يصرف لهم التعويض، ولكن أردفت الغرفة للتنويه ليس إلا ...إنه لن يتم تعويض الصناعيين عن الأضرار التي لحقت بهم خلال الأزمة في حال تجاوزت أضرار الصناعي 5 ملايين ليرة إلا في حال إجراء الكشف الحسي من قبل اللجنة المختصة في وزارة المالية. وليس هذا فقط، بل إن قيمة التعويض العظمى 10 ملايين ليرة، وستمنح لمن تجاوزت أضراره 110 ملايين ليرة، وتستثنى من التعويضات حالات السرقة والخطف والمبالغ المالية المسروقة وتقتصر التعويضات فقط على البناء والآلات المتضررة الموجودة فعلياً لحظة إجراء الكشف الحسي، وتستثنى المواد الأولية، حيث تطوى الإضبارة التي تقتصر على طلب تعويض عن مسروقات ومواد أولية فقط وزادت الغرفة في شروطها أن طلب التعويض المقدّم سيبقى في الحفظ حتى عودة الأمان للمنطقة التي تقع فيها المنشأة المتضررة لإجراء الكشف الحسي لاحقاً. ولكن يتوجب على الصناعيين تقديم الأوراق والثبوتيات اللازمة بغرض تعويض أضرارهم، وتشمل هذه الأوراق ضبط الشرطة، حيث يتم تقديم الطلب لدى النيابة العامة بدمشق أو ريفها، ويطلب تحويله إلى مديرية الناحية لإجراء الضبط أصولاً مع تقرير النيابة العامة وصورة مصدقة عن سند الملكية (أو عن عقد الإيجار مرفق بإخراج قيد عقاري مصدق بدلاً عن صورة الطابو) وأيضاً السجل الصناعي وشهادة عضوية غرفة الصناعة.

وعلى المتضرر إبراز صورة عن بطاقة الآلات الخاصة به من مديرية الصناعة التابع لها، تبين أن الآلات المتضررة هي موضوعة بقيد الاستثمار لديه حتى تاريخ الضرر، وصورة الهوية الشخصية، وجدول بمفردات الأضرار (الآلات – المواد – الأبنية – المستودعات...) وصورة عن الأضرار(فيديوهات)، وتقرير خبرة عن الأضرار. أي لا أتوقع أن التعويض يمكن أن يطال أيَّ صناعي في حلب"العاصمة الاقتصادية" إلا من يرضى عنه وعليه رئيس اتحاد غرف الصناعة، ابن حلب البار، فارس الشهابي، والرضا هنا له علاقة بالواجب الوطني الذي قدّمهُ الصناعي لتبقى دولة الممانعة صامدة في وجه المؤامرة الكونية.

ولن يطالَ التّعويض أيَّ صاحب منشأة في ريف ادلب أو ريف درعا أو الرقة وريفها ودير الزور وريفها وربما ريف دمشق أيضاً. لأن الشروط والاثباتات وسقف التعويض، لا يمكن أن يحققها إلا من صدرت هكذا قرارات بشأنه. هذا إن لم نأت على أن طائرات وبراميل ومدفعية النظام هي من هدم وسرق جلّ المنشآت، ولا ننكر هنا بعض المرتزقة اللابسين ثوب الثورة مقلوباً، والذين سرقوا، وفككوا، وباعوا بعض المنشآت. وفي واقع هذه الدعابة التي ساقها اتحاد غرف الصناعة ليدلل على مدى حرص دولة المقاومة على الاقتصاد وإنصاف الصناعيين والوقوف إلى جانب المتأذين من " الإرهابيين والسلفيين والوهابيين" لا بد من التطرُّق سريعاً لحجم الخسائر التي مني بها قطاع الصناعة، والتي قلنا أن النظام يتحمّل كاملَ المسؤولية، ليس لأن طائراته وجيشه من هدم وسرق في أسواق متنقلة، بل لأن مسؤولية حماية المنشآت والاستثمارات تقع على الدول، فعندما تشدق النظام لعقود في جذب الرساميل والاستثمارات، كان ألف باء القانون هو حماية المنشآت أو التعويض لأصحابها في حال كانت الأضرار متأتية عن حماقة النظام ذاته الذي دعا الاستثمارات.

نهاية القول وللعلم فقط:

بلغت الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاعين العام والخاص منذ بداية الثورة في سوريا نحو 336 مليار ليرة منها أضرار القطاع الخاص التي بلغت نحو 230 مليار ليرة وأضرار القطاع العام نحو 106 مليارات ليرة (أي إن أضرار القطاع الخاص لامست 68،5% من الإجمالي) وهذه الأضرار ليس نهائياً ويمكن أن تزيد عن ذلك بسبب عدم القدرة على الوصول إلى بعض الشركات والمنشآت. ولكن وفي خضم هذا الواقع، تأتي المنظمات غير الحكومية في سوريا-غرف الصناعة- لتزيد من طنبور دعاية "أبوية الدولة" فتعرض أنّ قيمة التّعويض العظمى لمن خسر مئات الملايين هي 10 ملايين ليرة.. اللهم إن طالت الشروط أحداً

السويداء بركان خامد حتى إشعار آخر..!

تالا جابر - صدى الشام

شاب في العشرينيات من عمره، أُعْتُقل من إحدى قرى السويداء (الرحا) على نية الانشقاق، والسبب رفضهالعودة إلى جيش النظام، قرار دفع ثمنه حياته في سجن صيدنايا، وعائلته ليس فقط لم تحتج أو ترفع صوتها على عدم تسليم جثمانه، إنماتكتمت على نبأ استشهاده لأكثر من أربعة أشهر، إلى أن شاع الخبر استشهاده تحت التعذيب رغماً عنها.

ربما ما جرى مع أسرة الشاب الشهيد(إبراهيمزين الدين) كان مجرّد تفصيل صغير،لا يستحق عناء التوقف عنده في مجرى الأحداث المهولة التي تجري في سوريا،إلا أن حصوله في الجبل، الذي طالما تغنى أبناؤه بقيم مقاومة المعتدي وعدم السكوت على الضيم، والانتصارللحق،تشي بالمصير الذي آلت إليه قيم الأجداد(الذينواجهوا المستعمرين الفرنسي والتركيبفروسية نادرة) فالعائلة التي تجرعت "خزي" الصمت عما فعله النظام بابنها، لا يمكن قراءته بمعزلٍ عن مسار طويل أوصل بعض أبناء المحافظة إلى ما وصلت إليه.

الخوف من المعارضين

ولا ينفصل الأمس عن اليوم سوى ببعض التفاصيل، ففي عهد الأسد الأب وتحديداً في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، كان للمحافظة حصة من الاعتقالات التي لاحقت المعارضين في طول البلاد وعرضها، حيث اعتقل العشرات من أبنائها غالبيتهم بسبب انتمائهم لأحزاب معارضة، أودعوا في فروع الأمن ليمضوا سنوات اعتقالهم الباقية إما في سجن صيدنايا أو في سجن تدمر.

وحين كان يخرج معتقل في أية محافظة أخرى غير السويداء، فإنه يستقبل استقبال الفاتحين، حصل هذا في مدينة مثل السلمية ودير ماما واللاذقية وغيرها، وبالمقابل فإن فرح العائلات بخروج أبنائها في السويداء كان يبقى مكتوماً وخجولاً صامتاً، لا أحد يتجرأ على الاقتراب أو إعلان مظاهر احتفالية، ويتسلل "الأبطال" منهم ليباركواللمعتقل بالخروج سالماً، وبصمت دون أية كلمة تدين اعتقاله خوفاً من تقريرٍ من هنا واستدعاءٍ أمنيٍ من هناك.

الاستكانة والخوف من "كتيبة التقارير"، وسلطة البعث تحوّلت إلى ما يشبه الثقافة العامة، في بيئة مفقرة يعاني معظم أبنائها من القلة وضيق الحال، ما دفع الكتلة الكبيرة منهم للارتباط بمؤسسات الدولة، حيث شكلت الوظيفة المصدر الوحيد لمعظم العائلات في مختلف المجالات الخدمية والتعليمية، الوظيفة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بشق النفس وعبر مؤسسات الأمن والبعث وتقديم فروض الطاعة والولاءات.

السفر والهجرة

المنفذ الآخر لتفادي الجوع هو السفر، يقدر ناشطون عدد الشباب محافظة السويداء الذين غادروا إلى دول الخليج فقط بنحو ستين ألف شاب، فالذي يريد أن يبني بيتاً أو يريد الزواج لبناء أسرة، عليه أن يقضي نحو نصف حياته في الاغتراب، في دول الخليج أو في الأردن أو لبنان وغيرها، وبالنهاية عليه أن يعود إلى حظيرة النظام، باحثاً عن فرصة صعبة كفتح محل سمانة أو ورشة صغيرة.

هذا عدا عن الهجرة الكبيرة إلى أمريكا اللاتينية (فنزويلا تحديداً) حيث تجد عائلات بكاملها مهاجرة إلى تلك الدول، والجيل الأول منهم تحسنت أحوالهم وفضل معظمهم الاستقرار هناك، ولا تربطهم بسوريا سوى منازل مترفة مهجورة، ولا يوجد بينهم وبين السلطة إلا ما هو شكلي من خلال نشاط حزب البعث الذي يتبعهم حيث يذهبون، وهم يحتاجونه من أجل تجديد جوازات السفر ومعاملاتهم الإدارية ليس أكثر.

والتطوُّع لتفادي الجوع

حين تطوّع أحد أقربائيفي الجيش وهو شاب في مقتبل العمر، سألته عن السبب، فكان الجواب حاضراً، "كي أنقذ عائلتي من الجوع"، لديه خمسة أشقاء وشقيقات أصغر منه ووالده موظف بالكاد يكفي راتبه لشراء الخبز.

قريبي ليس حالة نادرة،فالفقر والإهمال الذي عانت منه المحافظة طيلة عقود، دفع الكثير من أبنائها إلى التطوُّع في صفوف الأمن أو الجيش أو الشرطة، فبعض القرى وصلت نسبة المتطوعين من شبابها إلى 90 بالمائة، بينما وجد "العواطلية" طريقهم للاسترزاقمن خلال "كتابةالتقارير" مقابل خمسين ليرة لكل تقرير، حتى لو كانت الضحية أمَّه، وهذا ليس كلاماً مرسلاً، لأن حوادث عديدة من هذا النوع حصلت بالفعل.

حادثة لا أعتقد يمكن أن تتكرر إلا في عهد نظامٍ كنظام الأسد، فأحد كتبة التقارير في قريةٍ تدعى "الصورة"، زار والدته العجوز،التي وبسبب البرد القارس، اضطرت لسؤال أهالي البلدة إن كان يمكن لأحدهم الاستغناء لها عن "صوبيا"، وتصدى لهذه المهمة مدير المدرسة وأعطاها إحدى "صوبيات" المدرسة التي جرى تنسيقها، وحين استغرب الولد وجود الدفء عند والدته، سألها عن مصدر "الصوبيا"، وأخبرته: "جازاه الخير أعطاني إياها مدير المدرسة"، وما كان من الولد الشهم إلا رد الجميل، بكتابة تقرير عن مدير المدرسة خائن الأمانة الذي يوزع المال العام العائدة للنظامالدولة يميناً وشمالاً.

الأسد والأطرش

في خطوة لها دلالاتها، لم تسجل للأسد الأب إلا زيارة واحدة للسويداء أتت بعد وفاة سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى"في العام 1982"، تنفس الأسد الصعداء فهو يدرك بحسه السلطوي أن على أرض الجبل كان يوجد من لا يستطيع منافسته، وبالتالي تجنب أي احتكاك مباشر بالزعيم الثوري "الهرم" لأبناء المحافظة أثناء حياته.

في حين قام الأسدالابن بزيارتها قبل وقتٍ قصير من إعلان درعا اندلاع الثورة، في دلالة لخوف مستبطن من أبناء الجبل،ما يدل بأن الصورة المتخيلة من التاريخ ظلت تفعل فعلها في رموز السلطة، رغم كلّ التدابير والسياسات التي مورست لإفراغ مضامينها التاريخية لقيم أبناء المحافظة.

في زمن الباشا سلطان لم يتجرأ الأب على وطء أرض الجبل، ربما ليس فقط لأهمية الرجل بين قومه، بل لمعرفة الأسد أن رجاله اغتالوا، واعدموا العديد من ضباط الجبل وأن الأطرش لن يغفر له.

لكن الزمن تغير والرجال باتوا غير رجال، لتكون زيارة الأسد الابن للسويداء رسالةالخائف الذي يريد أن يدفع خوفه بالقول أن لنظامه في السويداء عزوةً وحضوراً.

رسالتان متناقضتان تحملان مدلولاتٍ عن حالة القطيعة بين زمنين، فما يتغنى به أبناء الجبل اليوم من قيمٍ وأمجاد أسلافهم، لا تبدو حاضرة إلا في الأهازيج الثورية المعادية للذل، ويبدو استبطان الثورية في الأقوال لا في الأفعال عبارة عن حالة تنفيسٍ وتعبيرٍ عن رغبات لا يعكسها الواقع العنيد.

استخدام ضباط السويداء

نجاحات النظام عززها اختراق هذه المحافظة أمنياً، وتجنيد أبنائها خدمةًلمصالحه، واستخدم بعضهم لتكريس الطائفية في البلاد، فالزمن يمتد من نايف العاقل الرجل الذي كان بطلاً وطنياً في السبعينيات "أول من رفع العلم السوري على مرصد الجولان"، وتحوّل إلى أحد صقور عمليات اقتحام حماه في الثمانينيات، إلى عصام زهر الدين الضابط الذي كان مغموراً قبل الثورة، ويتواجد اليوم في المقدمة لقمع المدن الثائرة من الطائفة السنية في حمص وحلب ودير الزور وغيرهما.

المشايخ بين زمنين

يعتقد بعض أبناء الجبل بأن كلمة واحدة من المشايخ "يا غيرة الدين" كفيلة بإشعال روح الثورة في أبناء الجبل، لكن يقلل آخرون من المبالغة في دور رجال الدينالمتهمين بولائهم للنظام وإن بدرجات تبتعد، وتقتربوفقاً لحوادث طارئة، لكن خطها المحابي للسلطة لم يتغير كنهج عام.

وموقف مشايخ الدين اليوم يحيلنا إلى مقاربة طالما يذكرها ناشطو السويداء، ففي أول انطلاق ثورة الجبل على المستعمر الفرنسي، قام المشايخ بهدر دم سلطان باشا الأطرش، إلى أن انضم لثورته عموم الجبل، وأصبح حالة ثورية شعبية لا يمكن الوقوف بوجهها، فغالباً ما كانت السلطة الدينية إلى جانب السلطات، فرغم تجاوزات الجهاز الأمني على مشايخ الجبل خلال الثورة إلا أن أحداً منهم لم يشأ أن يدخل في مواجهة مفتوحة مع النظام تحت حجة عدم إقحام المحافظة في صراعٍ دموي، سواء استخدم هذا كذريعة، أو خوفاً على المحافظة من مصيرٍ مشابهٍ لباقي المحافظات.

وتنكفئ المحافظة اليوم على ذاتها، بسبب هواجسها المتعلقة بذعر الأقليات من حكم الأكثرية، مستعيدةً شعاراتٍ لم ينطق بها الشارع السوري إلا في زمن البعث وضمن مناطق محدودة "الدرزي ع التابوت والمسيحي ع بيروت"، خاصة وأنهم لم يجدوا من يساندهم في انتفاضة الجبل عام 2002، حين سلح النظام البدو لمواجهتهم، ويبدو الجبل بيئةً خصبةً لانتشار شائعات النظام المتعلقة بأداء الثوار على الأرض والتي تزيد من ذعر الأقليات وتدعم هواجسهم تجاه الثورة.

لا ثورة في السويداء

رغم التضحيات والاعتقالات الموت تحت التعذيب والدور النشط لعشرات الشبان والشابات، واحتضان اللاجئين واستشهاد العديد من الشباب في مواجهة النظام غير أن الحراك في المحافظة لم يكسر حاجز الخوف الذي ظل حالة عامة تسيطر على موقف الأغلبية.

ورغم تضخيم بعض الحوادث ووصفها بأنها ستكون القشة التي ستقصم ظهر البعير، لكن انتظار بركان المحافظة يبدو طويلاً، فالمحافظة لم تستطع احتضان مظاهرة، وتجري مواقف تشييع خجولة لشهداء التعذيب الذين قارب عددهم العشرين، ولا يتم أي تشييع حتى لشهداء الجيش الحر من أبناء المحافظة، فكيف سيجرؤ أهل الشباب زين الدين على إعلان موت ابنهم تحت التعذيب، في بيئة غير حاضنة عجز حراكها"النخبوي" عن التحول إلى حالة شعبية تجاري باقي المحافظات السورية المنتفضة؟؟

مليشيا "كتائب البعث" ...بين استغلال الحاجة والتذمر من "اللجان الشعبية"

ريان محمد - دمشق

ظهرت في الفترة الأخيرة، مجموعات مسلّحة في مناطق دمشق، التي يسيطر عليها النظام، تحمل شعار كتائب البعث، وهي مجموعة من الشباب والشابات أعضاء في حزب "البعث العربي الاشتراكي"، الذي يهيمن على الحكم منذ عقود، أو من نسب حديثاً له لهذا الغرض، في مشهد يعيد للسوريين صورة البعث في الثمانينيات من القرن الماضي، في مواجهة جماعة الإخوان المسلمين.

جمانة، فتاة في العشرين، تروي لنا قصة انتسابها لكتائب البعث، قائلة "أنا أقطن أحد أحياء دمشق الجنوبية، كنت أعمل في أحد المعامل في ريف دمشق، لكني خسرت عملي بسبب الأحداث التي تشهدها البلاد، وأنا أبحث عن عمل".

وتتابع، "وفي هذه الأثناء جاء إلي أحد المعارف مع أمين الفرقة الحزبية، الذي اقترح علي أن أنتسب إلى كتائب البعث، التي ستكون مهمتها إدارة المناطق الآمنة من خدمات وضبط الأمن، مقابل دخل نحو 15 ألف ليرة، وجدتّها جيدة، وأنا في حالة عوز شديد، إضافة إلى وظيفة بعد انتهاء الأزمة".

وتضيف "وبالفعل أجريت مع مجموعة من الشباب والشابات دورة على استخدام السلاح الفردي "الروسية والمسدس"، واليوم أن أقوم مع مجموعة من كتائب البعث بحراسة إحدى المنشآت الحزبية".

من جانبه، قال قصي، أحد أعضاء كتائب البعث، إن "كتائب البعث ستعمل على الحد من الفوضى التي تسببت بها اللجان الشعبية، وستدير شؤون الناس في المناطق المتاخمة للجبهات، وهم بطبيعة الحال أفضل من اللجان من ناحية التعامل مع الناس".

وأضاف "ستعمل هذه الكتائب على إدارة المناطق الساخنة، ولن تحمل السلاح إلا في حالة الضرورة، وهذا يخفف الضغوط التي تشعر بها الناس من تصرفات اللجان الشعبية".

من جهتها، قالت سوسن طالبة مقيمة في المدينة الجامعية بدمشق، إن "حزب البعث جنّد في المدينة الجامعية نحو 1500 طالب وطالبة، تحت مسمّى كتائب البعث، وتم إطلاق يدهم في المدينة، فأصبحوا مسؤولين عن الداخل والخارج من المدينة، إضافة إلى مراقبة الطلبة وتفتيش الوحدات السكنية، وقد قاموا بسرقات عديدة من الطلاب".

وتضيف "حتى أنهم أخذوا غرفة في كل وحدة يقيم فيها طالبان أو ثلاثة من المنتمين لتلك الكتائب، في حين وصل عدد الطلبة في الغرفة إلى تسعة طلاب"، معتبرة أن "المدينة الجامعية، التي شهدت في بداية الأحداث مظاهرات مناوئة للنظام، تحولت إلى ثكنة عسكرية وأمنية خطيرة جداً على الطلاب المطالبين بالحرية".

بدوره، قال زهير، ناشط سياسي في دمشق، إن "النظام يقدّم الآن للتضحية باللجان الشعبية "الشبيحة" سيئي السمعة، بعد التذمر الكبير من أفعالهم في أوساط الموالين، عبر تشكيل كتائب جديدة تكون أكثر وعياً وثقافة ومضبوطة القيادة، بربطها بقيادات حزب البعث".

ويضيف "الفترة الماضية بدأ الحديث عن سحب اللجان الشعبية سيئي السمعة إلى جبهات القتال مع مقاتلي المعارضة، وتسليم المناطق الداخلية لكتائب البعث، بشكل يخفف المظاهر المسلحة في مناطق الموالاة، قد يكون كنوع من ترسيخ فكرة الانتصار الذي يدأب النظام على الإعلان عنه دائما".

ولفت إلى أن "النظام اعتمد على سخط الموالين على أعمال اللجان الشعبية، لتشكيل ميليشيا أخرى، في حين دفع باللجان إلى خطوط النار، حيث يكون هذا الاستنزاف من تلك الميليشيا، التي تعتمد على السرقة والخطف كمصدر أساسي للمال، في حين يقوي ميليشيا أخرى في المناطق التي يسيطر عليها، يمنع في المستقبل أن يكون لهذه اللجان أي دور مقلق لاستقرار النظام، وهذا انطلاقاً من نظرة النظام أنه المنتصر والباقي على رأس الحكم".

واستدرك قائلاً إن "هذه السياسة قديمة للنظام حيث ركب الأجهزة الأمنية كل منها رقيب على الآخر، والمعيار الأساسي للتغاضي عن أخطائهم وسرقاتهم، مدى ولائها في حين ملفاتهم جاهزة في حال أي محاولة للخروج عن طاعة النظام، وهذا ينطبق على كل المسؤولين لديه على مختلف مستوياتهم".

واعتبر زهير أن "ظاهرة كتائب البعث تضرب بكل ما تحدث عنه النظام من إصلاح وإلغاء المادة الثامنة من الدستور، التي كانت تنص على أن حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع، بعرض الحائط، فتشكيل هذه الميليشيا والعمل على تسليمها إدارة العديد من المناطق، يرسخ تشبث النظام بالحكم تحت عباءة البعث الذي لم يبق منه سوى اسمه، الذي يعمل النظام على أن يحصل على صفة الشعبوية منه، وإن كان يدرك في حقيقة الأمر أن هذا لا يمت للواقع بصلة".

وتابع "إبقاء علم البعث وشعاره في المؤسسات الرسمية والعسكرية، يندرج تحت تثبيت هذه الفكرة وهي السيطرة على الحكم، إضافة إلى إبقاء الحزب في المقرات الحكومية والجامعات، وتجنيد الطلبة بشكل متفرد، يخالف الدستور والقانون، في حين يبث النظام الكذب عن أن شكل الحكم تغير في سوريا وأصبح تعددي".

يشار إلى أن "حزب البعث العربي الاشتراكي"، هو الحزب الحاكم منذ ستينيات القرن الماضي، وثبت هذا الحكم عبر الدستور في مادته الثامنة، ومع تسيُّد العسكريين والأمن الحياة السياسية السورية، وعلى رأسها حافظ الأسد، الذي اعتمد بدوره على مجموعة من الفاسدين الانتهازيين في تثبيت حكمه، تم تحُيّد الحزب عن أي دور فاعل، متحولاً إلى مجرد مكاتب مهمتها الأساسية تكديس السوريين في صفوف الحزب، وعزلهم عن العمل بالشأن العام، ليتحولوا إلى قطيع منقاد مسلوب الإرادة، خلف حكم الأسد الأب والابن.

مبادرات تعليمية فردية... 60 بالمئة من مدارس حلب تعرضت للتهديم الكلي أو الجزئي

مصطفى محمد - حلب

تشير إحصاءات غير رسمية إلى أن أكثر من 60 بالمئة من مدارس حلب في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة قد تعرضت للتهدم الكامل أو الجزئي، نتيجة قصف قوات النظام السوري لها بشتى أنواع السلاح.

وبعد توقف التعليم في أغلب المناطق لمدة عامين على الأقل ونشوء "فوبيا" المدارس كما يقول الأهالي هناك، نتيجة تكرار حوادث استهداف الطيران الحربي لها، قامت بعض المبادرات من الأهالي والكوادر التعليمية المحلية للحيلولة دون توقف التعليم بشكل كامل.

تحويل منازل السكن لمدارس منزلية

مع إحجام الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، بسبب الخوف على حياتهم، وحرصاً من الأهالي على تدارك الجيل كما قالوا، فقد تمت الاستعاضة عن المدرسة بمنازل معدة للسكن.

"أسامة الخطيب" مدير لمدرسة "منزلية" كما فضل أن يسميها قال: كان لابدّ أن نقوم بأية مبادرة لتدارك جيلنا وإنقاذه من براثن الجهل المطبقة عليه، فعمر الثورة يطول والأيام لا تتوقف.

قمنا نحن وبمساعدة الأهالي بتأمين منزل من أحد الأهالي، والمنزل يتألف من خمس غرف، ومع أنها لا تفي بالغرض ولكننا عازمون على المضي بما بدأناه.

وأضاف "الخطيب" معظم الكوادر التدريسية الموجودة عندنا من المتطوّعين والمعلمين المقطوعة رواتبهم، ونحاول الاتصال بكل الجهات المشرفة على التعليم لتأمين الدعم اللازم للمدرسة المنزلية، ومحاولة تأمين ولو شبه راتب لكوادرنا التعليمية.

"جهاد" والد "محمد" أحد التلاميذ هنا قال: عندما كنت أرسل "محمد"إلى المدرسة كان ينتابني هاجس الخوف عليه. فالمدارس مستهدفة من طائرات النظام، والآن وعندما تم افتتاح هذا المنزل، صرت أشعر بالارتياح نوعاً ما، مع علمي بأنه لا توجد آماكن أمنة في كل هذه المناطق، ولكن النظام يعامل المدارس معاملة "الأفيون"،ولكن البيوت تبقى نسبة الأمان مرتفعة فيها عن المدارس.

وتضم المدرسة حوالي 500 تلميذ، تمَّ تقسيمُهم على مرحلتين دراسيتين "صباحية - مسائية" لمحاولة استيعاب هذا العدد .

وعن المنهاج المدرس قال "الخطيب": الشكر موصول لمؤسسة "علم" فهي المؤسسة الوحيدة التي قدمت الكتاب المدرسي المعدل ومجاناً.

الوسطية لا إفراط ولا تفريط

حرصاً من إدارة المعهد على فهم تعاليم الدين الإسلامي بالصورة الصحيحة، وهذا بحسب إدارة المعهد، وأن الثورة نحت منحاً دينياً خاطئاً في بعض الأحيان، وهذا على حدِّ تعبير "الشيخ علي" مدير المعهد الشرعي، وهذا الاتجاه نتج عن الفهم الخاطئ لدى البعض من مقاصد الشريعة الإسلامية.

وأضاف "الشيخ علي" بأن الفضل في تأسيس هذا المعهد يعود لمبادرات خيرية من الأهالي وبعض القادة العسكريين، والشكر موصول لكلّ مَن ساهم في دعم هذا المعهد، لأن دورنا في هذه المرحلة المفصلية محاربة الجهل، والتشدد.

وتصل الأعداد المستوعبة من الطلاب والطالبات في هذا المعهد إلى حوالي 200طالب وطالبة.

وتحاول إدارة المعهد تأمين الكتب غير المتوفرة ،ويتم الاستعاضة عن الكتاب بالتصوير، وعتبت الإدارة على "تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام" لعدم تزويدها المعهد

بالكتب التي بحوزة التنظيم، بعد مصادرة التنظيم الكتب من مدرسة شرعية كانت قائمة، وأن الحجة التي قدمها التنظيم غير مقبولة نهائياً، والحجة المقدمة من التنظيم هي "أن هذا المنهاج "صوفي"، وأن التنظيم لا يمتلك الوقت لمراجعة هذا المنهاج بسبب كثرة الجبهات".

"علي الخطيب" أحد المدرسين بالمعهد قال: نتقاضى 200 ليرة سورية مقابل الساعة الواحدة، ويعتبر هذا الأجر رمزياً، ولكني أعمل هنا من باب العمل التطوعي والخيري فقط، وهذه مسؤوليتنا.

وأضاف "الخطيب": أكبر مشكلة نواجهها الآن الخوف لدى الطلاب من القصف، بالتالي هذا الخوف يشكّل أكبرَ عائق أمام الاستيعاب والفهم لدى الطلاب.

"مساجد تتحول إلى مدارس بديلة"

الكل يساهم هنا باستدراك ما فات هذا الجيل على حد تعبير "ضياء" أحد المدرسين في المساجد، لا نريد جيلاً أمياً.

ويضيف "ضياء" بأن النظام عندما يقصف المدارس يريد القضاء علينا بالجهل أيضاً، وهذا ما نريده هنا، نحن نحارب النظام بإصرارنا على متابعة مشوار التعليم.

ويقتصر التعليم في هذه المساجد على علم اللغة العربية والإنجليزية، وقراءة القرآن. ويتحمّل عبء التعليم هنا "المجالس المحلية" بالإضافة إلى مبادرات خيرية من الأهالي.

وتشهد حركة التعليم في المساجد إقبالاً واسعاً من الأهالي هنا، فالمساجد هي تقريباً المدارس الوحيدة المتوفرة هنا.

أما "صهيب" أحد المدرّسين في المساجد قال: نعاني الأمرّيَن بالتدريس هنا، ولاسيما أن التدريس يتم في غياب "الصفوف" الكل تقريباً في بناء واحد غير مقسم، وهذا يشكّلُ نسبةً عاليةً من التشويش الحاصل هنا.

"صدى الشام" تبحث في "الهدن والمصالحات"
ما هي طبيعة وأسباب الهدن التي حصلت في ريف دمشق واحتمالات تعميمها؟

أركان الديراني – دمشق

يرى مراقبون في مشاريع الهدن والمصالحات التي ظهرت في دمشق وريفها أنها نتيجة طبيعية لحالة الفوضى والانقسام السائدة في عموم مؤسسات الثورة السورية العسكرية والسياسية وحتى المدنية.

فكل مدينة تنسق لمشروعها الخاص بمعزل عن المدن المجاورة ، ووحده النظام من يعمل ككتلة واحدة لها قرار واحد ومركز واحد ، وهو يعرف جيداً، ماذا يريد؟؟ وإلى أين يريد أن يصل؟

ما يلفت النظر في تلك الهدن حول الريف الدمشقي، أن المجالس المحلية في المدن والبلدات تقوم بالهدن دون التنسيق فيما بينها، وهناك مصادر خاصة أكدت لـ"صدى الشام" أن وحدة المجالس المحلية في الائتلاف لم يكن لديها علم بمشاريع الهدن المتنقلة في الريف الدمشقي، ولم يتم التشاور معها أو أخذ رأيها، أما باقي مؤسسات الثورة في الخارج، فتكتفي بإصدار البيانات والتصريحات تنديداً بتلك الهدن دون أدنى فكرة عما يجري على الأرض.

المعضمية أولاً

كانت المعضمية من أوائل المدن التي طرح فيها مشروع "الهدنة" عن طريق وسطاء من أهل المدينة على علاقة مع النظام، حيث اجتمعوا مع وفد من الثوار تمخض عنه الوصول إلى عدة نقاط بحسب مصادر النظام:تسمية مسلحي معضمية الشام بتسمية جديدة وهي «الدفاع الشعبي»وتصرف لهم رواتب وأجور وتعويضات نظامية، وضع حاجزين مشتركين مع النظام مهمتهم تفتيش كل السيارات الداخلة والخارجة ومنع الذين من خارج المدينة بدخولها ومعرفة سبب قدومه ،دعم مدينة معضمية الشام بكل ما تحتاجه لإعادة دورة الحياة بأسرع وقت ممكن، عودة المخفر وفتح المدارس قريباً جداً، تزويد المشافي بالأجهزة الحديثة لعلاج المصابين في المعضمية.

ووصف أمير عضو مجلس قيادة الثورة في معضمية الشام في تصريح لـ "صدى الشام" آراء الأهالي في المدينة بأنها مرتاحة بشكل عام، مع أن قسماً من ثوار المدينة يبدون خوفاً دائماً من غدر النظام وعدم وجود ضمانات لالتزامه بما وعد به في بنود الهدنة.

إلا أن هناك إجماعاً على لوم من تخاذل عن دعم المدينة في السابق، وأوصل المدنيين إلى درجة من الجوع والتعب لم يكن من الممكن بعدها الاستمرار على هذه الحال.

وأضاف أمير لقد بذلنا جهداً كبيراً للوصول إلى صيغة مؤقتة تعيد بعض الهدوء للمدينة، وأن الهدنة لا تعني بالضرورة سيطرة النظام على المنطقة، واستفاد النظام نوعاً ما من مشاريع التسوية والهدن في جنيف، وسوّق لنفسه بشكل جيد على أنه مسيطر على الأمور وأن العاصمة وريفها بين يديه الآن، ومع ذلك فقد حققنا نحن مكسباً تمثل في عودة الأهالي، ووقف الإهانات التي كانوا يتعرضون لها على حواجز النظام.

ببيلا.. غضب الأهالي وحصار النظام

كان المشهد في الجنوب الدمشقي مثيراً لاهتمام الصحافة والرأي العام محلياً وإقليمياً، حيث تناقلت وسائل الإعلام صوراً لعناصر من الثوار تارة مع ضباط من النظام، وتارة مع إعلاميين وإعلاميات جاؤوا ضمن وفد النظام لاحتفال بما أسموه "مصالحة وطنية" في كل من ببيلا وبلدا وبيت سحم.

مصادر من أهالي هذه المناطق وصفت ما جرى هناك بالـ"انتصار" لأهالي هذه المدن ممّن عانوا حصاراً لم يكن بإمكان أي أحد تحمله، فضلاً عن وضع إنساني ومعيشي كارثي لمن نزحوا خارج منازلهم، فضلاً عن أن الوضع الجديد سيقضي على مظاهر الاحتكار والسرقات، وسيوقف معاناة نازحي المدينة ممن عانوا الإذلال والتشرد في المساجد والحدائق ومراكز الإيواء.

وتعليقاً على هذا الاتفاق قال "أبو فارس" وهو من أهالي ببيلا لـ"صدى الشام": لسنا مضطرين لتحمل مزيد من الجوع والتشرد من أجل أن يشعر قادة المعارضة بمزيد من الاعتزاز الثوري الفارغ، ولا يحق لمن ينعم بالدفء أن ينظّر في هذا الموضوع تحديداً، من أراد استمرار الثورة فليأت إلى الغوطة، ويقاتل النظام بنفسه.

وأضاف "أبوفارس": لم يعد هناك أي نية لدى الناس باستمرار أي قتال لتحقيق أي هدف، لم نستفد شيئاً من تشردنا لعامين، وتحملنا للذل والجوع في أماكن نزوحنا، ومن أراد إسقاط النظام فليدبر خطة لقتل بشار الأسد لوحده دون افتعال معركة لن يدفع ثمنها إلا المدنيون.

من جهة أخرى قال "محمد" وهو شاب خرج حديثاً من ببيلا بعد اتفاق الهدنة: لم نترك نوعاً من الأعشاب والحشرات إلا وأكلناه، بيد المعارضة حلول كثيرة تقصر عمر الأزمة، وتنهي النظام في أسابيع لكن معظمهم لا يرغب بذلك حتى لا يفقدوا موارد الثروة التي تملأ جيوبهم كمعارضي فضائيات، ومن لا تعجبه مشاريع الهدن، فليتفضل، ويجهز لنا خطة عسكرية لاقتحام مراكز قوى النظام في المطارات والفرق العسكرية الكبرى، وليتوقف عن افتعال المعارك ضمن المدن وبين بيوت الناس.

أما الناشط والإعلامي "رامي السيد" فقلل من فائدة تلك الهدن على الوضع المعيشي والإنساني للناس، وأن هناك من التجار والمستفيدين من كلا الطرفين من سيعمل على إفشال أي اتفاق مستفيداً من حاجة الناس للغذاء والدواء، معتبراً أن مشاريع الهدن "هشة" بطبيعة الحال وقد يتم إفشالها في أي لحظة.

ماذا عن الغوطة الشرقية ؟

يبدو المشهد في الغوطة الشرقية بشكل عام مختلفاً قليلاً عن ريفي دمشق الجنوبي والغربي، فحتى الآن لا يبدو أن النظام جاد في عمل تسويات استراتيجية مع الثوار، ولا يبدو وضعه العسكري هناك كوضعه في ريف دمشق الجنوبي على سبيل المثال.

وكانت مجموعة من فعاليات وأعيان المليحة وما حولها قد أصدرت بياناً قبل أيام أكدت فيه على وحدة قرار مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وأن المليحة لن تقوم باتخاذ أي قرار منفرد مع النظام.

هذا ما قاله "أبو منصور" وهو المتحدث باسم المجلس المحلي للمليحة، والذي أكد لـ"صدى الشام" رفض أهالي المليحة لأي مشروع هدنة سيطرحه النظام، وأكد وجود حالة من الإجماع ليس فقط في المليحة وإنما في الغوطة الشرقية بشكل عام.

وشرح "أبو منصور" أن الوضع في المليحة أكثر تماسكاً مما هو عليه في الريف الجنوبي، وأن الثورة لاتزال محافظة على زخمها وصلابتها هناك ولا نية لدى الثوار بالانفصال عن باقي المدن والبلدات الثائرة ، ولم يُضحّ ثوار الغوطة طوال 3 سنوات من أجل أن يستقبلوا محافظ ريف دمشق بالورود.

وأضاف في تصريح خاص لـ"صدى الشام" إن النظام يقوم بعملية واسعة لتفريغ الثورة السورية من مضمونها، وأن هناك وعياً عاماً في الغوطة الشرقية لهذا المخطط الذي لن يمرره الأهالي رغم معاناتهم القاسية من الحصار والجوع والإذلال، وحتى تعهد النظام بإعادة الإعمار هو تعهد أجوف، فالنظام لا يملك من المال ثمناً لطعام لائق لجنوده الجوعى، فكيف سيؤمن المليارات لإعمار المدارس وإصلاح البنى التحتية؟

المشهد من وجهة نظر النظام

من الجدير بالذكر أن الإعلام الرسمي التابع للنظام لا يطلق تسمية "هدنة" على ما يجري في الريف الدمشقي، وبدلاً عن ذلك يحرص على تسميتها بـ"المصالحات" وتعني في عرف النظام أن "المسلحين" قد تركوا العمل المسلح، وعادوا إلى "حضن الوطن" وبالتالي فقد عاد النظام لبسط سيطرته وانتصاره على الأرض.

لكن في أوساط المؤيدين للنظام وعلى الصفحات المؤيدة على الفيسبوك، مشاهد تتطابق تماماً مع وجهات نظر مؤيدي الثورة المتحمسين، فعلى صفحات النظام تجد تعليقات من قبيل "لا للمصالحة مع الخونة" و"نعم للحسم" وعبارات أخرى تندد بالهدنة والتصالح مع القتلة وتناسي "دماء الشهداء" من قوات النظام، وتتخوف أيضاً من غدر "المسلحين" وإمكانية تزودهم بالسلاح والعتاد لمعاودة الهجوم على الأحياء الموالية قريباً.

من جهة أخرى، يحاول النظام إقناع أتباعه أن هذه الهدن هي انتصارات لـ "إرادة الدولة" ويحرص على تسويق مصطلح "مكافحة الإرهاب" بالتعاون مع الأهالي، ومن المعروف أن مصطلح "الإرهاب" بمفهوم النظام يشمل جميع كتائب الثوار، فالجبهة الإسلامية وجبهة النصرة كلهم إرهابيون، ويجب محاربتهم.

الهدنة عسكرياً

يقول "أبو مجاهد" وهو ضابط منشق عن النظام لـ"صدى الشام" :

بات من الواضح أن النظام يفكر، ويخطط بشكل جيد، ويضع الحلول والبدائل لإنقاذه من الأوضاع المتردية التي تعانيها قواته على الأرض، في حين تغيب البدائل تماماً لدى قوى الثورة والمعارضة.

ولايبدو لها أنها تمسك بأي مفصل حقيقي من مفاصل القوة في البلاد، وتغيب عنهم حتى طريقة التفكير السليمة والتقييم الصحيح للأوضاع، ومن ينظر في كتابات رافضي الهدنة على الفيسبوك سيظن أنهم سيقومون غداً باقتحام دمشق والسيطرة على مبنى التلفزيون وإذاعة البيان "رقم1"

وأضاف "أبو مجاهد" إن الأحلام الثورية التقليدية قد تبخرت، وطارت في الهواء، خصوصاً أن النظام لم يخسر شيئاً يذكر طوال هذه السنوات الثلاث، هناك 8 مطارات حول دمشق وريفها وجميعها يسيطر عليها النظام، فضلاً عن جميع مقرات الفرق العسكرية والألوية الهامة، إضافة عن تمتع النظام بمركزية القيادة والسيطرة ووحدة أقنية الدعم والتسليح وهو مالم يتوفر لدى المعارضة حتى الآن.

ويضيف ، مالم يتم السيطرة على محافظتي درعا والقنيطرة بالكامل وتحرير المطارات الثمانية المحيطة بدمشق، فإن أي حديث عن معركة في دمشق هو كلام فارغ أو تصريحات جوفاء يطلقها ثوار الفيسبوك ممن لا خبرة لهم على الأرض السورية.

وختم "أبومجاهد" بقوله: بات من الواضح أن أحلام كبار ثوار الخارج بمعركة كبرى في دمشق باتت سراباً، وما كان يحلم به ثوار الخارج من إسقاط جذري للنظام وإعدام بشار الأسد ورموز نظامه كما جرى في ليبيا وغيرها، ما هو إلا مجرد أضغاث أحلام لم يعد من الممكن تحقيقها، وإلا ومن الذي يضمن نتيجة مشرفة لاستمرار القتال على ما هو عليه من فوضى وانعدام للتنظيم والتنسيق؟ وأي نتيجة سنتأملها في ظل فساد قادة الفصائل ولامبالاة معارضة الخارج؟ وكيف ستنطلق معركة دمشق وساعة الصفر المزعومة؟

25 متطوّعاً ينشئُون هيئة دفاع مدني لمساعدة النّاس في ريف اللاذقية

جهان حاج بكري - اللاذقية

أدّت الكوارث الإنسانية التي يعانيها جبل التركمان جرّاء قصف النظام السوري إلى دفع 25 شاباً لإنشاء هيئة للدفاع المدني مهمتها إغاثة المدنيين وحماية ممتلكاتهم وتوفير الخدمات قدر المستطاع وبإمكانات بسيطة لمساعدة قرى الجبل.

الحاج صادق واحد من هؤلاء انشقَّ مع سيارة الإطفاء التي كان يعمل بها عند النظام ووضعها في الخدمة، ويعتمد هؤلاء الشباب على الدراجات النارية للوصول إلى مكان وقوع الكارثة، وتشهد الندوب في أيديهم على الأعمال الجبارة التي يقومون بها.

يؤكد فريد 28عاماً من سكان قرية الدُّرة على خطورة العمل، فاستهداف النظام لهم أثناء مساعدة الناس وإخراجهم من تحت الأنقاض أو إطفاء الحرائق كان عائقاً كبيراً بالنسبة لهم فضلاً عن حاجتهم للآليات الثقيلة ومعدات متطوّرة وأجهزة اتصال وكوادر بشرية متدربة ومختصة لتناسب حجم الكوارث في المنطقة.

ويزداد خوف الشباب مع اقتراب فصل الصيف، ويؤكّدون أن إطفاء الحرائق بهذه الإمكانات يعد أمراً مستحيلاً، ويتذكّر فريد (الحريق الذي حدث الصيف الماضي في قرية بيت أبلق خرجنا على قيد الحياة بأعجوبة أنقذنا أهالي القرية، وحاصرتنا النار من كلّ الجهات. فالغابات هنا كثيفة، والنظام يقصفُها بالقذائف الحارقة، وتمتدُّ الى القرى بشكل سريع).

عمل الشباب في هذا الوضع لمدة عام كامل تلقّوا خلاله بعض المساعدات من لواء جبل التركمان كسيارة تساعدهم على التنقل وتأمين المحروقات لهم ومع تشكيل المجلس المحلي في جبل التركمان كهيئة تساعد المدنيين، وتخدم الأهالي في المنطقة أخذ على عاتقه مساعدة شباب الدفاع المدني، فقد أمّن لهم دورة من أجل تدريبهم على العمل بالتنسيق مع الدفاع المدني التركي وثلاث سيارات إطفاء لأحداث تقدّم في هذا المجال وتفعيل منظومة الدفاع المدني وجعلها مصدر أمان وثقة للمواطنين في حال وقوع أية كارثة.

أحدث الدفاع المدني نقلة نوعية في جبل التركمان من خلال الخدمات التي قدّمها للناس في ظل تأزم الوضع الإنساني وبجهود جبارة وضمن المتاح لم يتخاذل شبابه عن إغاثة المدنيين، وعرضوا حياتهم للخطر في مرات كثيرة.

يقدّر أهالي جبل التركمان عمل هؤلاء الشباب، ويعترفون بفضلهم على المنطقة في ظل غياب مؤسسات الدولة والأضرار التي لحقت بها من تخريب ونهب في فترة الاضطرابات التي عاشتها البلاد يجب دعم هيئات الدفاع المدني وتفعيلهم على الأرض بشكل كبير، وخاصة في أيام الحرب، فكم أنقذوا من الناس، ومنحوا لهم فرصاً جديدة للحياة!!

56.. أول من حفر نفق للتفجير بقوات النظام في حلب

مصطفى محمد _ حلب

العصب الاقتصادي والإداري لمستشفى "الكندي" في حلب قبل الثورة،هكذا كان يُلقّب الاقتصادي"محمود نجار"،خريج كلية الاقتصاد،من مواليد مدينة "مارع".

كان يعمل محاسباً لمستشفى "الكندي"،وكان العقبة الأولى أمام المرتشين من موظفي الكندي،وكان مدير المستشفى يزج به في أية لجنة شراء،أو عقد،لمعرفة مدير المستشفى بنزاهته وأمانته المالية.

"منذر محمد" المفتش المالي في الجهاز المركزي للرقابة المالية قال:عندما تمّ إيفادي في مهمة للتفتيش على مستشفى الكندي،وفور وصولي، لاحظتُ النزاهة المالية للمستشفى كله،وكان الفضل يعود لمحمود،حتى مدير المستشفى قال لي: نحن من أنظف المؤسسات الحكومية في مدينة حلب،لأن لدينا محاسب تفتقده كل المؤسسات.

مع بداية الثورة السورية وخروج المظاهرات في محافظة درعا،كان "محمود"من أوائل من خرج بمظاهرة في مدينته"مارع"،وعن هذا يقول "خطاب" قائد كتائب الصفوة الإسلامية:كان محمود معنا من أوّل مظاهرة خرجت في عموم مدينة حلب وريفها،وهو لايزال على رأس عمله.

وبحكم عمله الإضافي كمحاسب في شركات خاصة،فإنه كان دائم التواصُل مع التجّار من أهالي حلب،وكانت مهمته وقتها تأمين الدعم لثورة بدأت تنتشر في الأرياف.

ومع بداية العمل المسلح،كان من أوائل المنخرطين، وأسّس كتيبة عسكرية تحت مسمى "ابن القيم الجوزية"،وهذه الكتيبة إحدى كتائب "الصفوة الإسلامية" المرابطة على جبهة حلب القديمة.

"خطاب" قال:كان "محمود"من أصدق الثوار الذين صادفتهم،يعمل دون كلل وملل،كان يرابط يومياً مع عناصر كتيبته،ويحفر معهم ،ولايتميز عنهم أبداً.

وأضاف "خطاب":كان من أنزه الناس مالياً،وأجمع الجميع هنا على إيكال المحاسبة والأمور المالية له، وكان يتوخى الحذر في أي مبلغ يتم صرفه،وقد استفيد من عمله كمحاسب فكل مبلغ من المال يصرف في مكانه.

ويحسب له أنّه أولُ من حفر نفقاً للوصول إلى أماكن النظام وذلك في الشهر الخامس من عام 2013،والتفجير فيما بعد وهذه الحادثة روتها قناة الجزيرة، والتقت به،وقد أوقع التفجير العشرات من قوات النظام بين قتلى وجرحى ضمن صفوف النظام ،وحتى أن حالة الهلع في صفوفهم لاتوصف وبحسب شهود من هناك فإن الأشلاء تطايرت وملأت المكان.

أما "أبو يزن الحلبي" مدير المكتب الإعلامي لكتائب الصفوة الإسلامية فقد قال:

لم أكن أعرف "محمود" قبل الثورة، ولكني خبرته في أثناء تواجده معنا، كان لاينام حتى يتأكد من أن جميع عناصره بخير،وكان متواضعاً أكثر من التواضع عينه،سيبقى وردة جميلة في أحلامنا.

ورغم كل مشاغله فقد تم تكليفه بالأمور المالية أيضاً للمجلس المحلي في مدينة "مارع" أيضاً،فكان مكانَ توافق الجميع كما يقول الأهالي هنا.

رحل فيقرية "احتيملات" أثناء تحرير القرية من قبضة تنظيم الدولة ،رحل نقياً وناصعاً من كل سفاسف الأمور.

يقول عنه رفيق دربه "أبوعلي" لم أعرف رجلاً كما "محمود" كان رجل الله،كان رجل في زمن قَلَّ فيه الرِّجالُ.

شغل محمود الرقم 56 في قائمة شهداء كتائب الصفوة الإسلامية والتي توضحها الصورة التي أخذت له قبل يومين من استشهاده.

أمـام الكاميـرا

ميشيل كيلو وموسى العمر

قد لا يختلف اثنان على أن ميشيل كيلو السياسي السوري والكاتب الخبير هو واحد من الوجوه البارزة في المعارضة، والتي شكلت في وقت من الأوقات ثقلاً، سواء شئنا أم أبينا.

وقد ظهر السيد ميشيل كيلو مؤخراً على قناة الغد العربي في لقاء مع الإعلامي موسى العمر في جلسة لا يمكن أن نطلق عليها تسمية اللقاء التلفزيوني، فاللغة التي تحدث بها السيد كيلو لا تختلف كثيراً عن اللغة التي تحدث بها عمران الزعبي، وإن كان بعض المعلقين قد أعجبوا بما قاله عن فيصل المقداد ووليد المعلم وبشار الجعفري، مساكين أغبياء، وما بيعرفوا شي...

لكن الحقيقة تقول إن الجلسة التلفزيونية كانت أشبه بحفلة شتم على الهواء مباشرة، بلهجة عامية، وأما المحاورُ فلم يكن أفضل حالاً من المحاوَرِ، فلم يسأل أسئلة إعلامية بل ألقى كلمات هنا وهناك، وكان صدى صوته يتردد في الغرفة بطريقة لا احترافية... هل يرد على الخطأ بأخطاء... أفيدونا يا رعاكم الله كما كان يقول البجيرمي.

العالم السري... مرة أخرى

تواصل قناة الأورينت عرض السلسلة الوثائقية "عالم بشار الأسد السري" وهي تحاول أن ترسم صورة كاملة متكاملة للقاتل وطريقة تفكيره، وخفايا سياسته.

وقد تضمّنت الحلقة الرابعة شهادات لعدد من الأشخاص حول شخصية بشار وشخصية أبيه، فأغدق عبد الحليم خدام النائب السابق للأسد المديح على ذكاء الأسد الأب، وقلّل طبعاً من ذكاء الابن، وهذا ما فعله رجل الأعمال فراس طلاس أيضاً، لكن المحير في أمر هذه السلسلة الوثائقية حقاً ومنذ بدء عرضها هو أنها تقوم بسرد الأحداث سرداً قصصياً متتابعاً دون أن تقدم وثيقة واحدة سوى شاشة كمبيوتر يتم وضع العناوين عليها، والقول إن الرسالة كذا وصلت من فلان أو فلانة، وهذا الكلام ليس للتقليل من قيمة الجهد المبذول في العمل وهو واضح، لكن للقول إن بحر الدم الكبير في سوريا هو خير شهادة على نوعية تفكير هذا القاتل السادي، وليس الجمهور بحاجة لإثبات أن بشار الأسد هو معتوه يدير البلاد، فالأدلة على ذلك كثيرة... وأكثر من أن يحتويها فيلم وثائقي أو شهادات خجولة.

رئيس ونساء

خاب أملنا، قد تختصر هذه العبارة ردود فعل مئات السوريين الذين انتظروا مسلسل رئيس ونساء الذي أنتجه موقع زمان الوصل من تأليف وإخراج كاتب السيناريو فؤاد حميرة وبطولة المتميزة مي سكاف.

فقد جاء المسلسل دون المستوى المطلوب بكل المقاييس وهو أشبه بتهريج، كما قال أحد المعلقين، ولم يكن دفاع رئيس تحرير زمان الوصل الصديق فتحي بيوض عن المسلسل مقنعاً، فالعمل فشل في إحداث نقلة نوعية في عالم إنتاج الدراما عبر الانترنت كما قيل عنه قبل بث حلقته الأولى، وهو قدم صورة مهزوزة إن لم نقل رديئة للدراما السورية بشكل عام.

بالسوري الفصيح

بعد فضايحهن اللي عبت الدنيا واللي صاروا الناس يحكوا فيها قلنا لحالنا يمكن يزوقوا شوي، لك يستحوا على دمهن وينضبوا ببيوتهن شي كم يوم لبينما الناس تنسى، طلع يا حبيبنا فالج لا تعالج... هالجماعة رجعوا من جنيف رافعين مناخيرهن، وتقول عاملين اللي ما انعمل، لقاءات على التلفزيونات الممانعة وتصريحات، وبياخدوا بوزات، وهني عم يتصوروا تقول واحدهن روبيرتو دي نيرو ما غيروا، يعني لا وليد المعلم استحى على شيبتو، ولا عمران الزعبي خجل شوي، أكيد ما رح نحكي على الجعفري لأنو هالزلمة طاقق عرق الحيا من زمان، أصلاً هو من يوم اللي قعد يقرأ قصائد نزار قباني بمجلس الأمن، غسل إيديك منو، المهم وبلا طولة سيرة، الجماعة معتبرين روحتهن على جنيف انتصار، إي انتصار، وعلى شو نحنا انتصرنا، وحققنا شي مو سهل بنوب، لك واللي بيجلط عدم المؤاخزة إنو ولا واحد من اللي حاوروهن سأل شي واحد منهن: شو حققتوا بلا صغرة؟ شو؟ إي عن جد شو؟ ولسا بيجيك واحد وبيقلك: ليش طلعتوا ثورة؟ والله طلعنا شمة هوا، لك العما مو شايف بشو الله بالينا؟

واحد سوري

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

سوريون... واو ونون

- أسقط السوريون حزبَ الله من قاموسهم، فلم يعد حزبَ الشيطان، ولا حزب اللات، بل تحوّل إلى حالش.
- تعاطف السوريون مع الثورة الأوكرانية، واحتفلوا بها أيّما احتفال، بل وقدّموا نصائح مجانية لثوار أوكرانيا، ويا كييف حنّا معاكي للموت.
- انشغل السوريون جميعاً بصورة نشرتها بعض المواقع الالكترونية لما قيل إنه عملية مصالحة تمت في مدينة ببيلا، تظهر الصورة إحدى الموالیات للنظام ممّا يسمى بجيش الدفاع الوطني وهي تتحدث مع أحد مقاتلي الجيش الحر. بين مُكذّب ومُصدّق.
- ما زال السوريون يتابعون أخبار تركيا باهتمام زائد، فقد تحولت إلى بلد ثانٍ للكثيرين منهم، وقد فاجأتهم الحكومة التركية بوقوفها إلى جانبهم، لا موقفاً سياسياً فقط، بل موقفاً أخلاقياً وإنسانياً بالدرجة الأولى.
- السوريون أيضاً، حوّلوا المسيرات التي بثتها وسائل إعلام النظام على أنها مسيرات تأييد لما يسمى بالوحدة الوطنية، حوّلوها إلى فصل آخر من فصول السخرية من النظام.
- أحد مسؤولي الأمم المتحدة يقول إنه يجب على العالم احتواء اللاجئين السوريين.
- وأيضاً السوريون استعادوا بشيء من الحسرة بعض قصائد الشاعر الراحل حسين حمزة، وقد تساءل بعضهم هل كان معارضاً أو موالياً؟؟
- السوريون ما زالوا يتعرّضون للقصف بالبراميل المتفجرة في حلب ودرعا وبيرود.
- السوريون ما زالوا يموتون كلّ يوم. ويعانون، ويبحثون عن طريقة للحياة، لكنهم ما زالوا قادرين على الضحك والسخرية.

منذ ثلاث سنوات تحوّل السوريون إلى خبر رئيس يحتلُّ النشراتِ الإخباريةَ في القنوات التلفزيونية العربية والعالمية، ونظمت لأجل مناقشة قضاياهم ندوات وحوارات وحلقات تلفزيونية، تحوّلوا من لا خبر إلى خبر رئيس، فقد اعتادوا طيلة عقود أن يتقدمهم "السيد الرئيس" في كل شيء، في الأفراح والأحزان، في انتصاراتهم الرياضية إن وجدت، وفي أعمالهم الدرامية أيضاً، حتى أن سوريا بأسرها اختصرت إلى سوريا الأسد، فسمي المعلم الأول والفنان الأول، والقاضي الأول، والمقاتل الأول، ووو الأول، دائماً، ولم يخلُ احتفالٌ من صورته، ولم يتوقف يوماً عن الظهور حتى في أتفه المناسبات. ولكن الذي حدث خلال هذه السنوات الثلاث أن لغة باتت تنهال عليه كلما ظهر، لا من السوريين فقط بل من الكثيرين من المتعاطفين مع الثورة السورية، ومع المعاناة التي يعانيها ساكنو مئة وخمسة وثمانين ألف كيلو متر مربع كان محرّماً عليهم طيلة أربعين سنة أن ينظموا اعتصاماً احتجاجياً على الصهيونية إن لم يكن بأوامر عليا من سيادته، طبعاً ومن قبله أبيه، لكن تحطيم تمثال أبيه والأحذية التي انهالت على صوره كل ذلك هزّ هيبته، وجعله يتوارى إلى الظل، وهذا ما لا يحبه أبداً، بل إنه لا يتقن فعله على الإطلاق، فهو الأول دائماً في دبكتنا السورية الكبيرة، فكيف إذا توارى؟

إعلامُه ما زال حريصاً على إبرازه خبراً أوّلاً، لكنه لم يعد يستقبل، ولم يعد يودّع، لا يسافر هنا وهناك، لا يوزّع ابتساماته الصفراء يميناً وشمالاً، لم تعد زوجته اللندنية تتأبط ذراعه، ويسيران في مزرعته الكبيرة المسماة سوريا، فكيف سيكون خبراً أوّلاً، كيف، كيف؟

ليست عبقرية، ففي الخبر الأول يجب أن تظهر حكمة سيادته، وفي الصفحة الأولى قول سيادته، وفي الشريط الإخباري ثقة سيادته، كي يبقى سيادته حاضراً بقوة في المشهد، فالموسم انتخابي بجدارة، والمنافسون كثر، أليس مضحكاً ما يحدث؟ أليس مثيراً للسخرية ما يحدث؟

هكذا يحار إعلامُ سيادته، وهو يجد نفسه مضطراً للبحث عن أبجديات جديدة في العمل الإعلامي، لم يدرسوها، ولم يتعلّموها، فالإعلام بالضرورة هو سيادته، وغير ذلك ماذا، كيف، أين؟ لا أحد يعلم، ألم يرسم سيادته نفسه مسار الإعلام حين وقف معلماً في مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون شتاء العام 2012 ووجه إعلامه ليخوض الحرب الكونية؟ ثم ألم يكرم سيادته ميشلين عازار القاتلة السادية بعد وقوفها بتلك الطريقة اللاأخلاقية أمام أم شهيدة تحتضن ابنتها في داريا؟

سيادته يرى الإعلام هكذا، وهم يرون الإعلام من خلال رؤية سيادته، يروى عن صابر فلحوط وهو رئيس سابق لما يُسمّى باتحاد الصحفيين في سوريا أنه وخلال جلسة جمعته بحافظ الأسد عاتبه الأسد الأب قائلاً: يا صابر يجب أن تحسنوا من عمل الإعلام قليلاً، فما كان من صابر إلا أن قال: وجهونا نتوجه سيدي الرئيس!!

موجز أخبار:

تقوم قواتنا الباسلة بالتصدي للمؤامرة الكونية، وقد استطاع نسورنا في الجيش الالكتروني السوري من ابتلاع رتل من الدبابات كان قادماً من الأردن متجهاً إلى أراضي سوريا الحبيبة لمساعدة العصابات التكفيرية، هذا ولم يظهر أيُّ أثر لرتل الدبابات في أية بقعة من الأرض، ويؤكّد علماء الطبيعة أن هذه العملية البطلة سوف تسجل كأول حادثة من نوعها في التاريخ، واقترح أحد العلماء إطلاق تسمية جيش برمودا الالكتروني السوري، بسبب قدرة قواتنا الباسلة على ابتلاع هذا الكم الكبير من الآليات العسكرية.

أخبار الدنيا بدقيقة... بدقيقة وحدة... بدقيقة

- السيد الرئيس
- السيد الرئيس القائد العام للجيش والقوات المسلحة
- السيد الرئيس رئيس هيئة القضاء الأعلى
- قام بواسلُ قواتنا
- دمّر أبطالُ قواتنا
- استطاع نسورُ قواتنا

بدقيقة... بدقيقة وحدة

"من ذكريات سجون الأسد الأب"
"شَهْبور".. وحلم الموت تحت التعذيب

مالك داغستاني - صدى الشام

"شَهْبور" هكذا صاح العقيد علي إسماعيل رئيس فرع الأمن العسكري بحمص حين كنت أقف أمامه، ويداي مقيدتان للخلف. ولم يكد ينهي الحرف الأخير من صرخته حتى اندفع إلى الغرفة خمسة أو ستة "شهابير"، إن كان يمكن جمع هذا الاسم باللغة العربية، وهو الاسم الحركي لكلّ جلاد لدى سيادة العقيد، لتبدأ منذ تلك اللحظة تجربتي مع كلّ ما كنت قد سمعت، أو قرأت عنه من أساليب التعذيب التي لم يكن يخطر على بالي يوماً (لقلّةِ واقعيّتي) أنني سوف أعيشها دفعةً واحدة، وبفيضٍ من الكَرَم.

خلال ثوانٍ كان جسدي محشوراً ضمن إطار (دولاب سيارة) قديم. أعتقد أن الدولاب ذاته لم يخطر ببالهِ أيضاً أنه سيمضي فترة التقاعد في هذه الغرفة ليمارس هذا الفعل الاستثنائي، احتضان أجساد المعذبين ومنعها من الحركة، وهي تتلقى ضربات الجلّادين. وبالتأكيد لم يكن يخطر ببالنا، السيد الدولاب وأنا،إننا يمكن أن نتعارف بهذه الطريقة المُحرجة وفي هذا المكان المُخجل. حين أخرجني أحد الشهابير من الدولاب، اعتقدت لسذاجتي أن التعذيب قد انتهى. كنت تقريباً قد فقدت معظم قواي ولكن الأهم أنني كنت قد تعرفت على خاصية جديدة ومذهلة لديّ، وحقيقةًلم أكن قد انتبهت لها من قبل. إنه صوتي أو صوت صراخي، فأنا ككل الناس وفي حياتي الاعتيادية أصرخ أحياناً لأنادي شخصاً بعيداً عني بهدف أن يسمع ندائي عليه، وفي حالات قليلة أخرى قد أصرخ متذمراً من موضوعٍ مزعجٍ ما، أمّا صوتي الذي أتحدث عنه هنا والّذي جعلَني الشهابير أطلقه وبالتالي أسمعه فهو بحاجة لإعادة تعريف جديدة لمعنى كلمة "صراخ". هل كان صوت ذئب. كما يحلو للأدباء الرومانسيين الوصف؟. لا لم يكن كذلك. هو شيء آخر ومختلف تماماً. ولن أستطيع وصفه سوى لوأنه كان صوت وحش أسطوري لا وجود له بالواقع، صوتٌ عمل عليه فنيون مختصون بالمؤثرات، لاستخدامه في لحظةٍ فارقةٍ من فيلم ملحميٍ ما. ولو أن أحداً قد أسمعني تسجيلاً لهذا الصوت لأنكرت ليس فقط بأنه لي، بل وحتى أني يمكن أن أعرف صاحبه. هذا إن سلّمنا أني استطعت الاقتناع، وهذا بالغ الصعوبة، بأنه صوتٌ بشري.

اقترب أحد الشهابير من قدمي وهو يمسك بسلك كهربائي بين أصابعه وراح يلف السلك بإحكام حول إصبع قدمي الصغرى، وطبعاً غني عن القول أن قدميّ كلتيهما كانتا تنزفان من آثار الضرب بكابل نحاسي غليظ مغطى بطبقة من المطاط، كانوا يدعونه الرباعي (الكابل الرباعي)، وكان شهبورٌ آخر يعلق سلكاً ثانياً ينتهي بملقط معدني صغير في شحمة أذني ويضغط بشدة، والحقيقة لست أكيداً إن كان قد تقصَّد إيلامي، أم أنه تصرَّفَ بعفوية ليتحقق بأنه أنجز عمله الروتيني بدقة. آلمتني أذني، فصرخت بصوت خفيض "آآآخ". لم أعرف لماذا جميعهم باستثناء السيد العقيد قد انفجروا بالضحك. أحدهم علّق، وهو ينهي ضحكته موجهاً كلامه لسيّده: "عم يقول آخ سيدنا!!.. عم يقول آخ!!".

معلوماتي عن الكهرباء لم تكن تتعدى قبل ذاك اليوم ما تلقيته فيدروس الفيزياء المدرسية،إضافةً لبعض التجارب البسيطة كإصلاح وصلة كهربائيةٍ ما أو استبدال مصباح محروق. وكانت تلك فرصة نادرة توفرت لي كي أُثري معلوماتي، وأعرف عن الكهرباء أكثر. ومع ذلك لا أجد مهماً الآن شرح مفاعيل الكهرباء في الجسد. وأنا لليوم أتساءل كل ليلة حين تصيبني رجفة صاعقة في الرأس عند بدء محاولة النوم، هل هذه من آثار الكهرباء التي ما زالت تتجول في جسدي أم أنها مقدّمات لمرض عصبي ما؟. كان السيد العقيد يهزّ برأسه فيستجيب ذاك الشهبورالكهربائي، الذي تتعلق نظراته(وهي تتقافز من عينيه) برأس سيده، وكأنه بانتظار أوامر دقيقة وحاسمة لإطلاق صاروخ فضائي ملتزماً بالعد التنازلي للثوانيالأخيرة، حيث الخطأ ممنوع.فكان يشغل الكهرباء قبل حتى أن تنتهي هزة رأس سيده. ولم يكن مهماً لي، ولربما لم أنتبه لحظتها للحركات العصبية الراقصة لجسدي المرافقةلتلك المروراتالكهربائية، ولا يبدو لي أن الحديث عن الصدمة التي لا يمكن شرح ماهيتها أصلاً حين كنت أتلقاها من جهة أذني أمراً ذا بال. الحقيقة أن الأهم من كل ذلك أنني بعد أن كنت جالساً على الأرض قبل تلقي لسعات الكهرباء، وجدت نفسي، وبعد أول جولة للكهرباء في جسمي متمدداً على ظهري، ويداي المقيدتان تتلقيان ثقل جسدي تحتي مع كل انتفاضة كهربائية لجسمي. كانت كل ارتجافة للجسد تجعل ذاك القيد ينغلق على المعصمين أكثر مما جعلني أو جعل ذاك الوحش في داخلي يطلق مع كل ضغطٍ جديد على المعصمين ذاك الصراخ الهستيريّ الملحميّ المهيب.

كان القيد مُصَمّماً بتلك الآلية الميكانيكيةاللئيمة التي تجعل أسنانه قابلة لتضييقِه على المعصم بفعل الضغط دون أن يكون قابلاً للعكس إلا باستخدام المفتاح المخصص، وكأنه يمتلك أمراًإجرامياً بعدم الرجوع عن ذبح المعاصم دون مفتاح سيّده. سأعرف فيما بعد، وبعد أن عانيت من الخَدَر في معصمَيَّ وأصابعي لعدة شهور تالية، أن ذاك القيد كان صناعةً إسبانية. ولأني لم أكن أريد النيل أو تناول بلد أو شعبٍ بكامله، فكرت حينها أنه على الأرجح بل ولا بد أن الشخص الذي صمَّم ذاك القيديمتلك خيالاًسفيهاً وإجرامياً موروثاً، وأنه، هو أو أحد أفراد أسرته على الأقل، قد شارك باغتيال الشاعر "لوركا".

"ولك والله عيب عليكُن.. فكوا عنو الكهربا للأستاذ مالك" بهذه الحيادية التي تميل للّوم الشهابير قليلاً، ألقى السيد العقيد أمره بإنهاء جولة الكهرباء. وأنا وبسبب ألمي ولهجته الجديدة تجرأت، وطلبت منه أن يفكوا لي القيد الذي كان قد ذبح معصمَيَّ، فما كان منه إلا أن هزَّ رأسه مع اتساع في فتحة عينيه، وخيالُ ابتسامةٍ تبدو من زاوية فمه، وكأنه كان مستعداً فعلاً لتلبية طلبي. وأجابني " وَلّوَ يا أستاذ. أنا بذات نفسي رح فكّلك ياهن" وفعلاً اقترب مني وهو يصرخ على أحد الشهابير "قَرّبْ" وبدون مقدمات وضع إحدى قدميه فوق رقبتي عند الحنجرة تماماً واتكأ على كتف الشهبور كي يوازن جسمه، ثم رفع قدمه الأخرى عن الأرض.. أنا لم أخبركم حتى الآن أن وزن سيادة العقيد بحدود المائة كيلوغرام وربما أكثر قليلاً. ولحسن حظي أن هرس الحنجرة لا يحتاج عادةً لدى من يمتلكون هكذا وزن لأكثر من عدة ثوانٍ. عندما انزاح الحذاء المدعوم بكتلة اللحم تلك عن حنجرتي كنت قد وصلت لقناعة أكيدةبأن ملاك الموت قد ترك كل مشاغله، وهو يُحوّمالآن فوق مبنى الفرع أو أنه قد صار داخل المبنى وربما يكون مُنتظراً أمام الباب كي لا يتأخر في إنجاز مهمته العاجلة وشيكة الحدوث. فيما بعد سيصيب صوتي بحَّة اعتقدت أنها انتهت تدريجياً بعد شهور، ثم سأصحح هذا الاستنتاج خلال أول زيارةٍ سُمحت لي بعد أكثر من ثلاث سنوات،عندما بادرني إخوتي من خلف الشبك المعدنيّ بالسؤال "ليش هيك متغيّر صوتك؟".

بعد نزوله الرحيم عن حنجرتي لم أعرف تماماً لِمَ خطر للسيد العقيد مداعبة شفتي السفلى. هكذا بلطفٍ شديد، مدّ حذاءه إلى فمي وبمقدمته راح يداعب شفتي السُفلى برفق، ويحرّكها يميناً ويساراً ثم سحبها للأعلى قليلاً وحين اطمأن إلى أنها تركّزتْ تماماً بين نعله وأسناني وهوينظر جيداً، ويراقب وربما يراجع باهتمام إحداثيات أهدافه الجديدة..فجأةً ضغط بقوّةٍ. والحقيقة وحتى لا أظلمه لا أعلم إن كان استخدامي هنا لكلمة "قوّة" موفقاً، فأنا لست متأكداً أنه قد استخدم كل قوته بالضغط، ولكن ما أنا متأكدُ منه تماماً أن باطن شفتي قد تفَزَّرَ بعمقٍ،وأن أسناني الأمامية قد تخلخلت، وبدت أنها ستسقط وأن الدماء كانت تندفع من فمي، وتسيل على وجهي.

في اليومين التاليين كان الوضع روتينياً جداً. فقد نلت نسخاً مكررةً من جولة التعذيب هذه، حتى بدت لي أنها محفوظة لديهم بتسلسلها المعتاد. ومرة تخيلت أن لدى سيادة العقيد مساعد ما، يشبه عملُه عملَ مساعد الطيّار حين يقوم قبل الإقلاع بتلاوة سلسلة التعليمات للتأكد من تنفيذها دون أي نقصان قد يودي لكارثة.

التغيير الوحيد الذي لحظته كان في ديكور الغرفة، فمكتبتي التي صادروها من بيتي أثناء الاعتقال كانت تتكوم في زاوية الغرفة، وإلى جانبها ينتصب كيس كبير مملوء بالفستق الحلبي (يبدو أنه من مصادرات شحنات المهربين) ويبدو أن الشحنة كانت تضم إضافة للفستق ربطات من دواليب للدراجات الهوائية. ومن الغرفة المجاورة كنت أسمع صراخ رجل يتعرض للضرب، وما فاجأني أنهم كانوا يضربونه برفق مستخدمين أحد الدواليب المصادرة بدلاً من الكابل الرباعي، كم تمنيت لحظتها لو أني عملت بتهريب الفستق الحلبي. في الزنزانة الانفرادية وهي بعرض أقل من متر وبطول قد يصلإلى المترين، كنتُ أرقد فوق بطانيةٍ كان زملاءُسابقون قد وسخوها بدمهم وقيح أقدامهم مما أشعرني بالقرف بداية دخولي الزنزانة، ولكن مع مساهمتي اليومية في متابعة وتعزيز ما فعلوه بها، عدتُ، وتعايشت معها كما هي وبكثير من الرضا، بل ومع بعض الحب أيضاً. قبل اعتقالي الذي هو حالة متوقّعة بالنسبة لي،كمابالنسبة لأي سوري يحاول أن يفكر بطريقة مختلفة ولو قليلاً عن القادة المُلهَمين، كنت أتساءل كيف يمكن لي أن أمكث في زنزانة انفرادية خاصة لو كانت معتمة، فأنا مصابٌ برُهاب الأماكن الضيقة. وفعلاً فقد عانيت أول دخولي الزنزانة من الأمر لدرجة جعلتني أقترب من الشَرَّاقة العالية، وأبقي عينيَّ مثبتتين على الضوء الشحيح الذي يتناهى منها، كي لا يتوقف تنفسي وأشعر بالاختناق، والشَرَّاقة هو الاسم المعتمد لفتحة مربعة صغيرة في باب الزنزانة يرتفع قليلاً عن الرأس. ولحسنِ، بل ولوفرة حظي، فإني قد شفيت تماماً من مرضي النفسي بعد أول جولة للتحقيق، ويجب عليَّ هنا، ومن باب الموضوعية المطلوبة، ألا أنكرأن للتعذيب بعض الفضائل مهما بدا وكأنه حالة بدائية ووحشية وإجرامية.فيما بعدسوف تتغير كامل فلسفتي عن الأماكن الضيقة، لأصبح على قناعةٍ تامّة بأنها تنضوي على الكثير من الحنوّ والحميمية، وتمنحك الكثير من الخصوصية والشعور بالسكينة والقدرة على التأمل. ومع ذلك وفي ذاك الفرع الأمني فإن الزنزانة الانفرادية ورغم أنها تشكل ملاذاً آمناً من السيد العقيد، إلا أنها كانت محاطة دوماً بالرهبة والخوف. كنت سأشعر بالدُوار، وتنفر من كل مساماتي حبّات العرق بمجرّد سماعي صوت أقدام السجّان تقترب، وقبل أن يكمل الحرف الأخير من جملته المرعبة "اطلع

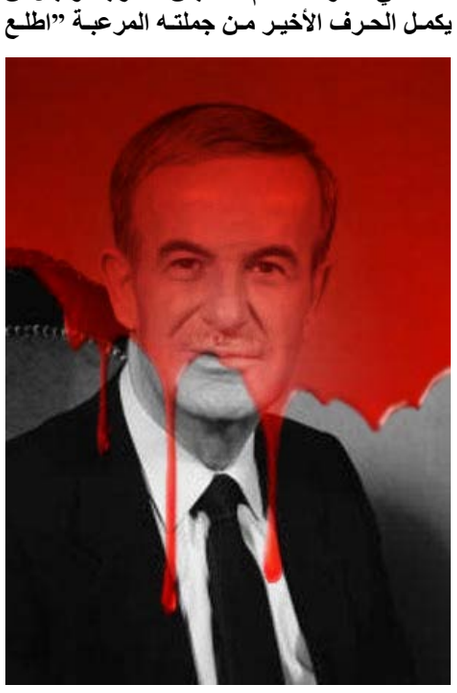

يا عشرة" والعشرة هنا ليست شتيمة كما كان يحلو له أن يلفظها.إنها فقط رقم الزنزانة.

في اليوم الثالث من إقامتي في الزنزانة، وكانت ساقاي وتحديداً قدماي قد أصبحتا شيئاً منفصلاً عن جسدي تماماً، على الأقل لناحية التناسب الحجميّ، وبسبب فقداني عدة أظافر، حيث كان السيد العقيد وبطريقة بارعة وتدعو للإعجاب، يمسك الكابل ويسدد بطرفهِ على أظافري، وفعلاً كان ينجح في الإصابة معظم المرات، وبعد عدة محاولات كان يطمئن إلى أن ظفري قد "انقَلَع" أو أنه على الأقل سيسقط تلقائياً فيما بعد. كانت كل ألوان السوائل تنزّ من قدميّ، وإن كنت سأستطرد قليلاً في الشرح، فإن جسدي كله وتحديداً كامل فتحات الجسد كانت تنزف دماً الفم والأنف وواحدة من الأذنين التي ثقب غشاؤها، ومن المفارقات التي لم أفهمها أني كنت أبول دماً. فيما بعد سيشرح لي أحد الأطباء من زملاء سجن صيدنايا أنها حالة عادية ترافق حالات التعذيب. في يومي الثالث ذاك كنت قد وصلت لقناعةٍ مؤكدة أنني لن أحتمل المزيد من التعذيب والألم. وكنت في جولة التعذيب الأخيرة قد جُلتُ بنظري في الغرفة وعلى أجساملجلادين، لأربفيما لو كان يوجد أيُّ سلاح ناري. فرغم أني مقيّد اليدين قلت لنفسي قد أستطيع أن أصل إليه لأقتل نفسي، سوء الطالع، كما خمنت في تلك اللحظة، جعلني لا أعثر على أي سلاح. سأعرف فيما بعد ومن خلال القراءة عن هكذا مواضيع أنه ممنوعٌ على الجلادين إدخال السلاح إلى غرفة التحقيق، خوفاً من حالات الجنون كالحالة التي خطرت لي. إذاً لا سبيل لتنفيذ هذه الفكرة واقعياً. في الزنزانة كان طموحي أقلّ، وخطر ببالي أن عرض الزنزانة يتيح لي فيما لو وقفت ووجهي قريباً وقبالة الباب،ثم فتحت ذراعيَّ وساقيَّ لتصلا للجدارين المتقابلين يمكنني التسلق قليلاً للأعلى بواسطة الضغط، بما تبقى لجسدي من قوة، على الجدارين بالقدمين واليدين، وعندها سيكون بمقدوري أن أُدخِلَ رأسي أفقياً في الشرَّاقة ثم إن أفلتُ الجدار وأسلمت جسدي للجاذبية فسوف يبقى رأسي مُطِلاً على الممر يراقب بصورة أبدية السجان وأبواب الزملاء، وسوف يتدلى جسدي داخل الزنزانة. فعلاً كانت تلك الفكرة هي الأكثر عبقرية للنجاة من التعذيب. وبدأ الحلم الوردي للموت عبر كسر الرقبة والنجاة من ذاك الجحيم يحتل كامل روحي. طبعاً ستفشل خطتي تلك أيضاً فشلاً لايقل قسوةً عن سابقتها بمجرد الشروع بتنفيذها. فأنا لم أستطع أن أقنع أو حتى أجبر قدمي على مجرد التفكير بملامسة الجدار حتى قبل التفكير بالضغط عليه. قدمي المسكينة كانت مهترئة ومغطاة بكلّ أنواع العفن ومن كل الألوان.

فيما بعد وحين سأُنقل إلى "فرع فلسطين" في دمشق سوف ترعبني ملاحظة أدلى بها أحد السجانين عفوَ الخاطر وأنا على بوابة الدخول: "منّين جاي هادا، من فرع حمص؟ لعمى بعيونن شو إنن مابيعرفوا يحققوا. شو منفّضيلوا غبرة عن رجليه". وتساءلت برعبٍ، إن كانت حالتي وحالة قدميَّ بشكل خاص هي بالنسبة لفرع فلسطين تعتبر كنفض الغبار. يا إلهي إذاً ما الذي ينتظرني هنا؟.هل كان عليَّ أن أجهد نفسي في فرع حمص وأحتمل أكثر في محاولتي للنجاة من التعذيب عبر بوابة الموت؟ ليست لدي اليوم، خاصةً من هذا البعد الزماني، أي إجابة جاهزة أومكتملة لتبدو أنها واقعية، أو مُقنعة بأقل الأحوال. ولكني سعيدٌ أني لم أستطع تنفيذ ما انتويت القيام به، فها أنا بعد ست وعشرين سنة على ذاك اليوم مازلت أحيا، وسأعترف بأني خلال هذه السنوات قد عشت لحظات بالغة الروعة. وتعرفت بأناس أفخرأني التقيت بهم، ويرضيني العديد مما قمت به خلالها. ومع ذلك يبقى أنّ أهم ماحدث لي بعد تلك التجربة، هو أنني شهدت ما كنتُ قد كففتُحتى عن الحلم به. رأيت السوريين يخرجون،ويصرخون من أجل الخلاص من تلك الجريمة المستمرة.

اليوم، وأنا أشاهد بعضاً من صور أحد عشر ألف سوري قُتلوا تحت التعذيب والتجويع المُتعمّد في سجون الأسد الابن، وأتأمل آثار التعذيب التي ما زال جسدي يحتفظ بها، لن أدَّعي أني أعرف تماماً عن الموت تحت التعذيب، فهي تجربة لم أعشها وربما الأصح لو أني قلت: لم "أَمُتها". ولكني متأكدٌ أني عرفت الكثير الكثير عن كيفية تحوُّل الموت إلى حلمٍ للخلاص من التعذيب.

قاصرة مجرمة من إنتاج الأسد

خالد الخطيب – صدى الشام

الصورة تعبيرية، هذه القصة ليست من وحي الخيال، ولم تحصل في زمن غابر،إنها ببساطة نموذجٌ حيٌّ لمئات الحالات لشابات سوريات وفتيات ما زلن في عمر الزهور طالتهم يد الإجرام التي لطالما رافقت السوريين على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم تعذيباً وتنكيلاً واستغلالاً.

نظام الأسد وخلال ثلاث سنوات تقريباً من عمر الثورة لم يدّخِر أية وسيلة قذرة إلا واستخدمهالابتزاز الناس والتنكيل بهم ليثنيهم عن مطالباتهم وخروجهم طلباً للحرية والكرامة.

وكانت الفئة الأكثر حساسية في المجتمع السوري المحافظ هي المرأة التي انخرطت في الثورة مع بداياتها الأولى، وقدّمت الكثير لكي تستمر، ولم تسلم من بطش النظام، فكانت ورقة الضغط الأكثر إيلاماً في صفوف الثوار والتي كان يضغط من خلالها النظام ومليشياته على الثوار لتسليم أنفسهم وإلقاء السلاح.

تنوَّعت أساليب التعذيب التي مورست ضد المرأة السورية وكان أفظعها الاغتصاب حتى الموت وما أكثر الحالات التي لم تكشف بعد أو تم التستر عليها خشية الفضيحة وتبعاً للأعراف التي تقيد كشف هذه الجرائم والمجاهرة بها على الملأ بهدف التوثيق ليصار في مرحلة قادمة لمحاسبة الجناة.وفي هذا المقام سأتناول قضية من نوع آخر، لكنها في السياق عينه الذي نتحدث به عن ابتزاز المرأة السورية من خلال استغلال الحالة الاقتصادية والأمنية في البلاد والعوز الشديد الذي يعانيه ثلاثة أرباع المجتمع السوري اليوم.

تدور أحداث القصة حول فتاة من مدينة حلب تبلغ من العمر 16 سنة، استدرجتها مجموعة من الشبيحة واستغلوا براءتها وقلة حيلتها و ظرفها الأُسري المقيت والمفكك،حيث كانت البنت البكر من المرأة الثانية لأبٍ تزوّج من النساء اثنتين،وحال الأسرة كحال غالبية الأسر في المناطق المحررة حيث كانت تسكن، فقدت مصدر دخلها مع الاستهدافالممنهج للمناطق الصناعية ومصادر الطاقة من قوات الأسد.

استدرجها مجموعة من الشبان الذين يعملون في اللجان الشعبية (الشبيحة) التابعة لقوات أمن النظام السوري وذلك عن طريق الهاتف المحمول إلى أن استجابت، ودخلت المناطق التي يسيطر عليها النظام في موعد رتّبه المُستدرجون، فكانت لقمة سائغة للنيل من شرفها واغتصابها لكي تكون فيما بعد واحدة في صفوفهم وتسخيرها للعمل مع مجاميع الشبيحة، وتقول الفتاة التي التقيتها مؤخراً، ولم ترغب بالإفصاح عن هويتها إن هذه الأعمال كانت بتدبير وإشراف مباشر من قبل الأمن السوري الذي كان قد أنشأ أشبه بغرف عمليات للشبيحة يقود تلك الغرف بالعادة ضابط أمن منتدب للإشراف على النشاطات المنوّعة التي كانوا يكلفون بها . تقول الفتاة بعد أن اقتادوني لمكان مجهول تم اغتصابي ودخلت في غيبوبة وما إن استفقت كان بقربي رجل ضخم كانوا ينادونه بسيادة المقدم، حيث رحّب بقدومي، وعرض علي الانضمام إلى الفريق الذي يقوده هو والمؤلف من شباب بمختلف انتماءاتهم، وأطلق علي اسم (أم أسد) وكنت ألقى منه اهتماماً خاصاً وتشجيعاً منقطع النظير فيما بعد لأني كنت أكثر أعضاء الفريق جلباً للأخبار واستجراراً للثوار والتمهيد لاغتيالهم أو اعتقالهم.

تقول الفتاة: كانت المجموعة متنوّعة، وكانت مليئة بشباب أكراد ينتمون إلى حزبpkkعملوا مع النظام، وكانوا يتحدّثون الكردية فيما بينهم،وتقوم هذه المجموعات باعتقال الناس من الشوارع والتحقيق معهم وتعذيبهم، وقد حضرتُ ثلاث جلسات تحقيق أحرقت جثث أصحابها حتى الموت، وكذلك كانوا يضربون المُحقَق معهم بعبوات الغاز حتى تكسير العظم ومن ثم الموت المحتم.

هذه المجموعات كانت تقتل، وتهتك الأعراض، وترمي ضحاياها بجانب الحدائق، وطبعاً لم يكن هناك شيء مُحرّم في جلساتهم، وسهراتهم المعتادة، فالحشيش والمخدرات والمسكرات بأنواعها كانت متوفرة بشكل كبير، وبعلم المقدم المسؤول.

أم أسد أصبح لها مع مرور الزمن، ونجاحها في أغلب العمليات التي كلفت بها شأن كبير في فروع الأمن إلى أن تم اعتقالها في آخر مهمة لها دخلت فيها المناطق المحررة حيث ألقي القبض عليها للاشتباه بها، ومن ثم اعترفت عن كل العمليات التي قامت بها وعن أغلب أعضاء الفريق الذي كانت تعمل معه كلجان شعبية (شبيحة) في حلب.

أم أسد كما قالت كانت مهيأة تماماً لشغل هذا الدور الذي كلفت به، وليس عن اقتناع منها بما تفعل بل بسبب الظروف المادية القاهرة والوضع المعيشي الذي تعانيه أسرتها التي يزيد عدد أفرادها عن عشرة، وبحسبها هناك الكثير من الفتيات اللواتي أُغتُصبن حتى الموت، وكنت أعلم بهن، وأنا قد استدرجت بنفسي إحداهن من جامعة حلب.

الكلمات المتقاطعة

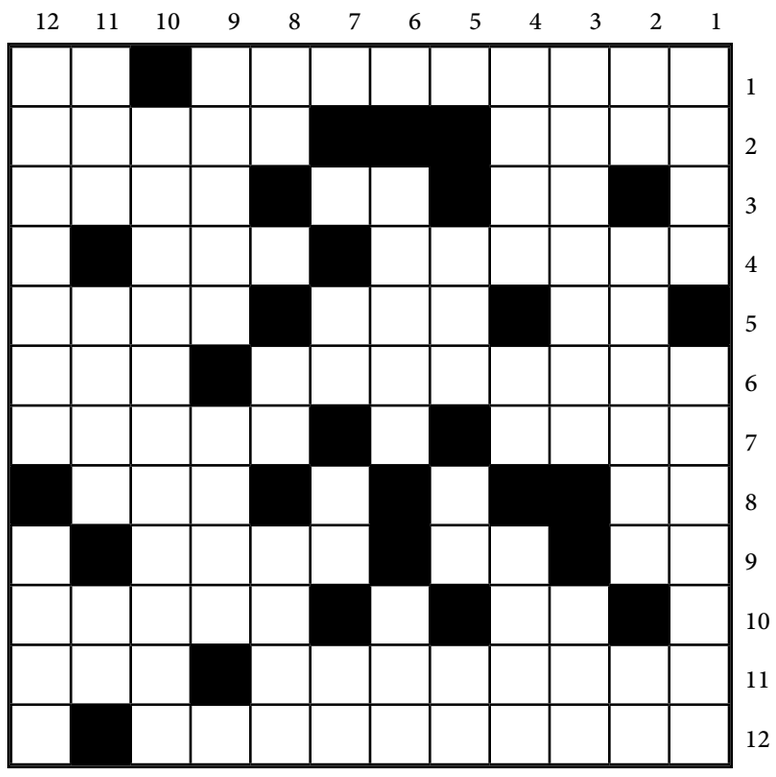

أفقي :
1. معتقلة في سجون النظام – حب
2. لمعان (معكوسة) - شلل (معكوسة)
3. شاي بالانجليزية - غم – معتقل
4. نقيض الصغير – يخشى
5. شتم- اعلم – براق
6. من معالم مدينة حماه – حاك
7. في الفم – قصة
8. قادم- شوه الحقيقة (معكوسة)
9. ساد - للتعريف- حمى
10. قديم - من الحيوانات البرية
11. تطلق على منشدي الثورة – أجيب
12. إعلامي سوري في قناة الجزيرة

عمودي :
1. من الحيوانات الأليفة (معكوسة) - سورة من القرآن
2. خاصتي - متتابع (معكوسة) – خاصتي
3. اقترفنا - من الطيور (معكوسة)
4. فطن - واحد بالانجليزية - وسخا (معكوسة)
5. احد أفراد عائلتي (معكوسة) - شح – متشابهان
6. يمر منه – سرق
7. من العلامات الموسيقية - اترك - يحمي
8. من أعمال المياه - من صفات الثائر السوري (معكوسة)- دل
9. يحارب - متعب
10. مطلب الشعب السوري
11. إدراك - سقيم – تقوى
12. مدينة ثائرة في الريف الحلبي – دعمه

الحل السابق :

أفقي :
1 – برهان غليون
2 – إبراهيم – أعيل
3 – رث
4 – ما – سم – يداري (معكوسة)
5 – يلسع – بري (معكوسة) – تم
6 – استقطب – لن
7 – خمول – يأسر (معكوسة)
8 – وجع – طبل – ينشر
9 – رموش – قلق
10 – ود – حرمه
11 – دع – أب – ضئيل
12 – بترول – بسام

عمودي :
1 – باسم ياخور – دب
2 – رب – ال - مجموعة
3 – هرب – وعود
4 – ا ا – سعال – أو
5 – نهرم – حبل
6 – غيث – يتوب
7 – لم – يرق – لقمان
8 – يربط – له
9 – أو (معكوسة) – بريق – ضب
10 – نعيد – سن – سئم (معكوسة)
11 – يتلاشى – يا
12 – سلب – منير – علم

صدى افتراضي

أبو حجر

بو هيفا ، كنّك زلمة - وهي أشك بها - اضروب كاتيوشا ..! ما عم قلك صواريخ بعيدة المدى لاااء.. كاتيوشا اللي وقعت ع اتفاق مع إسرائيل بعدم استخدامه يا عرصة .. احسم نصرك قلتلي ..!!

محمود جاسم

لماذا الحياة قاسية؟ على غفلة منا يطرق الحزن أبوابنا، فيدخل بدون أن يستأذن يدمر كل الأحلام المرتبة، ويسحق الأمل في تحققها يكسر مرايا الشباب، فنهرم، ننتظر خوفاً من الخوف بألم وغصة ما هو الأسوأ.

Kotaiba Smesem

بالثورة انتقلت من اللا دين إلى صحوة الضمير، ومنه حسيت حالي ذا نخوة، وبعدا بكتشف إني سلفي لهيك كفرت، كل حدا مانو سلفي لأكتشف شو معدن السلفية اللي عنا، و بعدا حبيت أطلع بحالي منهن و هلأ أنا مع كل حدا بيدعو للمدنية... و بيجوز 4 سنين ثورة تانيات صير ماسوني، والله أعلم.

العميد الركن أحمد رحال

رجل تلقّى اتصالاً يخبره بوفاة والده وهو باجتماع عمل، ولكنه تلقى الاتصال، وتابع عمله، وبعد أن انفض الاجتماع أبلغنا أن والده قد انتقل إلى رحمته تعالى، صدقاً موقف يعبر عن مدى إخلاص ومدى صدق هذا الرجل.
الأخ الدكتور الياس وردة وزير الطاقة في الحكومة السورية المؤقتة. عظّم الله أجركم، وأسكن الله والدكم فسيح جنانه.

Zaher Hamdan

في شارع بيتنا .. شهيد ومعتقل وجريح وعائلة نازحة عالقة على الحدود ومنافق تراس الحي يتغنى بدم الشهيد ويسرق باسم النازحين مطلقا لحيته الكثيفة لتستر نفاقه.... بس ع هامان يا فرعون ؟؟!!

"اعطِ... ولا تأخذ"

انترنت

يحكى أن شيخاً عالماً كان يمشي مع أحد تلاميذه بين الحقول، وأثناء سيرهما شاهدا حذاءً قديماً، اعتقدا أنّه لرجل فقير يعمل في أحد الحقول القريبة، والذي سينهي عمله بعد قليل.

التفت الطالبُ إلى شيخه، وقال: هيا بنا نمازح هذا العامل، ونُخبّئ حذاءه، ونختبئ وراء الشجيرات، وعندما يأتي ليلبسه يجده مفقوداً فنرى دهشته وحيرته !

فأجابه العالم الجليل: "يا بني يجب أن لا نسلي أنفسنا على حساب الفقراء، ولكن أنت غني، ويمكن أن تجلب لنفسك مزيداً من السعادة والتي تعني شيئاً لذلك الفقير بأن تقوم بوضع قطع نقدية داخل حذائه ونختبئ كي نشاهد مدى تأثير ذلك عليه" !!

أعجب الطالب بالاقتراح، وقام بوضع قطع نقدية في حذاء ذلك العامل، ثم اختبأ هو وشيخه خلف الشجيرات؛ ليريا ردّة فعل ذلك العامل الفقير.

وبعد دقائق جاء عامل فقيرٌ رثُّ الثياب، بعد أن أنهى عمله في تلك المزرعة ليأخذ حذاءه ، وإذا به يتفاجأ عندما وضع رجله داخل الحذاء أن هنالك شيئاً ما بداخله، وعندما أخرج ذلك الشيء، وجده (نقوداً) !! وقام بفعل الشيء نفسه في الحذاء الآخر، ووجد نقوداً أيضاً !!

نظر مليّاً إلى النقود، وكرّر النظر ليتأكد من أنه لا يحلم .. بعدها نظر حوله بكل الاتجاهات، ولم يجدْ أحداً حوله !!

وضع النقود في جيبه، وخرَّ على ركبتيه، ونظر إلى السماء باكياً، ثم قال بصوت عالٍ يخاطب ربّه :

"أشكرك يا رب يا من علمت أن زوجتي مريضة وأولادي جياع لا يجدون الخبز ؛ فأنقذتني وأولادي من الهلاك".

واستمر يبكي طويلاً ناظراً إلى السماء شاكراً هذه المنحة الربانية الكريمة .

تأثر الطالب كثيراً، وامتلأت عيناه بالدموع .. عندها قال الشيخ الجليل :

"ألست الآن أكثر سعادة ممّا لو فعلت اقتراحك الأول، وخبّأت الحذاء؟ أجابه: "لقد تعلّمتُ درساً لن أنساه ما حييت.. الآن فهمت معنى كلمات لم أكن أفهمها في حياتي.."عندما تعطي ستكون أكثر سروراً من أن تأخذ" .

"لا أمل للمغادرة " مخيمات اللاجئين السوريين تتحول إلى بلدات

مخيم أطمة المتاخم للحدود التركية والذي بدأ بالتشكل بشكل كلي منذ ستة أشهر من الخيم . أما الآن فقد بدأ وبشكل مقلق انتشار المباني حيث لا أحد يتكلم عن العودة

بقلم: روبن ياسين كساب
من صحيفة : الغارديان
18 شباط 2014
ترجمة نهال عبيد

theguardian

لابد أن نتذكر في البداية كيفية تشكل المخيمات الفلسطينية حيث بدأت بالتحول ببطء إلى أبنية شاهقة، فالعائلات السورية هنا ماتزال تعيش في خيم من القماش أو البلاستيك، لكن القليل من المحلات التي تقع على الشارع العام لمخيم أطمة والتي تبيع الفلافل والكولا، بدأت بتشييد الأبنية بشكل سريع وبناء الإنشاءات الحديدية. حيث لا أحد بإمكانه التحدث الآن عن العودة إلى الوطن الأم.

ففي شهر كانون الثاني ارتفع عدد لاجئي مخيم أطمة الذي يقع داخل سوريا بالقرب من الحدود التركية خلال ستة أشهر منذ أن كنت هناك في شهر حزيران من 22،000 إلى 30،000 تقريباً.

إن هذه المستوطنة الجديدة هي واحدة من العديد من المخيمات - فهناك أكثر من 6 ملايين نازح داخل سوريا، وأكثر من 2 مليون شخص في الدول المجاورة. وإن تضاؤل أعداد اللاجئين في المخيم وتضخمه يعود لتقلبات المعركة. فعندما استعاد النظام سيطرته على حي الخالدية في حمص في شهر تموز وصل العدد الإضافي من 50 الى 60 عائلة تقريباً في اليوم.

وعند زيارتي الأخيرة ، قبل ستة أشهر ، كنت قادراً على السفر إلى داخل المناطق المحررة - كما في كفرنبل في جنوب محافظة ادلب - وبدون أي تخوف من مقاتلي الجيش الحر الذين يحرسون نقاط التفتيش. أما الآن فأنا لا أجرؤ على الذهاب حتى إلى قرية أطمة والجلوس على قمة تلة قريبة، وذلك لأنها محتلة من الدولة الإسلامية في الشام والعراق (داعش) التابعة لتنظيم القاعدة.

وفي حزيران الماضي أشار سكان المخيم بسخرية إلى الجهاديين الأجانب بشكل خاص بأنهم * الجماعة المسلحة المكروهة * لأنهم يشكلون الآن الخطر الحقيقي. فهم يقومون باختطاف وقتل ناشطي الثورة، وعناصر الجيش الحر والصحفيين. لذلك فإن هذا التطور يساهم في زيادة التشاؤم لدى سكان المخيم.

في المخيم بإمكانك أن تشاهد الأوعية الساخنة والتي يتصاعد بخارها من مطبخ مؤسسة (مرام) الخيرية. والتي مازالت تطبخ نفس الوجبة منذ ستة أشهر وهي شوربة العدس. كما سترى أيضاً الأطفال وهم يصطفون خارجاً في الوحل الأحمر حاملين الدِلاء بانتظار تناول الطعام.

وهناك أيضاً على الشارع الرئيسي تقع العيادة الطبية الجديدة وغرفة واحدة مخصصة لطبيب الأسنان (بتمويل من الجمعية الطبية السورية الأمريكية). حيث قابلنا الدكتور هيثم والذي أبدى استياءه من الأوضاع هناك، فالسقف يتسرب منه الماء، والعاصفة الثلجية الأخيرة أغرقت المكان الذي يضع فيه حاجياته، ودمرت المعدات الكهربائية.

وقابلنا أيضاً محمد الطفل الذي قدم لنا الشاي، ويبلغ من العمر خمس سنوات، والذي كان يسير خلفنا كما لو أنه يراقب تحركاتنا، وقد تميز وجهه بوجود ندبات ما بعد العلاج لداء اللشمانيا (وهو مرض سببه نوع من الذباب يتواجد في الوحل ويتكاثر في تجمع القمامة). محمد كان يبدو لطيفاً في البداية، لكن بعد أن التقطنا له صورة مع أحد أعضاء مجموعتنا وهو مبتسم انقلب مزاجه ؛ فقد قرص بعنف يد الرجل الذي كان يحتضنه ومن ثم أخذ يضرب أخته الأكبر بكابل كان يحتفظ به " لا أحد يستطيع السيطرة عليه " علق أحد الأشخاص، وأضاف قائلاً "بأنه ليس لديه أب ".

إنه يتيم ،مشرّد وبلا مأوى. وعندما سألت الرجل من أين أتى تغيير اسم مدينته من كفرنبودة الى كفر معضمية " البلدة المدمرة " فعندما سألته لماذا؟ أجابني قائلاً "لم يتركوا بيتا واحد بدون تدمير ،ولا أي حيوان في الحقول على قيد الحياة . لن نعود أبداً إلى هناك ، لقد دمرت البلدة بأكملها ".

جميع من في هذا القطاع هم من كفرنبودة . حيث شب حريق في إحدى الخيم الليلة الماضية مما أدى إلى إصابة فتاة في التاسعة من عمرها بحروق شديدة. وعندما قمت بزيارة إلى المخيم في الصيف الماضي كان هناك أيضا خيمة محترقة أدت إلى مقتل طفل. لقد تسببت الشموع المشتعلة للإنارة بهذه الحروق، أما الآن فسببها المواقد المؤقتة التي يتجمع حولها الناس للتدفئة.

وقد شهدت بلاد الشام أقسى موجة برد قارس هذا الشتاء. فقبل وصولنا بيومين لاقى طفل حتفه متجمداً من البرد بسبب درجات الحرارة المنخفضة دون الصفر. هذا ما ذكرته لي امرأة صادفتها هناك، وطلبت مني مساعدتها بتأمين سخانات لهم. لكن عندما أجبتها بأنني "لم آت إلى هنا لتقديم المساعدات " ابتسمت، وتجاهلت السؤال قائلة " لقد فرضت علينا هذه الظروف " وتابعت "ماذا يمكننا أن نفعل ؟"

وقد كان بجانبها بعض الأطفال يرتدون صنادل مكشوفة الأصابع. وأنا في نفس الوقت ارتعش من البرد رغم أنني ألبس حذاء متعدد الطبقات.

أحمد الشيخ، ذو اللحية والوجه الطويل، زائر من مخيم باب الهوى القريب. والذي كنت قد رأيته آخر مرة كمكان كئيب حيث الخيم المصنوعة من البلاستيك الأزرق والسطح المنصوب من الأسمنت.

يقول لي هناك 3،200 خيمة. وكان يرتدي سترة مستعملة تبرع له بها شخص كويتي، لأنه غادر منزله بالملابس التي يرتديها فقط." باب الهوى إنه كارثة، ومن الجريمة أن تضع حيوان ليعيش هناك بمثل هذه الظروف، فنحن نغرق بمياه السيول، والصرف الصحي والفئران "

وبينما كنت أعمل هناك في رواية القصص في خيم مدرسة العودة ، ذكر لي أحد أصدقائي، وهو سوري -أمريكي يعمل مصوّراً واسمه محمد العجة، بأنه قام بالتدريس هناك أيضاً مهارات كرة القدم والتقط الكثير من الصور.

وكان قد طبعها وجمعها بدفاتر مسلكة لهم. ومنذ ذلك الحين، والأمهات والأطفال عندما نقابلهم، يلفتون انتباهنا بانفعالاتهم. فهم كثيرو التفكير بتقديم الهدايا للناس الذين لا يملكون شيئاً حتى المرآة لأولئك الأطفال الذين يقضون حياتهم بدون التقاط صور تذكارية سواء في مدارسهم الجديدة أو مع عائلاتهم.

لعدة مرات عندما كنا نرفع كاميراتنا للتصوير، يتذمر الناس بابتسامة مهذبة: " بصراحة سئمنا من الصور " فهم يخجلون من سذاجتهم السابقة، لأنهم كانوا يعتقدون بأن تصوير بؤسهم لمرة واحدة من شأنه أن ينقل معاناتهم إلى القائمين على أعمال الإغاثة الدولية.

"لا أمل بالعودة " تقول إحدى النساء وهي من قرية حاس والتي كانت في شهر حزيران متفائلة مطمئنة، وتضيف قائلة " الجميع يساعد الأسد، ولا أحد يساعدنا، ولا أعرف ما إذا كانت بناتي ستعدن إلى البيت أم لا".

بعض الأطفال الأصغر سناً يعيشون هنا منذ عامين. وحياة المخيم هي كل ذكرياتهم. رأينا هناك أيضاً صبياً يربط علبة زيت قديمة وكيساً وبعض العصي مع بعضها لبناء منزل كلعبة. وعندما سألته لمن هذه الخيمة أجابني " للفأر "

على الرغم من شعور اللاجئين بالتهجير إلا أن استضافتهم لنا مازالت رائعة كأي وقت مضى. فكل عائلة كنا نلتقي بها كانت تحاول جعلنا نشرب الشاي حتى نقبل. ولقد قبلنا أخيراً بدعوة الأستاذ أحمد لنا لشرب الشاي، فجلسنا عنده على الحصيرة نحتسي الشاي مع والدته، وحوّلنا ما يقارب العشرين طفلاً. ميادة (ذات الأربع سنوات وشهر - وهي المقربة بشكل خاص) كانت قد تلت علينا بعض سور من القرآن. وكان الأستاذ أحمد يعمل كمدير لمدرسة العودة والتي كنا نعمل بها. (وفقا لبرنامج مؤسسة كرم الزيتون) في حزيران.

أما الآن فإن (الترميز المشؤوم) لمدرسة العودة قد تغير، وحلّ محلّها مدرسة الحكمة ، حيث أصبح الأستاذ أحمد يعلم. لقد كانت الجدران عبارة عن كتل من الأسمنت والسقف من الحديد الممزوج، لكن الأرض كانت طينية منحدرة، وتتبدل عندما تمطر.

وبالطبع ليس هناك تدفئة. أحمد الذي كان آخر مرة على ثقة بانتصار الثورة الوشيك، يحاول أن ينظر إلى الجانب المشرق. " نحن نفعل ما بوسعنا للأطفال. فبهذه الطريقة نكون قد قدّمنا الفائدة لهم على الأقل في هذه الفترة ، لحين سقوط النظام ".

وفضلاً عن مدرسة الحكمة، هناك مدرسة بيت الثورة والتي لا تزال مستمرة. كما مازالت هذه المدرسة تقدّم المنهج السلفي الذي يقدم فوائد مشكوك فيها. وهناك الآن القليل من الأماكن لهم، لكن العديد من الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة إطلاقاً. أحد هؤلاء الأطفال هو عبد الرحمن، الذي يبلغ 13 عاماً، والذي توقّف عن دراسته في الحادية عشر والنصف من عمره ، عندما أغلقت مدرسته الواقعة في ريف حماة بسبب قصف قوات الأسد.

أما الآن فهو يساعد والدته، ويقوم بأعمال مختلفة في المخيم. " إنه بخير " كما يؤكد لي بتعابير وكأنها استقالة رجل عجوز من الوظيفة " أخي الصغير يذهب الى المدرسة وهذا يكفي "

في بعض المناطق السورية كانت يتبع الأسد سياسة الأرض المحروقة كهدف عسكري - وذلك لطرد جميع المجتمعات التي تقدم العون لمقاتلي المعارضة.

أما في حالات أخرى (مثل منطقة حمص حيث أحرق الأسد السجل العقاري) بدت الإستراتيجية دائماً وكأنها تطهير عرقي. واللاجئون يعرفون ذلك، وهم يشعرون بالمرارة حيال ذلك. فهم يلومون الدول الداعمة لنظام الأسد وهم روسيا وإيران، كما يلومون الدول العربية التي لم تقف معهم بما فيه الكفاية، والغرب أيضاً، والتي تركّز اهتمامها على التطرف الديني بدلاً من العمل على وضع حد للنظام الذي يهيئ الظروف لانتشار التطرف.

في عام 1948 تم طرد نحو ثلاث أرباع مليون مواطن فلسطيني من ديارهم. وفي العقود التي تلت تبعات هذا الطرد أصبحت المنطقة برمتها غير مستقرة وسقطت البلدين في حرب مفتوحة. وهذه سابقة مؤلمة، أما نزوح السوريين اليوم فهو يكشف أبعاد على نطاق أوسع من ذلك بكثير.

ايران تعزّز دعمها لسوريا

بقلم : روث شارلوك
21 شباط 2014
من صحيفة : التلغراف
ترجمة : نهال عبيد

The Telegraph

يقول أحد المحللين إنه من دون الدعم العسكري الذي تقدّمه الجمهورية الإسلامية للحكومة السورية ، فإن الجيش السوري " سينهار ".

فقد ذكرت مصادر على اطّلاع بتحركات الحكومة الإيرانية ، بأن إيران تعزز دعمها لبشار الأسد عن طريق إرسال كبار المستشارين العسكريين إلى دمشق لجمع المعلومات الاستخباراتية وتدريب القوات السورية. وبأن ازدياد المساعدات المقدمة من الحليف الدائم للحكومة السورية، والذي تزامن مع بدء محادثات السلام في مؤتمر جنيف2 ، سمح للحكومة بحضور المفاوضات مع الثقة الكافية بقدراتها العسكرية التي جعلتها تشعر بعدم الحاجة لتقديم تنازلات.

وقالت مصادر إيرانية وخبراء أمنيين بأن العديد " المئات " من الخبراء العسكريين ، بما في ذلك كبار قادة فيلق القدس، ونخبة من جناح العمليات الخارجية للحرس الثوري الإسلامي (الحرس الثوري الإيراني) كانوا قد انتشروا في سوريا في الأشهر الأخيرة.

وقال أحد كبار قادة الحرس الثوري وهو متقاعد حديثاً ، بأن هناك الآن ما لا يقل عن 60 إلى 70 ضابطاً من فيلق القدس يعملون على الأرض في سوريا، وفي كل الأوقات

وإن الدور الأساسي لهذه القوات هو جمع المعلومات الاستخباراتية وإدارة الخدمات اللوجستية للمعركة من أجل النظام السوري والتي تقترب من عامها الرابع في محاربة حركة التمرد.

وأضاف أيضاً "بأنهم ينسحبون من هناك بشكل متسلسل " كما قال المحلل الإيراني مع خمسة من الاستشاريين بأن مصادر مطلعة أخبرتنا: "أن الجيش السوري هو الآن مجرد دعابة ، فهو مسؤول عن أشياء بسيطة فقط ، وأنه بدون الدعم الإيراني سينهار ".

وحتى قبل الحرب السورية ، كان هناك مابين 2،000 و 3،000 ضابط من الحرس الثوري الإيراني متمركزين في سوريا، يساعدون في تدريب القوات المحلية وإدارة الطرق لتوريد الأسلحة والمال إلى البلد المجاور لبنان.

وأضاف المحلل بأن هذا العدد ازداد بشكل كبير خلال فترة الحرب، وبحلول شهر كانون الثاني من العام الماضي رأى أن إيران أرسلت ما يقارب 10،000عنصر إلى سوريا . ويتضمن هذا العدد الآلاف من مقاتلي ميليشيا الباسيج من الأمن العسكري الإيراني وكذلك الناطقين منهم باللغة العربية بالإضافة إلى الشيعة من العراق.

وكان هذا الارتفاع الأخير للدعم جزءاً من قرار مشجّع عليه بقوة اتخذه قاسم السليماني وهو قائد فيلق القدس، مستغلاً بذلك اندلاع الاقتتال الدائر بين قوات المعارضة المسلحة وعناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) المستوحاة من تنظيم القاعدة.

"ورأى سليماني بأنها فرصة مثالية لإرسال المزيد من القوات وذلك للقيام بعملية التنظيف مرة واحدة والى الأبد ".

وقال المحلل " بأن هذا من شأنه أن يسبّب المشاكل لحسن روحاني، الرئيس الذي يشعر بالقلق إزاء إرسال الدعم إلى سوريا والذي قد يلحق الضرر بأي اتفاق نووي مع الولايات المتحدة ".

لذلك فإنه من الخطر للمذهبين الفكريين إرسال أعداد كبيرة . لكن لا مشكلة بإرسال عدد أقل مما كان يتصوره السيد سليماني.

وترى إيران بأن إبقاء نظام الأسد أمرٌ حاسمٌ لأنه يطول من عمر نظامه.

فهي الحليف الوحيد الذي تتفق معه منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، كما أنها توفر الممر الرئيسي لحزب الله ، والذي يعتبر خط الدفاع الأول ضد اسرائيل.

وقد ذكر بعض القادة الإيرانيين بأن سوريا هي المحافظة 35 لإيران ، بأقليتها العلوية بقيادة بشار الأسد وعزلها بشكل حاسم عن نفوذ المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

ويتزامن الدعم مع ازدياد عدد المتطوّعين الشيعة من البلد المجاور لبنان للاشتراك في القتال الدائر في سوريا مع ميليشيا حزب الله المدعومة من إيران.

وقال قادة من حزب الله وسكان من مدينة معقل الهرمل في وادي البقاع بأن البرقيات التي قام حزب الله بنشرها هناك زادت من عدد المتطوعين للدخول إلى سوريا، وخاصة لمحاربة الجماعات المسلحة في بلدة يبرود والتي لها أهمية استراتيجية ، بسبب قربها من الحدود مع لبنان.

وتقول التقديرات بأن إيران قد أنفقت عدة مليارات من الدولارات لدعم النظام السوري على الرغم من أنه يعاني من عقوبات اقتصادية قاسية.

وقال مسؤولون سوريون بأن إيران قدمت في الصيف الماضي 3،6 مليار دولار كمساعدات مالية كما قدمت تسهيلات ائتمانية بقيمة 1000000000 دولار في كانون الثاني.

روبيرت فيسك : مستقبل أوكرانيا مرتبط بسوريا - وفلاديمير بوتين هو النقطة الحاسمة لكليهما

بقلم : روبرت فيسك
21 شباط 2014
من صحيفة: الأندبندنت
ترجمة : نهال عبيد

The INDEPENDENT

قال الصحفي البريطاني روبرت فيسك إنه لن يوجد أحدٌ في الشرق الأوسط سيبحث باهتمام أكثر و قلق أعمق في العنف المأساوي في أوكرانيا أكثر من بشار الأسد.

وذكر أيضاً بأن الأسد لن يهتم برأي منتقدي الرئيس الأمريكي أوباما بسبب إعطائه فلاديمير بوتين الضوء الأخضر لنظيره الروسي بدعم الرئيس الأوكراني عندما فشل (أوباما) بقصف دمشق العام الماضي - وأن الأسد لن يهتم كثيراً حيال المستقبل الوظيفي السياسي لنظيره الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش ، لأنه يعلم هذا المستقبل جيداً.

وقال أيضاً أن ما يهم الأسد هو التشابه بين حكومة يانوكوفيتش المحاصرة ونظامه في سوريا. والذي مازال يخوض قتالاً مسلحاً ضد مقاتلي المعارضة . وبأن أوجه التشابه متطابقة بأية حال من الأحوال، حيث يشير أعداء الأسد بأنه هو وكونوفيتش " أخوة في الدم "

واعتبر أيضاً أن هذه التشابهات أقرب بما فيه الكفاية لإقناع الرئيس السوري ووزير خارجيته وليد المعلم (الشبيه بموريس تاليران) - بالبحث في مدى الدعم الذي سيقدمه بوتين لحليفه في العاصمة كييف.

وأكد فيسك أنه بدون الدعم الروسي والإيراني للأسد لما استطاع الاستمرار في حرب دامت ثلاث سنوات في سوريا، ولا كان بإمكان يانوكوفيتش الصمود أمام قوات المعارضة بدون دعم حليفته موسكو " الشقيقة "، ومساندة الاتحاد الأوروبي له.

وأضاف فيسك بأن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف استعمل نفس المفردات تقريباً للتعبير عن التهيج والغضب من الولايات المتحدة إزاء أوكرانيا كما فعله سابقاً مع أمريكا عندما هددت بقصف سوريا. وقال فيسك "إذا كانت أوكرانيا تشكل جدار دفاع شرقي لروسيا ضد أوروبا فإن سوريا تمثل -في صراعها ضد المتمردين الإسلاميين وبشراسة في كل جزء كالذي واجهه بوتين في الشيشان - الجبهة الجنوبية لموسكو" .

وأضاف فيسك بأن هناك مقارنات أكثر إثارة للاهتمام: فقد كانت المعارضة السورية سلمية في بادئ الأمر على غرار ثورتي مصر وتونس، على الرغم من ظهور بعض المسلحين أحياناً حتى في الأيام الأولى، ثم ما لبث أن شكل المنشقون العسكريون عن نظام الأسد المعارضة المسلحة، وسرعان ما تولى أمرها المتطرفون والذين اهتموا باستبدال الأسد بخليفة إسلامي أكثر من "تحرير سوريا" الذي كان المطلب الأساسي للمعارضة. ولذلك فقد وجد خصوم يانوكوفيتش في العاصمة كييف أنفسهم ، بعد عدة أسابيع وسط تجمعات صغيرة من النازيين الجدد المنتمين إلى اليمين المتطرف والذي يرى خصومه أنهم كالفاشيين الأوكرانيين الذين ساعدوا الألمان في الحرب العالمية الثانية أكثر مما يشبهون المقاومة السوفيتية للاحتلال النازي.

وقال فيسك أيضاً بأن الأسد في البداية كان يحظى بشعبية كبيرة من قبل الغرب - ووسائل إعلامها - كما المقاتلين من أجل الحرية لذلك فقد أخذت المعارضة الأوكرانية بعين الاعتبار مناهضة النظام وصحافته بدلاً من مناهضة دستور ذلك النظام.

وبمجرد أن اندلعت الاضطرابات في سوريا بدأ الطرفان بالتسلح، وإرسال الغرب وحلفائهم من الدول العربية المعدات العسكرية والأسلحة للمعارضة المسلحة ضد الأسد.

وينفي فيتس وجود أي دليل بأن الغرب قد فعل الشيء نفسه مع معارضي يانوكوفيتش ، بالرغم من تسلح البعض الآن. كما ويؤكد أنها مجرد مسألة وقت لا أكثر كما تدعي روسيا بذلك.

ولكن بالطبع هناك العديد من الاختلافات أيضاً. فعملية ترشح وانتخاب يانوكوفيتش كرئيس للبلاد تبدو أكثر إقناعاً من تولي الأسد للحكم . فلا يوجد في أوكرانيا انقسامات عرقية: فقد وضع الكاثوليكيون والمسيحيون الأرثوذكس الخطوط العريضة لتقسيم الحدود الداخلية. بالرغم من اندلاع الحرب الأهلية بين الكاثوليك(الكروات والصرب) والأرثوذكس في يوغوسلافيا سابقاً والتي لا تشير إلى نهاية سارة لمعاناة أوكرانيا.

أما في سوريا، فقد خلقت الحرب مجالات للصراع إلى حد كبير بين السنة والأقليات من العلويين والشيعة والمسيحيين والدروز وغيرهم، من الفئة المعتدلة من السنة وضباط الجيش السنيين الذين يدعمون الحكومة.

وأشار فيسك إلى أن هناك اتصالات منذ زمن طويل بين سوريا وأوكرانيا؛ فقد زار الأسد العاصمة كييف قبل اندلاع الثورة في سوريا ووقع اتفاقية للتجارة الحرة ،وسمع إطراء يانوكوفيتش على بلاده باعتبارها بوابة أوكرانيا إلى الشرق الأوسط، وثمة علاقات أكثر قرباً ذلك بأن عدداً كبيراً من الطلاب السوريين يدرسون بجامعات أوكرانيا، وبالمقابل فإن عدداً أكبر من الأوكرانيين، ولدوا لآباء سوريين وسوفييت قبل انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية. كما أن القيادات العسكرية الكبرى في سوريا تعرف كييف جيداً منذ أن تلقوا تدريباً عسكرياً بالمعاهد العسكرية السوفيتية.

ولكن يبقى السؤال الأهم بالنسبة لسوريا: هل سيكون بوتين قادراً على دعم يانوكوفيتش في حال استمر الضغط الأمريكي والاتحاد الأوروبي عليه؟ وهل بقاء يانوكوفيتش سيخلّف حرباً باردة جديدة؟ وإذا تحقق ذلك فإن الأسد سيكون بأمان: فالروس لن يتخلوا عن سوريا حيث أن هذا سيظهر كيفية تركهم للروسيين في أوكرانيا بسهولة، ولكن ماذا لو عرضت الولايات المتحدة على بوتين تفويضاً مطلقاً في أوكرانيا مقابل تخليه عن نظام الأسد؟ فيصبح بإمكان أوباما أطلاق إدعائه الكاذب بالتهديدات العسكرية الأمريكية مرة أخرى - عوضا عن الوساطة الروسية - والتي أجبرت الأسد تسليم أسلحته الكيميائية إلى الأمم المتحدة. وإصرار الأمريكان والبريطانيين ودول الاتحاد الأوروبي على الأسد بالرضوخ لقبول تشكيل حكومة انتقالية محاولين فرضها على نظامه في مؤتمر جنيف.

ويقول فيسك بأنه مع ذلك، فالأسد باق. فإن حزب البعث التابع له تعلم الحفاظ على الذات من أسلاف بوتين. وأن الأسد قد فهم يانوكوفيتش، لذ لك فهو أصبح يعرف بوتين بشكل أفضل.

فليس عبثاً أن يدعو المصريين بإعجاب الرئيس بوتين "بالثعلب". وإن هذا هو السبب في إرسال بوتين إلى كييف كوسيط شخصي. كما يقول فيسك بأن التخلي عن دمشق سيلحق الضرر بمكانة موسكو في الشرق الأوسط " الجديد" . وإن السوريين مدركون بقدرة روسيا الكبيرة على فتح جبهتين، لذلك فمن المحتمل أن يفضل بوتين للصراع مع حلفائه - فقد تحول إلى دموي في سوريا قبل أوكرانيا - على أمل أن يتخلى أوباما عن نفاقه في كييف كما كان في دمشق .

في الذكرى الثانية لوفاة الأديب تاج الدين الموسى: يا تاجُ عاد الصّيف

خيرالدين عبيد - صدى الشام

تذكير: صدر للقاص تاج الدين الموسى (مسائل تافهة – الشتيمة الأخيرة – حارة شرقيّة وحارة غربيّة – سباق بالمقلوب – الخائب – وللطباعة: آخر الرقصات).

تُرى .. في أيّ مكان من جسدك المريض كنتَ تُخبّئ تلك الرقصة؟
أفي رئتك الوحيدة التي كانت تَصفِر كقطار الفحم .. أم في جسدك المتراصّ كصخرةٍ من صخور كفر سجنة .. أم في عينيك الغائمتين بالدّمع والغبار؟!
من أين لك تلك المرونة .. خِفّة النطّة .. وذاك الصّياح؟
كنتُ أضع أذني في فمك كي أسمعك.
وكيف صرت رديّ الوجنتين .. أَلِق العينين .. تفتح ساعديك كجناحين .. وتغزل.
أيّ جنّيّ تلبّسك أيّها الخائب؟ ألم تفتح لك فتاة الرّوح نافذتها .. وواربتْ لك الباب؟ لكنّك وقفت متردّداً أمامه عشر سنين، ولم تدخل, إذاً .. لماذا كنت تغمزها من موقف الباص؟
كان لا ينقصك سوى حركة واحدة, بأصابعك فقط سيُفتح الباب .. وبخطوتين تدخل .. إلى عالم اللوز.
وقفتَ كالشّبح ساعتها .. واليوم ترقص كديك الماء.
ثمّ .. لماذا غلّقت أبواب - النعيم -؟ ألم تكن توقّع شيكات الشركة بيدك ..لماذا إذاً تدور سوق الخضرة مرّتين لشراء برتقالات؟
المال - مسفوح – على طاولتك , وفي جيبك رنين بضع قطع معدنيّة.
يومها .. كنتَ واقفاً مع الجميع على خطّ البداية .. بإصبعيك هززت جيبك, كان الرّنين إيذاناً بالانطلاق .. سباقٌ نحو المتعة والغنى.
ركض الجميع جهة الهدف, وركضت .. بالمقلوب .. عكس الاتجاه, مهرولاً وحدك كحصان هرم, بصهيل مكبوت لم يسمعه أحد إلاّك.
فإذا تجرّأ شخص ونبّهك, عبست, واصفاً كلّ كلامه وآرائه وطروحاته .. بالمسائل التّافهة.
تفّهت الكثير من حولك, في الوظيفة, الحي, المدينة, البلد... وهم – أعيان – لم تستثن فيهم منهم أحداً.
وبصقت في وجه كبيرهم محطّماً فيه صنم الأنا.
وأسألك .. ألم يكن ريقك ناشفاً ساعتها.. من أين جمّعت تلك البصقة .. وكيف حفّزت غددك اللعابيّة إلى ذاك الحد .. وتفلت؟
ثمّ .. كيف لأديب مثلك, أن تصدر عن لسانه تلك الشتائم؟
تذكّر .. كانت الكلمات كلّها من تحت الزنّار, خصوصاً شتيمتك الأخيرة.
بحثت مليّاً .. في حارتيك الشرقيّة والغربيّة عن أصل تلك الشتائم فما وجدت.
أهل الحارة الشرقيّة قالوا: نحن نعرف أديبنا, نقرأ له ونحبّه, لكن بالسّر, سمعنا الشتائم .. سررنا, بيننا وبين أنفسنا, هو على حق , وأضافوا : العين لاتقاوم المخرز.
أهل الحارة الغربيّة قالوا: صوّرناه وهو يبصق .. نشرنا الصور .. ألا يكفي ذلك؟
ونفتك الحارتان, تجنبتاك بكلّ دبلوماسيّة, للأمانة.. كانتا محزونتين لمرضك, وقد بعثتا – سرّاً – مندوبين إلى إدارة المشفى, محمّلين بعبارات المواساة.
لكنّك أدهشتهم, تذكراللقاء طبعاً, وقد تزامن دخولهم مع أصوات هتاف في الشّارع, أقصد لحظة نزعك جهاز التنفّس عن وجهك, ونتر السّيروم من قفا كفّك.
قذفت اللابتوب جانباً .. ونططت كوعل نافر, صفقت الباب بعد خروجك, لحقوا بك, كل ثلاث درجات قفزة, وأمام باب المشفى.. في دوّار الكرة الأرضيّة بالتحديد, رقصت.
كانت رقصة أخّاذة, جمعت الشّيخاني بالكوصر بالتانغو بالسامبا, وهدير الشباب من حولك يزيدك رشاقة وبهلوانيّة, درت الكرة الأرضيّة ألف مرّة , وفي المرّة الواحدة بعد الألف .. سقطتَ .. وارتطم رأسك بالكرة, في القارّة الآسيويّة.. وعلى ضفاف المتوسّط كانت كلتا يديك تمسكان الجزيرة السوريّة, بأناملك عزفت على ناي درعا، وكمان دمشق, ومزهر حمص, وعود حلب, وربابة الدّير, وقيثارة اللاذقيّة, وبزق الحسكة, ومواويل ادلب.
وسقطت مضرّجاً بالفرح.
مزمّلا بهتاف الشباب: الله .. سوريّا .. حريّة وبَس.
كانت آخر الرّقصات.

حُماة العتبات المقدّسة

ناصر علي- دمشق

لم يخطر في بالهم ذات يوم أنهم سيكونون السّيف الذي يدافع عن مقام سكينة ورُقيّة والسّيدة زينب، ولم يكن يداعب خيالهم الضحل أن يأتي بهم الأسد من جبالهم الفقيرة ليسكنوا العاصمة منخرطين في كتائب الذبح يُكبّرون باسم الله والحسن ليقتصوا ممّن قطع رأس الحسين، وينتقموا لدمائه المظلومة التي أسالها الأمويون، وأن أحفاد معاوية في الشام سيدفعون ثمن هذه الجريمة.
هنا في قلب العاصمة تنتشر الأسمال السوداء بشعارات جديدة لبيك يا زينب..لبيك يا حسين، وهؤلاء ليسوا لبنانيين أو عراقيين أو إيرانيين. إنّهم سوريون بكلّ ما لهذه الكلمة من معنى... سوريون بالهوية والمنشأ والثقافة، وليسوا من الساحل فقط بل من حواري الشام (الجورة)، ومن قرى الجولان المحتلة الذين نزحوا عام 1967 من (عين فيت وزعورة)..لكنهم اليوم مُجنّدون لقتل الأمويين، وهؤلاء أيضاً ليسوا من دمشق فحسب على اعتبار أنها عاصمة الأمويين (شوام) بل كل سوري يقول لا لنظام الأسد..فهو شريك في دمِ الحسين..ومعتد على مقاماتهم المقدسة.
قبل الثورة عمل هؤلاء في التهريب وبيع الخضار، وكان حلم أبناء الساحل أن يتطوّعوا في الجيش أو في وظيفة تافهة، أو تقبل موظفة أو ممرضة الزواج من أحدهم فهذا يعني راتباً معقولاً، وأمّا سكان شارع نسرين فعملوا في بيع الخضار في أسواق حجيرة والسيدة زينب..لكن الزمن دار بقسوة، وحملوا السلاح في وجه الأعداء الجُدُد ممّن أسكنوهم بيوتهم، وقبلوهم بين أبنائهم وبناتهم عندما جاؤوا يبحثون عن غرفة للإيجار.
في قلب العاصمة اليوم يرتدون لباسهم الأسود، ويدورون في شوارعها بسياراتهم المسروقة بلا لوحات، وتحت أعين الحواجز العسكرية والأمنية مطلقين صيحات الثأر والانتقام، ويرفعون أصوات تكبيرات اللطم والبكاء على من قتل مظلوماً، يستبيحون كل شيء، يسرقون باسم الحسين، ويغتصبون باسم زينب.
أغلب هؤلاء جُنِّدوا تحت مسميات طائفية..كتائب موسى الكاظم، حزب الله السوري، وتحت مسميات منظمات مقاومة إسلامية، وما زالوا حتى مع كلّ هذا الطغيان الثأري الدِّيني يشربون الخمر وعلب الفودكا والـ xxl ويعملون بتهريب الدُّخان الأجنبي، ويمارسون الدَّعارة، والقوادة، ولم يجعلهم كلُّ هذا النواح خدماً لمهمتهم الإلهية بالانتقام للمظلومين بل على العكس يمارسون حياتهم الأولى، إنما بلباس الثأر وبقلب حاقد على تاريخ لو سألتهم عن تفاصيل حوادثه لا يفقهون من القاتل والمقتول.. هؤلاء حُماةُ العتبات المقدسة.

مشكلات في الثورة ومشكلة الطائفية تحديداً..!

عمار الأحمد - دمشق

ثقيلٌ هو الموت. يقضم مدناً وبلدات بأكملها. تتنوع وسائل تحققه. المصدر الأساس له واحد: هو النظام. لاحقاً صارت الكتائب تشارك في الفعل ذاته؛ فالموت الذي لا يكون سببه المعارك، هو موت عبثي وعديم المعنى. الموت العبثي، والذي لا يخضع لقانون الحرب، ويسهم في تراجع النظام، موتٌ يجب التفكّر به. الثورة تقتضي رفض وجوده، وتحميل المسؤولية لمن يوقعه ومحاكمته.
المحاكمات بدورها يجب أن تُحصر بقضاء مدني محدد، أو بقضاء عسكري للعسكريين، وأيضاً وفق العلم العسكري.
أن تتنوع أشكالُ قتل السوريين من النظام، فهذا مفهوم لمن اختار طريقاً وحيداً لمواجهة الثورة، ألا وهو طريق الأمن والعسكر. أمّا أن تصبح الكتائب ترتهن للعقلية ذاتها، فهذه كارثة محققة. حرب الجيش الحر ومن يتحالف معه، تكون حرباً حقيقية، أي ضد النظام وضد الجهادية، وألا تتدخل بالشأن المدني، بما فيها تسليم المأسورين إلى سجونٍ مدنيّة حصراً، حين تنطلق مرجعيتها القتالية من أن سوريا، كانت وستكون لكافة السوريين، ودون خلط أو لبس؛ فكل دمج بين سوريا وأي مشروع طائفي هو تدميرٌ للثورة وانتصار للنظام. قالها النظام من قبل سأجعل الثورة طائفية، وسأغرق البلاد بالسلاح والدم.. ألا تتذكرون السلاح النظامي الذي تُرك أمام جامع العمري في درعا 2011.. وسواه. ورُفض حينها من الأهالي.
نعم، الآن السلاح ومنذ أكثر من عامين جزءٌ من الثورة، ولكن ما غاب عن المكوّن العسكري التنظيم والمرجعية والخطة العسكرية، عدا عن التدخل الإقليمي واللعب السياسي الطائفي من بعض القوى، كالإخوان المسلمين فيه، بينما الصحيح هنا، أن الثورة تتطلب الكثير من التدقيق كي تنتصر وهو ما لم يكن من المعارضة. واجتاحت بسبب ذلك الثورةَ المشكلاتُ. ومنها الدمج بين الطائفية والثورة متجاهلين أن الثورة ليست ثورة طائفة؛ فدمشق وكثير من المناطق، عدا أن كثيراً ممن ضمن الثورة، ومن يقاتل مع النظام، هو من كل الطوائف؛ ولعبة تطييف الثورة كانت كارثية وسياسية بامتياز، ولعبها الإخوان المسلمون منذ البداية، ولاحقاً دخلت السعودية الخط ذاته عبر العرعور، وشكّل النظام النصرة وداعش كذلك، ودعمتها قطر والسعودية ومنظمات خارجية.
كان أثر ذلك إعطاء تبريرات شتى لدول إقليمية وعالمية لتصوير الثورة بأنّها ثورة طائفية وأن سوريا غارقة في حرب طائفية، وبوجود جهاديين تكفيريين تم استقدام جهاديين عالميين، لتكون الحصيلة أن النظامَ يواجه إرهابيين. وبما يخص هذه النقطة، هم فعلاً مجموعات إرهابية كما النظام تماماً، وما تلميع صورة بعض القوى التكفيرية عبر تقديمها بعض المساعدات للأهالي، ولاحقاً فرض محاكمها عليهم ونمط عقليتها، والقول بالخلافة الإسلامية وقتل الناشطين المدنيين، ورفض القول بأنها ثورة شعبية، سوى دليل واضح على أن مجيئهم إلى سوريا، أو من هم سوريون بالفعل، لم يكن لا لمساعدة السوريين ولا لنصرة الثورة، وكان بقصدٍ وحيد هو مشروع طائفي، يُسمّم العلاقات بين السوريين، ويدخل سوريا بحرب أهلية وبدمار كارثي؛ عمل النظام من أجل ذلك ونجح. المعارضة لم تعي خطورة ذلك وأيّدت بوضوح قوى تكفيرية، واعتبرت ذلك جزءاً من معركتها ضد النظام، وبذلك تأخّرت الثورة عن الانتصار وابتليت بأكثر المشاكل إعاقة أمام تقدمها؛ وبالتالي هناك ضرورة كبيرة لضبط فوضى العسكرة وترحيل الجهاديين الأجانب، والضغط على الجهاديين السوريين ليتخلصوا من هدف الخلافة الإسلامية، أو فك الارتباط بهم.
فلا يمكن للثورة أن يكون لها هدفان، دولة مدنية أي ديمقراطية ولكل سوريا، ودولة إسلامية لجماعة تكفيرية، وإجبار كلّ الناس على تأييدها، وإلا فأنتم جاهليون وكفرة؟!
آخر قصص الفوضى العسكرية، كانت قصة محاولة استبدال الجبهة الإسلامية بالجيش الحر أو تشاركهما بتمثيل المكوّن العسكري، ولاحقاً محاولة الإطاحة بسليم إدريس وهيئة أركانه واندلاع خلاف حول ذلك، بالوقت الذي يحاصر النظام يبرود، ويدك البراميل حلب ودرعا وداريا؛ هذا لوحده يوضح كم أن هذه المعارضة لا تعي خطورة قيادتها للثورة، ولا تملك استراتيجية للثورة، وتتعاطى مع الثورة وفقاً لقراءة بسيطة وساذجة، تقول بعدم قدرة الشعب على الانتصار، وبأن التدخل العسكري هو الحل، أو التفاوض هو الحل. كان عليها أن تدرك أن في سوريا ثورة شعبية، وتحتاج إلى استراتيجية معقدة حتى تنتصر، وهذا لم يكن ولن يكون كما يبدو أبداً؛ فما يظهر من ممارسات المعارضة، سواء ما أشرنا إليه أو شكل الانقسام الذي رافق جنيف، أو ما يرشح عنها من ممارسات لها علاقة بالفساد، كلها تقول هذه معارضة ابنة النظام الشرعية، ويجب إسقاطها كما النظام تماماً. ولكن في مرحلة لاحقة، كي لا يكون شعار إسقاطها إرباكاً كبيراً في صفوف الثورة أكثر مما يجري.
إيقاف موتنا يتمّ بأيدينا. وتحقيق انتصار على النظام، يتطلب كما أشرنا أعلاه من نقاط. ويتطلب كذلك تبني أهداف محددة للثورة، تنطلق من تحسين وضع الناس، والوصول إلى نظام ديمقراطي، ورفض أي اقتران بين الطائفية والسلطة القادمة.
هل هذا يعني أننا نرفض الدين كما يثرثر البعض، وهل نحن بذلك نبعد دور الدين عن الحياة السياسية وغير ذلك؟!. أبداً الدين قضية إيمان للمواطنين، ومسألة أخلاق يفهمون عبرها الحلال والحرام ومسائل العقائد، ومرجعية ثقافية لمن يشاء العمل ضمن خطوطه العامة، وهو مسألة تخص الجانب الإيماني لجماعات بشرية كاملة، ولكن البشر هؤلاء لا يعيشون من خلال الدين فقط، بل هم يعيشون مع آخرين، غير مؤمنين، ومع مؤمنين غير مسيسين، ومع آخرين من أديان مختلفة، وتنظيم كل ذلك غير ممكن دون الفصل بين الخاص الديني والعام المجتمعي، أي الدولة والتعليم والاقتصاد والسياسة والدستور والقضاء والقانون، مسائل تخص كل الناس بغض النظر عن دينهم وطائفتهم، وبالتالي الدين جزء من الحياة المجتمعية للناس، وحافز قوي للمؤمن به، ولكنه وفي حال تجاوز ذلك يصبح عامل تقسيم اجتماعي كما يفعل الإخوان المسلمون، ومرجعية قتل كما فعلت داعش بالتحديد، ويكون عاملاً أخلاقياً وإيمانياً حينما يكون شخصياً واجتماعياً، شريطة ألا يقترن بالسياسة، أو بأن يكون مرجعية للدولة.
إذا أردنا التفكير بالثورة، وبمستقبل سوريا، لا بدّ من تجاوز مشكلات الثورة، الظاهرية والفاقعة كما العسكرة والجهادية والفساد، أو المستترة، ولكنها المانعة لانتصار الثورة، وهي المتعلقة بشكل الدولة المستقبلية وبقضية الهويات الدينية المتصارعة. تنظيم كل ذلك وضبطه لجهة الدولة المدنية الحديثة هو الحل الآن.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير	دمشق والمنطقة الجنوبية	حلب والرقة	دير الزور	حماة وريفها
عدنان عبد الرزاق	ريان محمد	جورج ميالة	تيم ابو بكر	غريب ميرزا
حمزة مصطفى	أركان الديراني	مصطفى محمد		
ثائر زعزوع	عمار الأحمد			
	رانية مصطفى			
	صبر درويش			

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع